

الصوارم المهرقة في نقد الصواعق المخرقة (لابن حجر الهيتمي)

نويسنده: شوشتری، نور الله بن شريف الدين

تاريخ وفات مؤلف: ١٠١٩ ق

محقق / مصحح: ندارد

موضوع: كلام

زبان: عربی

تعداد جلد: ١

ناشر: مطبة النهضة

مكان چاپ: تهران

سال چاپ: ١٣٦٧ ق

نوبت چاپ: اول

ص: ١

فهرس مطالب فیض الاله

صحيفة

مقدمة الكتاب و ذكر سبب التأليف. ١

نقل ترجمة القاضي (ره) عن شهداء الفضيلة. ٢

نقل ترجمة القاضي (ره) عن محفل الفردوس. ١١

سيدة من القاضي (ره) في مدح عليّ عليه السلام. ١٦

تاريخ وفاة القاضي (ره). ١٩

كيفية شهادة القاضي و ذكر الاختلاف فيها. ٢٠

تبين موضع شهادة القاضي (ره) تحقيقا. ٢٥

نقل ترجمة القاضي (ره) عن بعض علماء العامة مع ذكر بعض فوائد مهمة. ٢٨

ايماء القاضي (ره) في كلام له الى شهادته. ٣٢

مشرب القاضي (ره) و مذاقه. ٣٢

تحريض القاضي (ره) على تكثير سواد الشيعة. ٤٠

سلوب تحرير القاضي (ره) و تقريره. ٤٣

كر مشاهير تأليفات القاضي (ره). ٤٤

حقاق الحق و عظمة مقامه في الشيعة. ٤٥

مجالس المؤمنين و ما يرجع إليه. ٤٨

لصوارم المهركة و ما يرجع إليه. ٥١

مصائب النواصب و ما يرجع إليه. ٥٨

ازاحة وهم توهمه بعض المعاصرين. ٦٢

صحيفة

ما نسب الى القاضي (ره) من الكتب و ليس منه. ٦٣

ما استطرفناه من بعض مكاتيب القاضي (ره). ٧٢

نقل اعتراض على القاضي بتركه للتقية. ٧٣

جواب القاضي (ره) عن الاعتراض المذكور. ٨٢

نقل اعتراض و الجواب عنه. ٨٣

بعض الفوائد المتممة لما سبق ذكره. ٨٤

نقل قصيدة عن القوسى فى مدح القاضى (ره). ٧٨

تلمذ القاضى (ره) عند المولى عبد الواحد (ره) فى المشهد الرضوى. ٩٢

ترجمة المولى عبد الواحد بقلم القاضى (ره). ٩٣

ترجمة جد القاضى (ره) بقلم القاضى (ره). ١٠٣

ترجمة والد القاضى (ره). ١٠٨

توضيح مطلب و دفع توهم. ١١٢

كلام القاضى (ره) فى تحقيق كلمة «المرعشية» ١١٣

ترجمة اخوان القاضى (ره). ١١٥

ترجمة أبناء القاضى (ره) و بعض أحفاده و فيه إشارة الى كتاب محفل الفردوس. ١١٦

عم القاضى (ره) و أولاده. ١١٩

كلمة الاهداء و ختم الكتاب. ١٢٣

فهرس مطالب الصوارم المهركة

؟؟؟ مطبعة الكتاب و ذكر سبب التأليف. ٢

لطن على سند حديث «أصحابى كالنجوم». ٣

لطن على متن حديث «أصحابى كالنجوم». ٣

تصريح التفتازانى بعدول بعض الصحابة بن الحق. ٥

بان أن الصحابى كغيره فى أنه لا يثبت ايمانه لا بحجة. ٦

قبل قصة العقبة عن دلائل النبوة للبيهقي. ٧

رد على ابن حجر و رواية «أصحابي كالنجوم» ٣

ذكر بعض ما صدر ممّا يخالف الشرع عن بعض الصحابة ٩

بيان أن ليس كل صحابي عدلا مقبولا. ١٠

في أن الحكم بكون كل صحابي مجتهدا مجازفة ١١

في نفى العموم عن قوله: «أصحابي كالنجوم». ١٢

في أن تسمية العامة الخاصة بالرفض لا يقدر في شأنهم. ١٣

في طعن الزمخشري على أهل السنة و الجماعة ١٤

بيان ابن حجر سبب تأليفه لكتابه الصواعق ١٥

ص: ٢

دعوى ابن حجر أن الشيعة من أهل البدعة. ١٦

في أن الشيعة ليست من أهل البدعة. ١٧

في تنزه الشيعة الإمامية عن الغلو و الشرك. ١٨

في بيان المراد من قول النبي صلى الله عليه و آله «من سب أصحابي فعليه لعنة الله». ١٩

في ابطال ما تمسك به ابن حجر ببيانات صاحب الاستغاثة. ٢٠

في استدلال ابن حجر بزعمه على خيرية عموم الصحابة. ٢٥

في ابطال دعوى ابن حجر بسبعة أوجه. ٢٦

اعتراف فخر الدين الرازي بمشروعية التقية ٣١

في ادعاء ابن حجر أن نصب الامام واجب على الأمة ٣٢

فى بيان أن المعرضين عن دفن الرسول ما كانوا عالمين عدولا. ٣٣

بيان أنه لم يكن غرض المجتمعين فى السقيفة الا طلب الرئاسة. ٣٤

تصريح الفريقين بفرار أبى بكر و عمر فى غزوة خيبر. ٣٥

بيان ما فى خطبة أبى بكر من سوء الأدب و أثر الوضع. ٣٧

بيان ما من التشويش و التهافت فى كلام ابن حجر ٣٨

تصريح صاحب المواقف بكفاية الواحد و الاثنين فى عقد الإمامة. ٣٩

اجتماع أصحاب السقيفة لم يكن مبنيا على غرض صحيح. ٤٠

فى أن غير المعصوم لا يعرف المصالح و المفسد ٤١

فى أن الإمامة لا تثبت الا بنص من جانب الله. ٤٢

فى أنه يجب أن يكون الامام أفضل من جميع الأنام ٤٣

فى أنه يجب أن غير المعصوم لا يعرف المصالح و المفسد ٤٥

فى حسن سياسة أمير المؤمنين و نزاهته عما يخالف الشرع. ٤٧

فى أن العصمة شرط فى الإمامة و بيان معناها. ٤٩

فى معنى العصمة و نقل كلام عن علم الهدى (ره) فى ذلك الباب. ٤٥

خطبة عمر عند مراجعته من الحج. ٥٦

فى تضعيف البخارى و مسلم و عدم اعتبار كتبهما ٥٧

الاحتجاج بخبر «الأئمة من قريش» على حقبة مذهب الشيعة. ٥٩

فى أن النبىّ صلى الله عليه و آله لم يرض بامامة أبى بكر فى الصلاة. ٦٠

بيان إذا جاء المنوب عنه ينزل النائب. ٦١

بيان في أن النبي لا يوصف بأنه من المهاجرين ٧٢

في عدم قبول بعض العامة حديث أنس. ٦٣

في أن أبا بكر لم يكن كارها للخلافة. ٦٤

قول أبي بكر (لست بخير من أحدكم) يدل على بطلان خلافته ٦٥

في أن اجماع الأمة لم ينعقد على خلافة أبي بكر ٦٦

في استخلاف أبي بكر لم يكن باجماع الأمة ٦٧

في أنه لا يمكن العلم بحصول الإجماع الحقيقي الا لمن علمه الله. ٦٨

في أن أمير المؤمنين (ع) نازع أبا بكر و لم يبايعه الى ستة أشهر. ٦٩

بيان أن في قعود علي عليه السلام عن منازعة الشيخين اسوة له بسبعة من الأنبياء. ٧٠

ذكر ما يعارض دعوى العامة من انعقاد الإجماع الطوعى على امامة أبي بكر. ٧١

سبب قيام علي عليه السلام بحرب معاوية و قعوده عن حرب أبي بكر و أخويه. ٧٢

في أن بيعة أبي بكر كانت فلتة ناشئة من اغفال الناس. ٧٣

في أن أكثر طوائف قريش كانوا من مخالفى علي عليه السلام. ٧٤

في تعاقد الشيخين و أبي عبيدة و سالم على انتزاع الخلافة عن علي عليه السلام. ٧٥

في اشهاد المتعاقدين أربعة و ثلاثين رجلا على تعاقدهم المذكور. ٧٦

في ذكر مضمون صحيفة المتعاقدين. ٧٧

ص: ٣

في بيان معنى قول الشاعر الشيعي:

«غلط الأمين فجازها عن حيدر». ٧٨

سبب نزول قوله تعالى «سَأَلَ سَائِلٌ» و هلاك الحارث بن نعمان. ٧٩

فى أن بيعه أبى بكر كانت فلتة و لم يكن فيها مشورة و لا اجماع. ٨٠

فى أن القول بتجديد علىّ عليه السلام بيعته لآبى بكر دعوى بلا وجه. ٨١

فى أن من حاربهم أبو بكر بعنوان كونهم من أهل الردة لم يكونوا من المرتدين. ٧٢

فى أن المتهمين بأهل الردة كانوا من معتقدى خلافة أهل البيت. ٨٣

فى أن أمير المؤمنين (ع) كان موصوفاً بمحبة الله ٨٤

فى أن أمير المؤمنين (ع) بعد رسول الله صلى الله عليه و آله أول مجاهد فى سبيل الله. ٨٥

فى أن حكم أبى بكر بقتال أهل الردة لم يكن صواباً ٨٦

فى أن عمر حكم فى أهل الردة بخلاف حكم أبى بكر. ٨٧

فى أن أبا بكر لم يكن بأعلم الصحابة كما ادعاء ابن حجر. ٨٨

فى أن من حارب علياً (ع) قد مرق من الدين. ٨٩

فى أن الاستخلاف فى الأرض مع تبديل الامن بالخوف منطبق على ظهور المهدي. ٩٠

فى الجواب عن بعض ما ادعاء الفخر الرازى ٩١

تصريح الفيروزآبادى بأن ما ورد فى فضائل أبى بكر فهمى من المفتريات. ٩٢

فى طرق قول النبىّ صلى الله عليه و آله «حتى يمضى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش». ٩٣

بيان القاضى عياض و صاحب فتح البارى المراد من الاثنى عشر خليفة بزعمهما. ٩٤

بيان أن المراد من الاثنى عشر خليفة أئمتنا المعصومون. ٩٥

فى نبذ من مثالب عبد الله بن عمر. ٩٦

بيان محققى الجمهور أن معاوية و يزيد و ابن الزبير ما كانوا ممن يصلح للخلافة. ٩٧

بيان أن قول النبي صَلَّى الله عليه وآله «اثنا عشر خليفة» لا ينطبق الا على الأئمة الاثني عشر. ٩٨

ادعاء ابن حجر أن النبيَّ قد أمر أمته بالاعتداء بأبي بكر و عمر. ٩٩

بيان عدم صحة دعوى ابن حجر من لزوم الاعتداء بالشيخين. ١٠٠

ادعاء بعض العامة أن النبيَّ صَلَّى الله عليه وآله قد أمر بسد الأبواب عن مسجده إلا باب أبي بكر. ١٠٢

بيان أن من استثنى عن الحكم بسد بابه الى المسجد عليّ عليه السلام لا أبو بكر. ١٠٣

لو صح أمر النبيَّ بدفع الصدقة الى أبي بكر لكان لكونه مصرفا لا متوليا. ١٠٤

في بيان ما يكشف عن عداوة عائشة لعلي (ع) ١٠٥

اخبار النبيَّ صَلَّى الله عليه وآله عن خروج عائشة لقتال عليّ عليه السلام. ١٠٦

في قياس ابن حجر الإمامة في الصلاة على الإمامة العظمى و بيان أنه قياس مع الفارق. ١٠٧

في تكذيب قول من زعم أن النبيَّ صَلَّى الله عليه وآله نص على خلافة أبي بكر. ١٠٩

في الإشارة الى وجود النصوص على خلافة عليّ عليه السلام. ١١٠

تصريح علماء العامة بسعي بني أمية في محو آثار أهل البيت. ١١١

في اصرار أهل السنة على اخفاء مناقب عليّ عليه السلام. ١١٢

في انكار ابن حجر وجود النصّ القاطع على امامة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام. ١١٣

في الإشارة الى وجود النصوص القاطعة على خلافة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام. ١١٤

في الإشارة الى أن عليا كان كثير الاعداء ١١٥

في أن حديث «خير القرون قرني» لا يدل

ص: ٤

على خيرية جميع الصحابة. ١١٧

ادعاء ابن حجر كون أبي بكر شجاعا يحسن الشرع و السياسة. ١١٨

فى أن اختيار أبى بكر الكون مع النبىّ صلى الله عليه و آله فى العريش يوم بدر كان خوفا من المبارزة ١١٩

فى نقل ابن حجر أشجعية أبى بكر حتّى من علىّ عليه السلام. ١٢٠

فى الإشارة الى شجاعة علىّ عليه السلام و عدم شجاعة أبى بكر. ١٢١

فى أن أبا بكر لم يعهد منه ما يدلّ على شجاعته. ١٢٢

استدلال ابن حجر على امامة أبى بكر بتولييه القراءة لسورة براءة. ١٢٤

فى أن النبىّ عزل أبا بكر عن قراءة سورة براءة و أرسل عليا لقراءتها. ١٢٥

فى أن عليا (ع) تولى قراءة براءة عن الله و رسوله ١٢٦

فى أن أبا هريرة كان كذوبا و لم يعمل أبو حنيفة بحديثه قط. ١٢٧

امامة أبى بكر فى الصلاة فى مرض النبىّ صلى الله عليه و آله كانت من دون اذنه. ١٢٨

ادعاء ابن حجر أن أبا بكر كان أعلم الصحابة ١٢٩

فى أنّه يجب أن يكون الامام عالما بجميع أحكام الدين و أبو بكر لم يكن كذلك. ١٣٠.

فى أن ما ادعاه ابن حجر من قوله:

«أبو بكر كان محراب مدينة العلم» ليس فيما سيذكره من الخبر. ١٣٣

فى أن المراد من على فى قوله (ص) «و على بابها» على الاسمى لا الوصفى. ١٣٤

فى ادعاء ابن حجر أن أبا بكر كان يقضى بالكمال الاسنى. ١٣٥

فى تخطئة ابن حجر فى قوله «تجدّه قاضيا بالكمال الاسنى» ١٣٦ فى ادعاء ابن حجر أن انكار عمر على أبى بكر عدم قتله
خالدا لم يكن ذما. ١٣٧

فى أن قتل خالد مالكا كان من غير حق. ١٣٩

فى أن قول عمر «كانت بيعة أبى بكر فلتنة» يزرى بخلافة أبى بكر. ١٤٠

فى استدلال ابن حجر على أن أبى بكر كان فى منع فذك مصيبا و فى جوابه. ١٤٣

فى بيان المراد من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و بيان أن نساء النبى لسن من أهل البيت. ١٤٦

بيان أن آية التطهير تدل على عصمة فاطمة و على و الحسن و الحسين عليهم السلام ١٤٧

فى الاستدلال على عصمة فاطمة (ع) بالنص الثابت عن النبى صلى الله عليه و آله عند الفريقين. ١٤٨

فى بعض الاعتراضات الواردة على أبى بكر فى قضية فذك. ١٤٩

فى أنه إذا كان المدعى معصوما لا يفتقر فى اثبات دعواه الى اتيان البينة. ١٥٠

فى اكتفاء النبى صلى الله عليه و آله بشهادة خزيمة مع أنه شاهد واحد. ١٥١

فى أن شرع التكرم كان يقتضى رد فذك الى فاطمة عليها السلام. ١٥٢

لو أراد الشيخان اعطاء فذك لفاطمة (ع) لما نازعهما أحد. ١٥٣

عدم دلالة قول زيد الشهيد (ره) و الباقر (ع) على صحة عمل أبى بكر فى قضية فذك. ١٥٤

فى نقل حديث عن الصادق (ع) لا يخلو عن غرابة ١٥٥

فى أن الخبر الواحد إذا كان مخالفا للقرآن يكون مردودا. ١٥٦

فى ادعاء ابن حجر أن حجرات زوجات النبى صلى الله عليه و آله ملكهن أو اختصاصهن. ١٥٧

فى ادعاء ابن حجر أن الشيخين دفنا فى

ص: ٥

حجرة عائشة باذنها لكونها ملكها. ١٥٨

فى الرد على ابن حجر بأن الحجرات لم تكن ملك الزوجات و لا اختصاصهن. ١٥٩

بيان أن نزاع على عليه السلام و العباس فى تركة النبى صلى الله عليه و آله كان على وجه طلب الميراث. ١٦٢

فى أن عليًا عليه السلام كان فى أيام خلافته على حال التقية. ١٦٣

بيان أن فى نزاع على و العباس فى تركة النبىّ صلى الله عليه و آله قدحا فى خلافة أبى بكر. ١٦٤

فى أن ترك علىّ عليه السلام فدكا فى زمان خلافته كان لرعاية التقية. ١٦٥

بيان أن الارث لغة و شرعا حقيقة فى ارث المال. ١٦٦

فى انكار ابن حجر وجود نص جلى على خلافة علىّ عليه السلام. ١٦٨

فى الجواب عن انكار ابن حجر لوجود النصّ الجلى على خلافة علىّ عليه السلام. ١٧٠

فى انكار ابن حجر وجود النصّ التفصيلى على خلافة علىّ عليه السلام. ١٧١

فى الجواب عن انكار ابن حجر وجود النصّ التفصيلى على خلافة علىّ عليه السلام. ١٧٢

فى ادعاء ابن حجر عدم دلالة «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا، الخ» على خلافة علىّ عليه السلام. ١٧٣

فى بيان دلالة «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ الخ» على خلافة علىّ عليه السلام. ١٧٤

فى انكار ابن حجر تواتر حديث الغدير. ١٧٧

فى الإشارة الى ما يدلّ على تواتر حديث الغدير عند العامة. ١٧٨

فى الاستدلال بمضمون حديث الغدير على امامة علىّ عليه السلام. ١٧٩

فى ادعاء ابن حجر أن المولى فى الحديث بمعنى المحب و الناصر و امثالهما. ١٨٠

فى بيان القرائن على ان المراد من المولى فى الحديث هو الأولى بالتصرف. ١٨٢

بيان أن المولى ليس مشتركاً لفظياً بل وضع لمعنى واحد جامع. ١٨٣

فى اعتراف الشارح الجديد للتجريد شيوع استعمال المولى فى معنى الأولى. ١٨٤

فى بيان دلالة قوله (ص) «من كنت مولاه فهذا على مولاه» على ولاية علىّ عليه السلام. ١٨٥

بيان أنه لم يثبت ولاية أبى بكر فضلا عن كونها مجمعا عليها. ١٨٦

بيان أن قول عمر «أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة» يدل على ولاية عليّ عليه السلام. ١٨٧

في الإشارة الى بعض تمحلات العامة في تأويل بعض ما ورد في عليّ عليه السلام. ١٨٨

انكار ابن حجر دلالة حديث «من كنت مولاه (الخ) على ولاية عليّ عليه السلام. ١٨٩

في نقل ابن حجر بعض الافتراءات على الشيعة و الرافضة. ١٩٠

ذكر سبب ترك عليّ عليه السلام الاحتجاج على أبي بكر في اول خلافته. ١٩١

في الإشارة الى افتراق الناس يوم السقيفة و ذكر بعض أسبابها. ١٩٢

في تبرئة الكاملية من نسبة الكفر الى عليّ عليه السلام ١٩٣

في الجواب عن بعض افتراءات ابن حجر. ١٩٤

في جواب شيخنا المفيد (ره) عن اعتراض القاضى الباقلانيّ ١٩٥

في انكار ابن حجر وجود النصّ الجلى على امامة عليّ عليه السلام. ١٩٦

في الجواب عن انكار ابن حجر وجود النصّ على امامة عليّ عليه السلام. ١٩٧

في اخبار النبيّ صلى الله عليه و آله عن كون أهل بيته مشردين و مقتولين بعده (ص). ١٩٨

في أن الباقر (ع) ما كان يأذن لابي حنيفة ان

ص: ٦

يدخل مجلسه الشريف. ١٩٩

ذكر سبب تزويج عليّ عليه السلام بنته أم كلثوم من عمر ٢٠٠

في بيان السيّد المرتضى (ره) سبب تزويج عليّ عليه السلام بنته من عمر. ٢٠٢

في الجواب عن انكار ابن حجر لعصمة الإمام ٢٠٣

انكار ابن حجر دلالة حديث المنزلة على امامة عليّ عليه السلام. ٢٠٤

فى بيان دلالة حديث المنزلة على امامة على ع ٢٠٦

فى انكار ابن حجر تواتر بعض الأحاديث الدالة على امامة على عليه السلام. ٢١٠

فى الجواب عن انكار ابن حجر لما ذكر و بيان الفرق بين الكتمان و الكذب. ٢١١

بيان ترجيح أهل السنة الرأى على النص. ٢١٢

فى ذكر بعض شرائط التواتر. ٢١٣

فى الإشارة الى كثرة كتب الشيعة و محدثيهم ٢١٤

فى ذكر نبذ من كلمات علماء العامة فى شأن ابن عقدة. ٢١٥

توجيه ابن حجر قول أبى بكر «أقبلونى أقبلونى» و الجواب عن توجيهه. ٢١٦

فى تمويه ابن حجر وصية النبى الى على عليه السلام؟؟؟ سله للسيف. ٢١٨

تنظير حال على عليه السلام فى عدم سل السيف بحال النبى صلى الله عليه و آله فى أول الإسلام. ٢١٩

تعبير معاوية عليا (ع) بانه لم يبايع حتى أكره و جواب على عليه السلام عن ذلك. ٢٢٠

فى اختلاف علماء أهل السنة فى حكم من سب الصحابة. ٢٢١

فى الإشارة الى الذين آذوا رسول الله و أهل بيته (ص). ٢٢٢

استظهار أن الناس فى زمان بنى أمية ما كانوا يصلون الجمعة. ٢٢٥

تزييف استدلال القاضى السبكى بعدم دلالة دليله على مدعاه. ٢٢٦

فى طعن بعض مشاهير أهل السنة على بعض آخر منهم. ٢٢٧

تصريح جماعة من أكابر أهل السنة بعدم جواز تكفير من سب الشيخين. ٢٢٨

نقل قول الغزالى و صاحب المكاتيب بأن سب الصحابة لا يوجب الكفر لذاته. ٢٢٩

بحث صاحب المكاتيب فى أن انكار أى اجماع يوجب الكفر. ٢٣٠

نقل؟؟؟ من صاحب المكاتيب قطب الدين الأنصارى. ٢٣١

توضيح المصنّف لمدعاه بما ذكره بعض فضلاء أهل السنة. ٢٣٢

فى أن الحكم بكفر أهل القبلة من أصعب الأمور. ٢٣٣

نقل ابن حجر مناقب الشيخين عن زعماء الشيعة و أئمتهم. ٢٣٥

فى جواب؟؟؟ (ره) عما نقله ابن حجر من المناقب المشار إليها. ٢٣٦

ذكر ابن حجر بعض مناقب زيد الشهيد و استدلاله بكلامه على مدعاه. ٢٤٢

فى الجواب عما استدللّ به ابن حجر على مدعاه من كلام زيد. ٢٤٣

استدلال ابن حجر على زعمه بقول الباقر (ع) و الصادق (ع). ٢٤٥

فى الجواب عن استدلال ابن حجر على زعمه بقول الصادقين (ع). ٢٤٦

نقل ابن حجر عن الشافعى كذبا عجيبا تضحك منه التكلّى. ٢٤٧

فى الجواب عن ادعاء ابن حجر أن نزول آية «وَنَزَعْنَا* إِبْرَاهِيمَ» فى الشيخين و على. ٢٤٨

رد استدلال ابن حجر على فضائل الشيخين

ص: ٧

بأنه لا دلالة لدليله عليها. ٢٤٩

نقل ابن حجر تفضيل أبى بكر على سائر هذه الأمة ثم عمر ثم عثمان ثم على. ٢٥٥

ادعاء ابن حجر أن أبا بكر و عمر أفضل من سائر هذه الأمة. ٢٥٧

نقل اختلاف علماء أهل السنة فى خصوص الإجماع. ٢٦١

فى عدم جواز القياس فى الدين و فى تعريف معنى الإمامة. ٢٦٢

بيان أن مسألة الإمامة من مسائل أصول الدين. ٢٦٣

بيان أنه لم ينعقد اجماع الكل على خلافة أبي بكر. ٢٦٤

في جواب المصنّف (ره) عن استدلال ابن حجر على أفضلية الشيخين. ٢٦٥

نقل ابن حجر أن عليا قال: «خير الناس بعد الرسول أبو بكر و عمر». ٢٧٩

نقل ابن حجر أن عليا (ع) و الباقر (ع) كانا يحبان الشيخين. ٢٨٠

استدلال ابن حجر بزعمه على صحة خلافة الشيخين. ٢٨١

في الجواب عما ذكر من كلام ابن حجر. ٢٨٣

في ادعاء ابن حجر أن ليس للشيعة رواية و لا دراية. ٢٩٤

نصيحة ابن حجر لمعشر الشيعة. ٢٩٥

في الجواب عما ذكر من كلام ابن حجر. ٢٩٦

ادعاء ابن حجر نزول آيات في أبي بكر. ٣٠٢

في الجواب عما ذكر من ادعاء ابن حجر. ٣٠٣

ادعاء ابن حجر نزول «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ الْخ» في أبي بكر. ٣٠٦

في الجواب عما ذكر من ادعاء ابن حجر و عن ادعاء آخر له أيضا. ٣٠٧

في أن قوله تعالى «ثَانِيَّ اثْنَيْنِ الْخ» لا يدلّ على فضيلة لابي بكر. ٣٠٨

ادعاء ابن حجر أن المراد من «صَدَّقَ بِهِ» في الآية أبو بكر. ٣١٠

بيان أن المراد من «صَدَّقَ بِهِ» على عليه السلام لا أبو بكر. ٣١١

في الجواب عن ادعاء ابن حجر نزول آيات في أبي بكر. ٣١٤

في الجواب عن ادعاء ابن حجر ورود أحاديث في مدح أبي بكر. ٣٢٢

في الجواب عن ادعاء الزمخشري أن كون أبي بكر ثاني اثنين في الغار شرف له. ٣٢٧

فى الجواب عن الأحاديث التى ادعى ابن حجر ورودها فى مدح أبى بكر. ٣٢٩

بيان موضوعية ما نقله ابن حجر ممّا يدلّ على فضيلة أبى بكر و عمر. ٣٣٧

فى أن أبا بكر و عمر لم يكونا و زيرين للنبي (ص). ٣٣٨

ذكر القرائن على موضوعية حديث «هذان سيدا كهول أهل الجنة». ٣٣٩

ختم الكتاب و ذكر سبب الاعراض عن التعرض لباقي ما فى الصواعق من الأبواب ٣٤٠

ص: ٨

فيض الإله فى ترجمة القاضى نور الله

تأليف العبد الخادم للعلم الدّينىّ جلال الدّين الحسينى

١٩ شعبان المعظم ١٣٦٧ هـ. ق.

١٣٢٧ / ٤ / ٦ چاپخانه شركت سهامى طبع كتاب

من ورخ مؤمنا فقد أحياه.

نبوى معروف

ص: ٩

[مقدمة]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و كفى و سلام على عباده الذين اصطفى

و بعد

فهذه رسالة موسومة ب «فيض الاله فى ترجمة القاضى نور الله» كتبها أداء لبعض ما على الشيعة من حقّ هذا السيّد الجليل، و ايفاء بوظيفة الشكر على ما وصل الينا من فيض احسانه الجزيل، و احياء لذكره الحسن و ثناءه الجميل، لا، بل احياء لذكرى الميت بذكره الحى كما قال الخوارزمى:

و ذلك لاتصافه بصفة العلم الحقيقي المؤدى الى الحياة الابدية كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «و العلماء باقون ما بقى الدهر أعيانهم مفقودة و أمثالهم فى القلوب موجودة»

(هرگز نمیرد آنکه دلش زنده شد بعشق

ثبت است بر جریده عالم دوام ما)

و ينسب إليه (ع) أيضا أنه قال: «الناس موتى و أهل العلم أحياء» و أضاف الى هذا العموم خصوصية أخرى فى حقّ الشهداء من العلماء كالقاضى قدس الله تربته الزكية فان فوزهم بالشهادة أمر آخر يزداد على تلك السعادة فهم مشمولون لقوله تعالى: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» و ذيلت ترجمته بترجمة أستاذة، الذى إليه ينتهى غالب استناده، و ترجمة جماعة من علماء قومه و قبيلته، و فضلاء طائفته و عشيرته، ممن ينبغى ذكرهم عند ذكره، كجده و أبيه، و إخوانه و أحفاده و بنيه، و عمه و بنى عمه. و حيث ان تأليف هذه الرسالة المشتملة على تراجم هؤلاء الاكارم، الجامعين للمفاخر و المآثر و المكارم، اتفق فى هذا الزمان المقترن بطبع كتاب الصوارم جعلتها كالمقدمة لذلك الكتاب، المشتمل من ادلة الإمامة على لب اللباب.

ص: ١٠

مقدمة

لما كان ما حرره الفاضل الجليل المعاصر الشيخ عبد الحسين الامينى التبريزى دام بقاءه من شرح حال القاضى (ره) فى كتابه «شهداء الفضيلة» من أحسن ما كتب فى الباب نذكره اولاً ثم نذيله بما ذكره علاء الملك بن القاضى (ره) فى ترجمة والده القاضى (ره) لكونه أتقن ما فى الباب لان أهل البيت أدري بما فى البيت و نذيلهما بما يقتضيه المقام، من الرد و القبول و النقض و الإبرام، و سلسلة الكلام فى بيان المرام، جارية على هذا النظام حتى تنتهى الى التمام، و الله ولى التوفيق و بيده زمام الاتمام، ثم لما كان ما ذكره ابن القاضى فى ترجمة علماء اسرته بالفارسية و كتابنا هذا بالعربية كانت رعاية وحدة السياق تقتضى أن نترجم عباراته و نقله هنا بالعربية لكن حيث كانت تفوت الناظرين حينئذ بعض النكات أعرضنا عن رعاية وحدة السياق ففى غالب الموارد نورد العبارات بعينها بالفارسية نعم فى بعض الأحيان ننقله بالعربية و نقل عين عبارته الفارسية أيضا فى ذيل الصفحة ثلثا يفوت الناظر شيء من النكات و اللطائف فأقول مستعينا بالله و متوكلا عليه: قال الفاضل المعاصر فى كتابه «شهداء الفضيلة» ما لفظه:

[ترجمة القاضى نور الله من كتاب الشهداء]

السيد الإمام العلامة ضياء الدين القاضى نور الله

بن السيّد شريف بن نور الله بن محمّد شاه بن مبارز الدين مندة بن الحسين بن نجم الدين محمود بن أحمد بن الحسين بن محمّد بن أبي المفاخرين عليّ بن أحمد بن أبي طالب بن إبراهيم بن يحيى بن الحسين بن محمّد بن أبي عليّ بن حمزة بن عليّ بن حمزة بن عليّ المرعش بن عبد الله بن محمّد المقلب بالسيلق بن الحسن بن الحسين الأصغر بن الامام عليّ بن زين العابدين بن الإمام الحسين بن أمير المؤمنين عليّ عليهم السلام التستريّ المرعشيّ صاحب كتاب إحقاق الحقّ و مجالس المؤمنين و غيرهما ولد «قده» سنة ٩٥٦ و استشهد سنة ١٠١٩ و تاريخ شهادته بالفارسية (سيد نور الله شهيد شد)

كعبة الدين و مناره، و لجة العلم و تياره، بلج المذهب السافر، و سيفه الشاهر و بنده الخافق، و لسانه الناطق، أحد من قيضه المولى للدعوة إليه، و الاخذ بناصر الهدى

ص: ١١

فلم يبرح بأذلا كله في سبيل ما اختاره له ربّه حتّى قضى شهيدا، و بعين الله ما هريق من دمه الطاهر، هبط البلاد الهندية فنشر فيها الدعوة و أقام حدود الله، و جلا ما هنالك من حلك جهل دامس ببلج علمه الزاهر، و لعله أول داعية فيها الى التشيع و الولاء الخالص، تجد الثناء عليه متواترا في «امل الامل» و «رياض العلماء» و «روضات الجنّات» و «الاجازة الكبيرة» لحفيد السيّد الجزائريّ و «نجوم السماء» و «المستدرک» و «و الحصون المنيعّة» و غيرها من المعاجم.

كان المترجم من أكابر علماء العهد الصفوى معاصرا لشيخنا البهائيّ «قده» قرأ في «تستر» على المولى عبد الوحيد التستريّ و لم نخط خبرا بتفصيل من أخذ عنه العلم غيره، غير ما دلنا على غزارة علمه و عبقريته و مشاركته في العلوم و نبوغه فيها من كتبه الثمينة و إليك أسمائها «١»

«الأول» كتاب إحقاق الحقّ و هو الذى أوجب قتله، كتاب كبير واسع المادة يتدفق العلم من جوانبه نقد فيه القاضي الفضل بن روزبهان في رده على آية الله العلّامة الحلّيّ في كتاب نهج الحقّ و كشف الصدق رده فيه ردا منطقيا ببيان واف غير مستعص على الافهام مطبوع. ٢- مجالس المؤمنين في مشاهير رجال الشيعة من علماء و ملوك و شعراء و عرفاء. ٣- شرح دعاء الصباح و المساء لعلى صلوات الله عليه بالفارسية. ٤- النظر السليم ٥- انس الوحيد في تفسير آية العدل و التوحيد ٦- خيرات الحسان ٧- شرح مبحث حدوث العالم من انموذج الدواني ٨- شرح الجواهر ٩- حاشية على مبحث أعراض شرح التجريد ١٠- نور العين ١١- حاشية على تهذيب المنطق لملا جلال ١٢- ذكر الابقى ١٣- شرح على اثبات الواجب القديم لملا جلال ١٤- كشف العوار ١٥- حاشية على اثبات الواجب الجديد لملا جلال ١٦- دافعة الشقاق ١٧- رسالة في أن الوجود لا مسألة له (كذا) «٢» ١٨- نهاية الاقدام ١٩- رسالة في اثبات تشيع السيّد محمّد نور بخش

(١)- ذكرها الباحثة الكبير الشهير ميرزا عبد الله التبريزي في (رياض العلماء).

(٢)- هي «لا مثل له» كما هو المعنون به في كتب الفلسفة و المصرح به «في محفل الفردوس» كما يأتي ذكره

- ٢٠- دفع القدر ٢١- رسالة فى ردّ مقدمات ترجمة الصواعق
- ٢٢- حل العقال ٢٣- حاشية بحث عذاب القبر من شرح القواعد
- ٢٤- البحر الغزير ٢٥- رسالة فى ردّ رسالة فى تصحيح ايمان فرعون
- ٢٦- عدة الامراء ٢٧- حاشية على شرح خطبة المواقف
- ٢٨- تحفة العقول ٢٩- شرح على رباعى الشيخ ابى سعيد بن أبى الخير
- ٣٠- موائد الانعام ٣١- رسالة فى ردّ شبهة فى تحقيق علم الإلهى
- ٣٢- حاشية على رسالة ٣٣- رسالة فى المسح على الرجلين و غسلهما
- ٣٤- اجوبة فاخرة ٣٥- الصوارم المهركة فى نقد الصواعق المحركة
- ٣٦- عشرة كاملة ٣٧- حاشية على شرح الشمسية فى المنطق
- ٣٨- سبعة سيارة ٣٩- حاشية على شرح تهذيب الأصول
- ٤٠- رسالة فى الأدعية ٤١- حاشية على جواهر شرح التجريد
- ٤٢- الرسالة الجلالية ٤٣- رسالة فى الاسطرلاب تشتمل على مائة باب
- ٤٤- ديوان القصائد ٤٥- حاشية على شرح الهداية فى الحكمة
- ٤٦- سحب المطر ٤٧- رد على حاشية الجلبى على شرح التجريد للأصفهانى
- ٤٨- كتاب فى منشآتة (ره) ٤٩- رسالة بالفارسية
- ٥٠- شرح على تهذيب الحديث ٥١- حاشية على تفسير البيضاوى
- ٥٢- حاشية اخرى على تفسير البيضاوى ٥٣- حاشية على المطول
- ٥٤- حاشية على الهيات شرح التجريد ٥٥- حاشية على الحاشية القديمة

٥٦- حاشية على حاشية شرح التجريد ٥٧- تفسير آية الرؤيا

٥٨- حاشية على شرح الجعمينى ٥٩- حاشية على قواعد العلامة

٦٠- حاشية على المختلف للعلامة ٦١- اللمعة فى صلاة الجمعة

ص: ١٣

٦٢- تفسير آية «إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ» ٦٣- رسالة فى بحث التجديد (كدا)

٦٤- رسالة فى بيان أنواع كم ٦٥- رسالة فى امر العصمة

٦٦- جواب أسئلة السيّد حسن ٦٧- رسالة فى ردّ الشيطان

٦٨- حاشية على تحرير اقليدس ٦٩- شرح خطبة العضدى القزوينى

٧٠- رسالة فى ردّ ايرادات ٧١- حاشية على حاشية الخطائى

٧٢- گوهر شاهوار بالفارسية ٧٣- رسالة فى نجاسة الخمر

٧٤- رسالة فى مسألة الفارة ٧٥- رسالة فى غسل الجمعة

٧٦- رسالة شرح مختصر العضدى ٧٧- رسالة فى ركنية السجدين

٧٨- رسالة فى تعريف الماضى ٧٩- مصائب النواصب

٨٠- رسالة فى مسألة لبس الحرير ٨١- رسالة گل و سنبل

٨٢- تراجم وضاعى الحديث ٨٣- رسالة الانموذج

٨٤- حاشية على الخلاصة و لعلها رجال العلامة او خلاصة الحساب للبهائى

٨٥- مجموع يجرى مجرى الموسوعات رآه صاحب (رياض العلماء) بخطه

٨٦- حاشية قديم ٨٧- حاشية على شرح الجامى على كافية ابن الحاجب

٨٨- ديوان شعره ٨٩- حاشية على تحقيق كلام البدخشى

٩٠- النور الانور فى مسألة القضاء و القدر ردّ فيه على رسالة لبعض الهنود من معاصر به و هى فى الرد على رسالة استقصاء النظر للإمام العلامة الحلّى

٩١- حاشية على التهذيب و هو تهذيب شيخنا الطوسىّ او تهذيب العلامة

٩٢- رد ما الف تلميذ ابن همام فى اقتداء الجمعة بالشفعية و لعله يعنى الشافعية

٩٣- رسالة متعلقة بقول العلامة الحلّى فى آخر كتاب الشهادات من قواعده و هو قوله «إذا زاد الشاهد فى شهادته او نقص قبل الحكم»

ص: ١٤

٩٤- رسالة فى تفسير قوله تعالى «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ» تعرض فيها لدفع كلام النيشابورى فى تفسيره و عليها حواش منه

٩٥- رسالة فى ردّ ما كتب بعضهم فى نفى عصمة الأنبياء عليهم السلام

٩٦- شرح على حاشية التشكيك من جملة الحواشى القديمة

٩٧- رسالة فى ردّ رسالة الكاشى و لعلها ما الف بعض العامة من علماء كاشان فى ردّ الإمامية

يتم المترجم الهند أيام السلطان أكبر شاه فاعجبه فضله و لياقته فقلده القضاء و جعله قاضى القضاة و قبله السيّد و شرط ان يحكم فيه بمؤدى اجتهاده غير أنّه لا يخرج فيه عن المذاهب الأربعة فقبل منه ذلك فكان يقضى و يفتى مطبقا له فى كل قضية باحد المذاهب الأربعة غير انه كان مؤدى اجتهاده لانه لم يك ممن يرى انسداد باب الاجتهاد و كان هو من أعظم المجتهدين ممن منحوا النظر و ملكة الاستنباط و انما كان يتحرى تطبيق حكمه باحد المذاهب حذرا من شق العصا فى ظروفه الحاضرة فاستقر له الامر و طفق يقضى و يحكم و ينقض و يبرم حتى قضى السلطان نجبه و قام مقامه ابنه جهانگیر شاه فسعى الوشاة إليه فى امر المترجم و عدم التزامه باحد المذاهب فردهم بانه شرط ذلك علينا يوم تقلد القضاء و لا يثبت بهذا تشيعه فالتمسوا الحيلة فى اثبات تشيعه و اخذ حكم قتله من السلطان و رغبوا واحدا فى ان يتلمذ عنده و يظهر امره الخفى فالتزمه مدة حتى وقف على كتابه (مجالس المؤمنين) و اخذه بالحاح و استنسخه و عرضه على أصحابه و وشوا به على السلطان فلم يزل القتاتون ينحتون له كل يوم ما يشين سمعته عند السلطان حتى احموا غضبه و اثبتوا عنده استحقاقه الحدّ كذبا و زورا و انه يجب ان يضرب بالسياط كمية معينة ففوض ذلك اليهم فبادر علماء السوء الى ذلك حتى قضى المترجم تحت السياط شهيدا على التشيع فى اكبر آباد احدى حواضر

ص: ١٥

القطر الهندی (و قیل) ان زبانیة الحقد قتلوه فی الطريق اذ جردوه عن ثیابه و جلدوه بجرائد شائكة فتقطعت اعضاؤه و تناثرت به اشلاء النبوة و اریقت دماؤها فلقى جده النبیّ الامین صلی الله علیه و آله مضمخا بدمه و قبره بأکبرآباد یزار و یتبرک به و فی العصور الأخيرة اعيدت الی عمارة بقعته جدته

و له شعر رائق و یتخلص فی شعره (نوری) علی دیدن شعراء الفرس و منه فی رد قصيدة السيّد حسن الغزنوی بالفارسية:

و زنار شوق اوست فروزنده گوهرم	شکر خدا که نور الهی است رهبرم
و اندر نسب سلاله زهرا و حیدرم	اندر حسب خلاصه معنی و صورتم
بانوی شهر دختر کسری است مادرم	دارای دهر سبط رسولم پدر بود
یا سر به بندگی نه و آزاد زی برم	هان ای فلک چو این پدرانم یکی بیار
یعنی نه عاق والد و نه ننگ مادرم	شکر خدا که چون حسن غزنوی نیم
مدح مخالفان علی بر زبان برم	بادم زبان بریده چو آن ناخلف اگر
در آنکه گفت قره عین پیمبرم	داند جهان که او به دروغش گواه ساخت
شایسته میوه دل زهرا و حیدرم	شایسته نیست آن هم از آن ناخلف که گفت
پاکی ذیل مادر او نیست باورم	فرزند را که طبع پدر در نهاد نیست

و من شعره

من خاری از آن بادیهام کاین شجر اوست	عشق تو نهال نیست که خاری ثمر اوست
هشدار که صد گونه بلا ما حضر اوست	بر مائده عشق اگر روزه گشائی
گوئی که مگر صبح قیامت سحر اوست	وه کاین شب هجران تو بر ما چه دراز است
در کوه ملامت به هوای کمر اوست	فرهاد صفت این همه جان کندن نوری

در عشق تو خواب من نقشی است به آب اندر

ای در سر زلف تو صد فتنه به خواب اندر

کز دامن پاکان هست گردی بتراب اندر

در شرع محبت زان فضل است تیمم را

(المرعشی) نسبة الى (مرعش) في (معجم البلدان) مدينة في الثغور بين الشام و بلاد الروم لها سوران و خندق و في وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواني بناء مروان بن محمد الشهير بمروان الحمار ثم أحدث الرشيد بعده سائر المدينة و بها رضى يعرف بالهارونية (إلى أن قال)

و بلغنى عنها فى عصرنا هذا شيء استحسنته فأثبتته و ذلك أن السلطان قلعج ارسلان بن سلجوق الرومى كان له طباح اسمه إبراهيم و كان قد خدمه منذ صباه سنين كثيرة و كان حركا و له منزلة عنده فرآه يوما واقفا بين يديه يرتب السماط و عليه البسة حسنة و وسطه مشدود فقال له: يا إبراهيم انت طباح حتى تصل الى القبر؟- فقال له: هذا بيدك أيها السلطان فالتفت الى وزيره و قال له: وقع له بمرعش و احضر القاضى و الشهود لا شهدهم على نفسى بأنى قد ملكته اياها و لعقبه بعده ففعل ذلك و ذهب فتسلمها و أقام بها مدة ثم مرض مرضا صعبا فرحل الى حلب ليتداوى فمات بها فصارت الى ولده من بعده فهى فى يدهم الى يومنا هذا اه

قد يقال (المرعشى) فى النسبة الى البلدة المذكورة الشامية، و قد يقال نسبة الى السيد على الملقب بالمرعش حفيد الامام زين العابدين عليه السلام و كل من انتسب بهذه النسبة علوى شريف و بها يعرف المترجم بالمرعشى و قد يشتهر الحال و لا يعلم أن النسبة الى أيهما، و ابناء هذه الاسرة الكريمة المنتمية الى على المرعش أربع فرق ١ مرعشية مازندران ٢ مرعشية تستر ٣ مرعشية اصبهان ٤ مرعشية قزوین، و منهم السيد شريف والد المترجم، كان من أكابر علمائنا له كتب و تأليف ينقل فيها عن تأليفات

ولده المترجم الشهيد «قدهما»

و السيد أبو محمد الحسن بن حمزة بن على المرعش كان من أكابر علماء الإمامية فى القرن الرابع توفى سنة ٣٥٨ و له كتاب «الغيبة» .. و السيد الحبر الورع محمد بن حمزة الحسينى يروى عن أبى عبد الله الحسين بن بابويه أخى شيخنا الامام الصدوق و يروى عنه الشيخ الجليل إبراهيم بن أبى نصر الجرجانى .. و السيد العلامة الخليفة سلطان حسين بن محمد بن محمود الحسينى الآملى الأصهبانى الشهير بسلطان العلماء توفى سنة ١٠٦٤ فى مازندران و حمل الى النجف له تأليف كثيرة ممتعة .. و السيد بدر الدين الحسن بن أبى الرضا عبد الله بن الحسين بن على .. و السيد الفقيه مير محمد حسين الشهرستانى الحائرى .. و

السيد رضى الدين أبو عبد الله الحسين بن أبي الرضا الحسيني فقيه صالح، و السيد شمس الدين أبو محمد الحسن بن عليّ الحسيني المعروف بالهمدانيّ نزيل «خوارزم» .. و السيد ضياء الدين أبو الرضا فضل بن الحسين بن أبي الرضا عبد الله بن الحسين فقيه واعظ صالح .. و السيد العلامة منتهى بن الحسين بن عليّ الحسيني عالم ورع .. و السيد عزّ الدين الحسين بن المنتهى المذكور بن الحسين فقيه صالح ..

و السيد كمال الدين المرتضى بن المنتهى المذكور عالم مناظر، و خطيب مفوه صاحب شرح كتاب (الذريعة) .. و السيد عماد الدين الرضى بن المرتضى المذكور بن المنتهى و منهم السيد أبو الرضا عبد الله بن الحسين بن عليّ الحسيني عالم ورع ذكره صاحب «إيجاز المقال» بالشهادة و لم يذكره بها أحد من المترجمين غيره.

و السيد تاج الدين المنتهى بن المرتضى المذكور من افاضل العلماء له مناظرات أصوليّة جرت بينه و بين الامام سديد الدين الشيخ محمود الحمصى .. و السيد أحمد بن ابى محمد بن المنتهى الحسيني عالم صالح .. و السيد رضا بن اميركا الحسيني عالم زاهد

ص: ١٨

تخرج على الفقيه الشيخ اميركا اللجيم و العلامة الشيخ عبد الجبار الرازى «١» و السيد قوام الدين عليّ بن سيف النبىّ بن المنتهى من العلماء الصالحين ..

و السيد نظام الدين محمد بن سيف النبىّ بن المنتهى صالح دين .. و السيد مجد الدين محمد بن الحسن الحسيني عالم صالح .. و السيد أحمد بن الحسن الحسيني نزيل الجبل .. و السيد جلال الدين محمد بن حيدر بن مرعش الحسيني عالم بارع، و السيد علاء الملك بن عبد القادر الحسيني من علماء عهد السلطان الشاه طهماسب الصفوى

كل هؤلاء من فطاحل علماء الشيعة و اعيانهم تجد تراجمهم فى الفهرست للشيخ منتجب الدين. و جامع الأقوال. و ايجاز المقال. و امل الامل. و اللؤلؤة و الرياض. و الروضات. و المستدرک. و وفيات الاعلام. و غيرها.

و حيث تمّ لنا إلى هنا نقل ترجمة صاحب العنوان من كتاب شهداء الفضيلة بعين عبارته أن أن نفى بما وعدناك من نقل ترجمته بقلم ولده علاء الملك

[ترجمة القاضي بقلم ولده علاء الملك]

ف نقول: محصل ما ذكره فى الكتاب المشار إليه آنفا (محفل الفردوس)

(١) هو فقيه الاصحاب بالرى الشيخ عبد الجبار بن عبد الله بن عليّ المقرئ قرأ عليه جمع كثير من علماء عصره و هو من تلامذة الامام شيخ الطائفة ابى جعفر الطوسى المتوفى سنة ٤٦٠ عن خمس و سبعين سنة و قرأ على العلمين الحجتين الشيخ

حمزة السلار الديلمي المتوفى في «خسرو شاه» من اعمال «تبريز» سنة ٢٤٨ او ٤٦٣ و ابن البرّاج الشيخ عبد العزيز المتوفى سنة ٤٨١.

ص: ١٩

من ترجمة والده قريب من هذا «١» مظهر فيض الاله، ابن شريف الحسيني نور الله، نور الله مرقدتهما كان مصداقا أجلى لآية النور، اذ بيانه الشافى اضمحلت من أفق الحقائق نيران الصواعق و أستار الديجور، و صار إحقاق الحق في غاية الظهور، كأنه النور في شاهق الطور، فاسمه مطابق للمسمى، كما قيل: «الأسماء تنزل من السماء» بلغ في العلم مرتبة اعلام العلماء الذين بهم قام للدين عمود، و اخضر للايمان عود، فصار كلامه في تشييد مباني الإسلام، و ترويج المعارف و الاحكام، كأن فيه مسحة من الوحي و الالهام، فبنور علمه و اجتهاده، و رسوخ ايمانه و اعتقاده، و استقامة رأيه و سداده، انجبر كسر الدين، و اجتمع شمل اليقين، و انشرفت صدور المتقين، و صار بناء الملة و الشريعة عن الانهدام مصونا، و بالعز و الرفعة و الاستحكام مقرونا، و صارت كتبه في المعروفة و الاشتهار، في الاقطار

(١) و عين عبارته الفارسية في الكتاب المذكور هكذا:

مظهر فيض اله، مورد مثال كريمه «مَثَلُ نُورِهِ» نور الله بن شريف الحسيني نور الله مرقدتهما

آنكه شنجرف سر داستان كلامش صندل سرخ پيشاني هر باب، و قلم خردسال بالغ رقمش با خامه كتاب وحى و الهام هم كتاب به پيرايه اجتهادش رونق دين مفتون، و به درستی اعتقادش كار ملت از شكست مصون، چرب نرمى تداركش موميائى شكستگى هاى دل و دين، از بلندپايگى اساس ايمانش بروج فلک دوازده باب از مجالس مؤمنين.

حضرت مير نور الله نور الله مرقدده در ربيع الثانى سنة ٩٧٩ از شوشتر بعزم زيارت و تحصيل علوم، و تكميل نفس قدسى رسوم، متوجه مشهد مقدس رضوى شدند و در غره ماه رمضان المبارك سنه مذکور بمشهد رسيدند و در آنجا رحل اقامت انداخته مطالعه علوم دينى و معارف يقينى را وجهه همت والانهمت خود قرار دادند و در خدمت محقق تحرير مولانا عبد الواحد و ديگر موالى به استفاده اشتغال نمودند بعد از دوازده سال بسبب تمادى رياح حوادث و محن، و «بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

ص: ٢٠

و الامصار، «كأنها علم في رأسه نار» فتزينت بها مجامع المسلمين في أكناف الأرضين، و كادت تعد بروج الفلك تماثيل لآبواب كتابه مجالس المؤمنين، ففي شهر ربيع الآخر سنة تسع و سبعين و تسعمائة توجه من تستر الى مشهد الرضا عليه آلاف التحية و الثناء تشرفا بالزيارة و تحصيل العلوم و تكميلا للكمالات النفسية و وصل جنباه في غرة شهر الصيام من السنة المذكورة الى المشهد، و بعد أن حط رحل الإقامة في هذا البلد انكب على مطالعة العلوم الدينية و المعارف اليقينية و اشتغل

بالاستفادة من محضر العالم التحرير المولى عبد الواحد و غيره من الموالى و علماء العصر و لكن بعد اثنتى عشرة سنة من اقامته اضطره هبوب رياح الحوادث و الفتن الى ترك تلك الديار و الخروج الى ديار آخر، و لهذا فى غرة شوال سنة اثنتين و تسعين و تسعمائة توجه الى بلاد الهند و بعد حط رحله انسلک فى سلك المقربين عند جلال الدين محمد أكبر شاه ملك الهند و الملك يحترمه و يعتنى بشأنه و فوض إليه امر الصدارة و قضاء العسكر و من الحرى بالذكر فى هذا المقام أن ملا عصمة الله أحد مشاهير فضلاء لاهور

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

توالى عواصف فترات و فتن در غره شوال سنة نهصد و نود و دو از مشهد مقدس بسمت هندوستان توجه فرمودند و در آنجا در سلك مقربان شهریار جمجاه جلال الدين محمد أكبر پادشاه انتظام یافتند و آن حضرت عنایت و التفات بسیار به او می نمودند و مناصب ارجمند مثل صدارت و قضای عسکر به ایشان تفویض فرمودند و از کلمات مناسب این مقام است آنکه ملا عصمة الله که از مشاهير فضلاى لاهور است روزى به خدمت ایشان آمده عرض کرد که این آیه کریمه که «إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ» دلالت بر آن می کند که روح جسم باشد چه اگر مجرد باشد رسیدن آن را بحلقوم معنی نخواهد بود در جواب فرمودند که لفظ روح سبق ذکر نیافته تا ضمير «بلغت» بآن راجع باشد با آنکه ظاهر آنست که ضمير راجع بقلوب باشد چنانچه در آیت دیگر واقع است که «بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ» فبهت الذى كفر، كأنه التقم الحجر.

و از افادات ایشان که دلالت بر علو فطرت و سرعت فهم می کند آنست که در «بقية الحاشية فى الصفحة الآتية»

ص: ۲۱

شوشتری، نور الله بن شريف الدين، الصوارم المهرقة فى نقد الصواعق المهرقة (لابن حجر الهيتمى)، ۱ جلد، مطبة النهضة - تهران، چاپ: اول، ۱۳۶۷ ق.

(من عواصم بلاد الهند) قال يوما فى محضره الشريف: ان كريمة «إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ» (من سورة الواقعة) تدل على جسمية الروح و تبطل القول بتجردها لان البلوغ و الحركة الى الحلقوم و الحلق من شأن الجسم لا من شأن المجرد فأفاد و أجاب رحمه الله بأن كلمة الروح ليس لها سبق ذكر فى الآية حتى يرجع الضمير المستتر فى «بلغت» اليها بل الظاهر أن الضمير راجع الى (القلوب) كما وقعت فى الآية الأخرى «بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ» و بعد ذلك البيان أفحم القائل المغتر، و صار كملتقم الحجر، و من بدیع ما يدل على علو فطرته و جودة قريحته ما نقل عنه بهذه العبارة أنه لما قدم السيد الفاضل الامير عز الدين فضل الله

الیزدی رحمه الله لزيارة المشهد المقدس الرضوی علی مشرفه ألف تحية و سلام جاء ذات يوم الى خدمة عمی و مخدمی الصدر المغفور روح الله و روحه و كنت حاضرا فی المجلس العالی مع زمرة من الأكابر فأخذ السيد المذكور يذكر ما جرى له فی سفر الحج قبل ذلك و بیان حال من رآهم من الأفاضل و الأكابر فی الحرمین الشریفین فوصف الشيخ أبا الحسن البکری الشافعی المصری بالفضل و الإنصاف، و التجنب من التعصب و الاعتساف، و قال: كنت ألقیه أكثر الأوقات و أسأل عنه مشکلات المسائل الشرعية فی مذهب أهل السنة و الشيعة و كان یجیبني

حاشیه تفسیر بیضاوی فرموده اند که «لما قدم السيد الفاضل (و ساق العبارة الى قوله «و الحمد لله رب العالمين» مثل ما نقل فی المتن)

و از لطایف ایشان آنست که چلبی تبریزی که از طایفه خاکیه است و در هند موسوم بفضل و ملقب به علامی شده بود برهانی بر تناهی ابعاد اقامت نمود و بعضی از شاگردان او مسوده آن برهان را بنظر ایشان رسانید و ایشان وجوه ایراد بر آن برهان متوجه ساختند و در عنوان نقل عبارت برهان تحریر نموده بودند که «قال بعض اجلاف الخاکیة» و چون آن وجوه ایراد به چلبی رسید و از دفع آن ایراد عاجز آمد از روی اضطراب و آزدگی

ص: ۲۲

عن ذلك بوجه لطيف و من جملة تلك المسائل أنى قلت له: ما معنى قول الشيعة: ان الأنبياء معصومون قبل البعثة و بعدها مع أنه لم يكن قبل البعثة شريعة و دين يؤخذ باحكامها؟- فأجاب بأن مرادهم أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم مثلا كان فى سلامة الفطرة و نقاء الطينة بحيث لو كان قبل البعثة شريعة لما وقع منه ما يوجب مؤاخذته فى تلك الشريعة فلما سمعت هذا الجواب من السيد المذكور سنع فى بالي ما هو اقوى منه و حيث كنت فى ذلك الزمان مبتدئا فى التحصيل، مشتغلا بقراءة هداية الحكمة و ما هو من هذا القبيل أجمعنى مهابة ذلك الفاضل الحر، لكن ضاق الصدر، و لم يسعنى السكوت و الصبر، فعرضت عليه بين يدي عمى الصدر، أن الشيعة لا يحتاجون فى دفع ذلك الاشكال الى الجواب الذى ذكره شيخ أهل السنة لان من أصول الشيعة الإمامية قاعدة الحسن و القبح العقليين فقبل البعثة و ان لم يتوجه المؤاخذة لفرض عدمه لكن يتوجه المؤاخذة بمقتضى قاعدة الحسن و القبح العقليين فاستحسن الجواب، و أثنى على بثناء مستطاب، و الحمد لله رب العالمين.

خاطر در خدمت حضرت جلال الدين پادشاه محمد أكبر انار الله برهانه معروض داشت که مير نور الله مرا از اجلاف نوشته و چون جناب مير در مجلس خلد آئين حاضر آمدند حضرت پادشاه به ایشان خطاب فرموده بر زبان حقائق بيان آوردند که از شما چه مناسب که چلبی را از اجلاف بنویسید؟- مير قدس سره بعرض رسانیدند که من او را از اخلاف نوشته ام و او خاء را بجیم تصحیف نموده خود را از اجلاف می خواند و از مصنفات ایشان است «تذهيب الاکمام فى شرح تهذيب الأحکام»، دیگر «إحقاق الحق»، دیگر «مصابب النواصب» دیگر «صوارم مهرقه»، دیگر «مجالس المؤمنین» دیگر «نور الأنوار» دیگر «نهاية

«الاقدام» ديگر «موائد الانعام» ديگر «دافعة الشقاق» ديگر «حل العقال» ديگر «تحفة العقول» ديگر «ذكر الابقى» ديگر «كشف العوار»، ديگر «عدة الابرار»، ديگر «انس الوحيد»، ديگر «سحاب

ص: ۲۳

و من لطائفه اللاتفة بالذكر أيضا أن الجلبى التبريزى من الفرقة الصوفية المعروفة بالخاكية و كان فى الهند مشهورا بالفضل و ملقبا بالعلامى أقام برهانا على تناهى الابعاد و بعض المشتغلين عند الرجل أرى صاحب العنوان مسودة تقرير البرهان و بعد امعان النظر فيه زيفه و اخذ بالاعتراض عليه بوجوه عديدة و حرر فى عنوان نقل البرهان «قال بعض اجلاف الخاكية» و لما اطلع الجلبى على وجوه الابرار و الاعتراض و عجز عن دفعها و الجواب عنها اشتكى الى الملك جلال الدين محمد أكبر انار الله برهانه بأن مير نور الله عدنى من الاجلاف فأمر الملك باحضار القاضى و لما حضر بين يديه خاطبه الملك بأنه ليس من شأنك أن تكتب أن الجلبى من الاجلاف فأجاب القاضى: انى كتبت أنه من الاخلاف و هو صحف الخاء بالجيم و قرأها (بعض الاجلاف) و عد نفسه منهم فسكت عن السلطان الغضب، و نجا القاضى من التعب و العتب.

للقاضى ره مؤلفات و مصنّفات كثيرة بعضها بالعربية و بعضها بالفارسية (فشرح فى ذكر اساميهما كما ذكر فى الذيل فبعد عده ديوان قصائده فى آخرها قال: فتزينا لهذا الفردوس تذكر قصيدة من قصائده هنا و هى:

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

المطير»، ديگر «بحر الغزير»، ديگر «نظر السليم»، ديگر «لمعه»، ديگر «عشره كامله»، ديگر «رفع القدر»، ديگر «خيرات الحسان»، ديگر «فوائد شريفه»، ديگر «نور العين»، ديگر «تعليقات»، ديگر «گوهر شاهوار»، ديگر «رساله لطيفه»، ديگر «رساله جلاليه»، ديگر «تحفه»، ديگر «حاشيه بر شرح إشارات»، ديگر «حاشيه بر شرح تجريد»، ديگر «حاشيه بر الهيات شرح تجريد». ديگر «حاشيه بحث امامت شرح تجريد» ديگر «شرح جواهر حاشيه قديم»، ديگر «شرح حاشيه تشكيك از حواشى حاشيه قديم» ديگر «رساله متعلقه بقول محقق طوسى در تجريد كه تخلف الجوهرية عما يقال إلى آخره». ديگر «رساله تحقيق دليل آنكه وجود را مثل نيست»، ديگر «رد حواشى جلبى تبريزى كه متعلق بشرح خطبه تجريد است»، ديگر «شرح اثبات واجب قديم»، ديگر «حاشيه اثبات واجب جديد»، ديگر «حاشيه شرح چغمينى»، ديگر «حاشيه شرح الشرع چغمينى» «بقية الحاشية فى الصفحة الآتية»

ص: ۲۴

هوا ز ابر برافکند نیلگون برقع	زمین ز برف پوشید سیمگون سر بال
بسیط چرخ نهان گشت از غبار بخار	محیط آب چو سیم آمد از نسیم شمال
قیامتی شده القصه و ز برف درو	هزار رقعه بر آن چو نامه اعمال
چنان بسیط زمین بسته یخ که همچو فلک	بود برونش از این خرق و التیام محال
چنان شد آب ز سرما که عکس شخص ز بیم	بصد فسون ننهد پا درون آب زلال
ز کار رفته چنان دست را می گردون	که عاجز است ز زه کردن کمان هلال
فسرده گشت طبایع چنان ز سردی دی	که جذب نم نکند آب نارسیده سفال
مگو ز سردی دی مرد عنصر آتش	که همچو ماتمیان شد سیاه پوش ذغال
اگر نه مهر شهنشاه را ز جان سازند	نیاورند ز ارحام سر برون اطفال
شه سریر ولایت علی عالی قدر	که کنه او نشناسد جز ایزد متعال
بقرب پایه قدرش نمی رسد هرچند	ز شاخ سدره کند و هم نردبان خیال
بکار اهل طرب جود او چنان آمد	که ماند مرحله ها در عقب برید سؤال

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

دیگر «حاشیه تحریر اقلیدس»، دیگر «حاشیه تلخیص المفتاح حساب»، دیگر «حاشیه تهذیب جلالی»، دیگر «حاشیه تهذیب»، دیگر «حاشیه شمسیه»، دیگر «حاشیه شرح هدایه»، دیگر «شرح مبحث حدوث عالم انموذج علامه دوانی»، دیگر «رساله تحقیق علم واجب»، دیگر «رساله ردّ سؤال و جواب بعضی از معاصرین در کیفیت علم واجب»، دیگر «رساله دفع شبهات إبلیس»، دیگر «رد رساله ایمان فرعون» دیگر «رد مقاله قاضی محمد کاشی»، دیگر «حاشیه مبحث عذاب قبر شرح عقاید نسفی» دیگر «حاشیه خطبه شرح مواقف»، دیگر «رد رساله نفی عصمت نبی صلعم»، دیگر «حاشیه خطائی»، دیگر «حاشیه تفسیر بیضاوی»، دیگر «حاشیه جدید بیضاوی» دیگر «حاشیه کنز العرفان»، دیگر «تفسیر آیه رؤیا»، دیگر «تفسیر آیه **إِنَّمَا** بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

سؤال خاتم ازو بی محل میان نماز	لطیفه ایست نهانی ز ایزد متعال
کز استماع صدای سؤال چون او را	خوش آمدی چو بوقت نماز بانگ بلال
پی خوش آمدش ایزد ملک فرستادی	کزو کنند میان نماز نیز سؤال
سزد که بهر سجود حریم درگه تو	دوتا شود الف خطّ اعتدال چو دال
بود شرافت آل تو تا به مرتبه	کز آن بقدر پیمبر کنند استدلال
به دستیاری حبّ تو از گناه آید	هرآن غرض که بود در صوالح اعمال
ز وزن حلم تو عاجز شد آسمان و زمین	که نقل کوه نسنجد ترازوی مثقال
رسد عتاب تو گر خصم را بکام ضمیر	هزار جالبش از تاب آن زند تبخال
به کوه گر ز غضب یک نگاه گرم کنی	روان شود چو عرق سیم از مسام جبال
ز خنجر تو رسد گر بیحر خاصیتی	مذاق زهر دهد در دهان ماهی دال
کند ز تیغ تو آئینه یاد اگر بمثل	بریده سر متمثل شود در او تمثال
چنان ز تیغ تو شد امن آسمان و زمین	که آسمان و ترا فکند از کمان هلال

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

المُشْرُكُونَ نَجَسٌ»، دیگر «رساله ادعیه»، دیگر «شرح مشکاة»، دیگر «حاشیه شرح مختصر عضدی»، دیگر «حاشیه شرح تهذیب الأصول»، دیگر «حاشیه شرح مبادئ الأصول»، دیگر «حاشیه خلاصة الأقوال»، دیگر «حاشیه قواعد»، دیگر «حاشیه مختلف»، دیگر «حاشیه خطبه شرایع»، دیگر «رساله نجاست خمر»، دیگر «غسل جمعه»، دیگر «رساله جواز صلاة فيما لا يتم الصلاة فيه وحده»، دیگر «رساله حل این عبارت قواعد که «إذا زاد الشاهد في الشهادة او نقص قبل الحكم بين يدي الحاكم احتمال ردّ شهادته»، دیگر «حاشیه الفیه»، دیگر «حاشیه هدایه؛ فقه حنفی»، دیگر «رساله ردّ ایرادات بعضی از ناظرین بر وقایه»، دیگر «حاشیه شرح وقایه؛ فقه حنفی»، دیگر «رساله مسئله کفّاره»، دیگر «رساله دفع اشکال رکنیت سجدتین» دیگر «رد رساله تلمیذ ابن همام در اقتداء حنفیه به شافعیه»، دیگر «حاشیه اجوبه و «بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

فشد ز نعره تکبیر پردلان زلزال	بروز کین که چو سیماب در بسیط زمین
کشند دست تطاول چو نیزهای طوال	نهند پای تعرض یلان دلیر چو شیر
ز بس جدال شود قد نیزه خم چون دال	ز داروگیر گیر شود نیزه منحنی چو کمان
که از تصور آن مرغ دل بسوزد و بال	تو برکشی ز میان تیغ برق کر داری
دواسبه جان عدو آیدت باستقبال	بهر طرف که عنان سمند میل دهی
که در معاد بود هم برو اعاده محال	چنان ز سم سمندت عدو شود معدوم
بود ز گرم روی چو شعله جوال	چه آتشست سمندت که درگه جولان
حکیم دائره را گفت اوسع الاشکال	بدور عرصه دورانش چون مشاکل بود
هزار مرحله هنگام پویه پیک خیال	تکاوری که بماند ز همعنائی او
ز همرهیش بماند براق در دنبال	باین بهانه که بال از فرشته وام کند
موالیان تو نوشند جام مالامال	خوشا دمی که شوی ساقی شراب ظهور

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

اسئله فراقی»، دیگر «رد مقدمات ترجمه صواعق محرقه»، دیگر «رساله جواب اسئله شیخ حسن (۱)»، دیگر «حاشیه شرح رساله آداب مطالعه»، دیگر «رساله بیان تشیع سید محمد نوربخش»، دیگر «رد خطبه حاشیه بعضی از معاصرین بر شرح مختصر عضدی»، دیگر «شرح رباعی أبو سعید أبو الخیر که مصراع اولش اینست: «حورا به نظاره نگارم صف زد»، دیگر «رساله مناظره گل و سنبل»، دیگر رساله منشآت»، دیگر «دیوان قصائد» و از قصائد ایشان یک قصیده جهت تزیین این فردوس درین مقام نگارش می‌نماید.

(۱) هذه الرسالة بتمامها مذكورة في كتاب مجالس المؤمنين في المجلس الخامس في ترجمة الشيخ حسن و نقلناها منه في رسالتنا الموسومة «ذيل ميزان الملل» المطبوعة في آخر ميزان الملل انظر (ص ۲۵۷ ۲۶۳ -

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

ص: ۲۷

از آن میی که گر إبلیس از آن خورد جامی	چو جبرئیل شود از مقربان جلال
چنان لطیف که گر دیو رودرو ببند	بلطف شکل پری مرتسم شود تمثال
سزد که شعله زنی سرزند بجای نوا	که از حرارت او مطرب آورد بخیال
ز جذب لطف تو دارم امید آنکه کند	به خاک کوی تو فارغ مرا ز فکر مآل
بغیر از این حسنه هیچ مدعایم نیست	جز این دعا نبود بر زبان مرا مه و سال
امیدوار چنانم که مستجاب کند	دعای خسته دلان لطف ایزد متعال

و توفي القاضي نور الله نور الله مرقده في دار السلطنة «آكرة» و يستفاد تاريخ ارتحاله الى جوار رحمة الله تعالى من هذه القطعة الفارسية:

سر اکابر آفاق میر نور الله	سپهر فضل و وحید زمانه پاک سرشت
به نیمه شب بیست و شش از ربیع آخر	ازین خرابه روان شد بسوی قصر بهشت
چو دل ز فکر طلب کرد سال تاریخش	خرد به صفحه دهر «افضل العباد» نوشت

(انتهت ترجمة كلام علاء الملك رحمه الله تعالى) «۱۰۱۹»

ينبغي التنبيه على أمور

۱- بیان کیفیت شهادة القاضي (ره) و الإشارة الى الاختلاف فيها

قال العالم الورع التقى الحاج الشيخ على أكبر النهاوندى أدام الله فيض وجوده في أواخر الجزء الأول من كتابه المسمى بالجنة العالية و جعبة الغالية (ص

ز سردمهری و دم‌سردی شتا و شمال

سحاب قاقم برف افکند بدوش جبال

(آنگاه قصیده را تا آخر مطابق آنچه در متن درج شده نقل کرده سپس گفته):

حضرت میر نور الله مرقده در دار السلطنه آگره بجوار رحمت ایزدی شتافتند و از این قطعه که مذکور می‌گردد تاریخ وفات ایشان مستفاد می‌گردد «سر اکابر آفاق میر نور الله؛ الی آخره» (آنگاه سه بیت مذکور در متن را نقل کرده و ترجمه را خاتمه داده است)

ص: ۲۸

(۱۲۱، س ۱۶): «قال صاحب الروضات فی ترجمة السيد السعيد الشهيد القاضي نور الله صاحب كتاب إحقاق الحق و مجالس المؤمنين و غیرهما نقلا عن صحيفة الصفاء: «ان نور الله الحسيني المرعشي القاضي بلاهور الهند كان محدثا متكلما محققا فاضلا نبیلا علامة له كتب فی نصرة المذهب و ردّ المخالفين (إلی أن قال): قتل بتهمة الرفض فی دولة السلطان جهانگیر بن جلال الدین محمد أكبر التیموری بأكبرآباد و قبره هناك مزار معروف كنا نزوره» و قال صاحب الروضات بعد نقل هذا الكلام:

«قيل: ان النواصب أخذوه فی الطريق فجردوه و جلدوه بجرائد الورد الشائكة الی ان تقطعت أعضاؤه و قتل و لذا يطلق علیه أيضا الشهيد» و لكن قال النواب واجد علی خان الهندی فی كتاب مطلع العلوم و مجمع الفنون (فی الفصل العاشر فی الباب السادس الذی هو فی بیان أحوال بعض العلماء): ان نور الله المشهور بالقاضی نور الله كان من أهل تستر، و كان فی عهد الملك جهانگیر قاضی اكبرآباد فسأله الملك یوما عن مذهبه و قال له: ما مذهبك؟ - فاتقی منه القاضی و قال له: أنا شافعی. و حیث ان الملك لم یكن سیئ الرأي بالنسبة الی من كان شیعیاً بل كان أهل السنة و الشیعة عنده سواء و مع ذلك اتقی منه القاضی و اظهر له مذهبه علی خلاف الواقع اغتاض السلطان و حکم بأن یضرب علیه خمس سیاط شائكة لما صدر منه من خلاف الواقع فمات القاضی من أجل هذه السیاط و كتاب مجالس المؤمنین الذی هو معتبر عند الشیعة من تصانیفه و كان یقول الشعر أحيانا و من شعره:

وه کاین شب هجران تو بر ما چه دراز است! گوئی که مگر صبح قیامت سحر اوست؟»

(انتهی قوله)

ص: ۲۹

اقول: صرح بما يقرب من ذلك صاحب تذكرة «صبح گلشن» حيث قال فيه (ص ۵۶۰- ۵۵۹) ما لفظه «نوری- قاضی نور الله از سادات شوشتر و علماء نامور فرقه اثنی عشریه بود در عهد اکبر پادشاه بهندوستان رسید و از حضور پادشاهی بعهدہ قضای دار الحکومة لاهور مأمور گردید و برخلاف عقیده صائبه خویش پرده تقیه برانداخت، و بتألیف مجالس المؤمنین و إحقاق الحق پرداخت و بعد سریر آرائی نور الدین محمد جهانگیر پادشاه بحضور شاهی رسید شاه از مذهبش پرسید وی خود را سنی المذهب وانمود پادشاه گفت که اگر قاضی دروغگو باشد در حق وی حکم شرع چیست؟- جواب داد که قابل عزل و تعزیر واجبی است همان دم فرمان شاهی نفاذ یافت که او را تازیانه خاردار زنند و حسب فتوای خودش معذب کنند قاضی بضرب سه تازیانه بی هوش افتاد و بهمان صدمه در سنه تسع عشر و الف به موکلان قضا جان داد نعشش در اکبر آباد متصل باغ قندهاری دفن گردید و در این عهد مقلدان و معتقدانش بر قبرش گنبدی رفیع و بقاع منیع برآوردند (فنقل خمسة آیات من أشعاره التي مضى بعضها و يأتي بعضه الآخر).» أقول: صرح فی کیفیت شهادته بمثل ذلك أيضا سامی بیک العثماني تحت عنوان «نوری» فی قاموس الاعلام (ج ۶، ص ۴۶۹۸) «۱» فعلم من هاتین العبارتین أن فی کیفیت قتله و تعذیبه

(۱) و عین عبارته فی الموضع المشار إلیه هكذا:

«نوری- فرس شعرا سندن دخی بوجه آتی بر قاچ کشینک مخلصیدر: برنجیسی (قاضی نور الله) شوشتر ساداتندن و علماء امامیه دن اولوب. اکبر شاه زمانده هندوستان رحلته لاهور قاضیسی اولمش؛ و مذهب أهل سنتده «مجالس المؤمنین و «إحقاق الحق» عنوانرله ایکی کتاب یازمش ایدی جهانگیر بر گون کندیسنه مذهبنی صور مغله «سنی یم» جوابنی آلنجه، «یلان سولین قاضینک جزاسی نه در؟» دیمش و «عزل و تعزیری اقتضا ایدر» جوابنی آلدقه، دیکنلی بر قیر باجله ضربنی امر ایتمش؛ و بیچاره اوچنجی ضربه ده بایلیوب، ۱۰۱۹ ده متأثرا وفات ایمشدر. شو مقطع اونکدر:

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

ص: ۳۰

خلافا لا أن المشهور فی سبب شهادته و کیفیتها هو ما مر نقله عن صاحب شهداء الفضيلة و هو الذي اعتمد عليه علمائنا قال خاتم المحدثين العلامة النوری طیب الله مضجعه فی خاتمة المستدرک، فی الفائدة الثالثة، فی ترجمة الشهيد الثاني قدس سره، فی ضمن عده ترجمة جملة من العلماء الذين فازوا بدرجة الشهادة (ص ۴۳۰، س ۱۶): «و اما القاضی التستری رحمه الله ففی التذكرة «۱» للفاضل الشيخ علی الملقب بحزین المعاصر للعلامة المجلسی و هو من علماء هند ما خلاصته: ان السید الجلیل المذكور کان یخفی مذهبه و یتقی عن المخالفین و کان ماهرا فی المسائل الفقهیة للمذاهب الأربعة و لهذا کان السلطان أكبر شاه و أكثر الناس یعتقدون تسننه و لما رأى السلطان علمه و فضله و لیاقته جعله قاضی القضاة و قبل السید علی شرط ان یقضى فی الموارد علی طبق أحد المذاهب الأربعة بما یقتضى اجتهاده و قال له لما کان لی قوة النظر و الاستدلال لست مقیدا بأحدها و لا أخرج من جمیعها فقبل السلطان شرطه و کان یقضى علی مذهب الإمامیة فاذا اعترض علیه فی مورد یلزمهم أنه علی مذهب أحد الأربعة و کان یقضى كذلك و یشتغل فی الخفیة بتصانیفه الی أن هلك السلطان و قام بعده ابنه جهانگیر شاه و

السيد على شغله الى ان تفتن بعض علماء المخالفين المقربين عند السلطان أنه على مذهب الإمامية فسعى الى السلطان و
استشهد على اماميته بعدم التزامه باحد المذاهب الأربعة

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

آفتی این سروسامان تو دارد در پی

خوش پریشان شده با تو نگفتم نوری

أقول: قوله: «و مذهب أهل سنته» إلى قوله: «يا زمش ایدی» مبني على الاشتباه الا أن يكون مراده أن الكتائبين في ردّ مذهب
أهل السنة لكنه لا يفهم من العبارة كما هو ظاهر عند التأمل.

(١) هذه التذكرة مطبوعة لكن ليست فيه من العبارة المنقولة عين و لا اثر فاما اسقطوها من النسخة عمدا او سهوا عند الطبع و
اما اشتبه اسم التذكرة التي كانت العبارة مندرجة فيها على المحدث النوريّ طاب ثراه بانها كانت تذكرة أخرى لغير الحزبين
فاشتبه الامر عليه فتوهم أنها تذكرة الحزبين و الاحتمال الأول اقوى لوجوه لا يسع المقام ذكرها.

ص: ٣١

و فتواه في كل مسألة بمذهب من كان فتواه مطابقا للإمامية فأعرض السلطان عنه و قال: لا يثبت تشيعه بهذا فانه اشترط ذلك
في أول قضاوته فالتمسوا الحيلة في اثبات تشيعه و أخذ حكم قتله من السلطان و رغبوا واحدا في ان يتلمذ عنده و يظهر
تشيعه و يقف على تصانيفه فالتزمه مدة و أظهر التشيع الى أن اطمأن به و وقف على كتابه مجالس المؤمنين و بعد اللاحاح
أخذه و استنسخه و عرضه على طواغيته فجعلوه وسيلة لاثبات تشيعه و قالوا للسلطان انه ذكر في كتابه كذا هكذا و استحق
اجراء الحدّ عليه فقال ما جزاؤه؟ - فقالوا: ان يضرب بالدرة العدد الفلاني فقال:

الامر اليكم فقاموا و أسرعوا في اجراء هذه العقوبة عليه فمات رحمه الله شهيدا و كان ذلك في اكبرآباد من أعظم بلاد الهند و
مرقده هناك يزار و يتبرك به و كان عمره قريبا من سبعين.»

أقول: قال تلميذه المحدث القميّ الحاجّ الشيخ عبّاس رحمه الله في الجزء الثالث من كتابه «الكنى و الألقاب» القاضي نور الله
بن شريف الدين الحسيني المرعشيّ الشوشتری صاحب كتاب مجالس المؤمنين و إحقاق الحقّ و مصائب النواصب و الصوارم
المهرقة و كتاب العقائد الإمامية و كتاب العشرة الكاملة و تعليقات على تفسير القاضي و رسالة في تحقيق آية الغار الفها سنة
الف و له حاشية على شرح المختصر للعضديّ و حاشية على تفسير البيضاويّ و مجموعة مثل الكشكول الى غير ذلك و كفى
للاطلاع على فضله و كثرة تبحره و احاطته بالعلوم و حسن تصنيفه الرجوع الى كتابه إحقاق الحقّ و غيره كان (ره) معاصرا
الشيخ البهائيّ قتل لاجل تشيعه في اكبرآباد هند و (كيفية قتله) على ما نقل من التذكرة للفاضل الشيخ على الحزبن المعاصر
للعامة المجلسيّ و هو من علماء هند ما خلاصته ان السيد الجليل المذكور و ساق عبارة المحدث النوريّ (ره) مثل ما مر الى
قوله «سبعين» قائلا بعده: «انتهى».

فما قال صاحب طرائق الحقائق فی ترجمة القاضي بعد تجليله و عده جملة من كتبه بهذه العبارة: «و کیفیت شهادت آن جناب چنانکه بعضی نوشته‌اند آنست که در معبر و بر سر راه او بعضی نواصب کمین کرده چون فرصت یافتند او را گرفتند و برهنه نمودند و با شاخه‌های درخت پر خار این قدر بر بدن آن سید ابرار زدند که اعضای او از هم جدا شد و جان بجان آفرین تسلیم نمود و باین جهت بر آن جناب اطلاق شهید ثالث می‌نمایند» لا یعباً به فی قبال ما سمعت من کلمات أرباب التراجم كما يشعر به كلام صاحب الروضات أيضا اذ قال عند نقل هذا القول بعد ما ذكره عن صاحب صحيفة الصفاء «و قيل: ان النواصب؛ الى آخر ما مضى نقله.» اذ كلام صاحب الطرائق ترجمة من كلامه و إذا أحطت خبرا بما مر فاعلم أن ممّا يشيد أركان بنیان هذا النقل أعنى نقل الشيخ محمد علی الحزین اللاهیجی العالم المشهور بالضبط و الاتقان ما ذكره معاصره الفاضل المتتبع الضابط علی‌قلی خان الداغستانی المتخلص بالواله «۱» المتوفی سنة ۱۱۶۵ فی تذكّره النفیسة المسماة برياض الشعراء و عین عبارته فی روضة النون منها هذه: «قاضی نور الله شوشتری از افاضل زمان و أعظم دوران است طنطنه دانشش از قاف تا قاف رسیده، وصیت فضلش شرق و غرب را فرو گرفته، تصانیف عالی‌اش در عالم مشهور، و شرح جلالت شأنش در السنه جمهور مذکور است در عهد اکبر شاه در هندوستان قاضی بوده آخر در سن هفتاد سالگی در عهد جهانگیر پادشاه بسبب تصنیف مجالس المؤمنین

(۱) هذا العالم هو الذى عبر عنه العلامة النورى قدّس سرّه فی الفائدة الثالثة من المستدرک عند ترجمة السيّد السند الداماد طاب ثراه (ص ۴۲۲، س ۲۷) بهذه العبارة «ذكر الفاضل علی‌قلی خان الداغستانی المعروف به شش‌انگشتی المتخلص بواله فی رياض الشعراء علی ما نقله عنه الفاضل المعاصر کشمیری فی کتاب نجوم السماء.» اقول: یروی من هذا الكتاب جمع كثير من علماء التراجم و غیرهم أيضا.

بضرب دره خار به درجه شهادت رسید تخلص وی نوری بوده و در فن شاعری کمال قدرت و مهارت داشته در جواب قصیده حسن غزنوی قصیده گفته که این چند بیت از آن جاست» فذكر عشرة أبيات من القصيدة، تسعة منها ما ذكره صاحب شهداء الفضيلة «۱» و واحد منها قوله (و هو مذکور قبل البيت التاسع ممّا مر) هذا:

اندر جواب او که سؤال از رجال کرد ننگ آیدم که گویم اینک من این درم

فذكر الأبيات الآخر كما مر الا أنّه أضاف على البيتين المذكورين فى السابق، الذين أولهما «ای در سر زلف تو إلی آخرهما» بيتا ثالثا و هو:

در دفتر عشق تو چون صفر همه هیچند کی من که کم از هیچم آیم بحساب اندر

فعلّم أن سبب قتله كان ظهور كتابه مجالس المؤمنين لا إحقاق الحقّ كما ذكره صاحباً أمل الأمل و الذريعة و غيرهما و سيأتي الكلام فيه ان شاء الله تعالى.

تعيين موضع شهادة القاضى (ره) تحقيقاً

قد قرع سمعك فى بعض ما مضى من التراجم أن القاضى (ره) قد استشهد فى آغرة و فى بعضها الآخر أنه استشهد فى اكبرآباد فدفعاً لما يتوهم من التعارض نذكر عبارات جمع من أهل الاطلاع على الامكنة و البقاع حتّى يكون الناظر على بصيرة تامّة و يرتفع الخلاف المتوهم فى بادى النظر من البين فنقول: قال البستاني فى دائرة المعارف (ج ٤، ص ١٠٩)

اكبرآباد -dabA -rabca و تعرف أيضاً بقلعة آغرة قلعة بناها السلطان أكبر فوق آثار قديمة فى مدينة آغرة من مدن هندوستان، (إلى أن قال: راجع آغرة.) و قال فى الموضع المشار إليه (ج ٣، ص ٧٨٥): «آغرة، (و ساق الكلام مفصلاً

(١)- و هو أخذه من كتاب نجوم السماء اذ نقل الفاضل الكشميرى أيضاً فى كتابه هذا تلك العبارة بعينها (انظر ص ١٣).

ص: ٣٤

الى أن قال: «و من أبنيتها الجميلة و آثارها البديعة الباقية الى الآن قلعة آغرة المسماة أيضاً اكبرآباد» (الى آخر ما قال) و قال مؤلف منجم العمران (ص ٣١٠) «آغرة (بفتح الهمزة و اسكان العين و فتح الراء آخره تاء مربوطة) ولاية واقعة فى الجهة الشمالية الغربية من الهند الانكليزية» إلى أن قال: «و آغرة أيضاً قصبة الولاية المذكورة، (إلى أن قال: و من آثار أبنيتها البديعة الباقية القلعة المشهورة بأكبرآباد.»

و قال مؤلف كتاب آندراج (ج ١، ص ٢٥٢)، «اكبرآباد بالفتح نام شهرى است در هند كناره دريای جمنه كه آن را آگره هم خوانند»

قال فرهاد ميرزا فى جام جم فى الباب السابع بعد المائة عند عده الولايات الاربع عشرة للهند الخاص (٤٩٢): «چهارم آگره است و اسم پايتخت اين ولايت نيز آگره است حدّ شمالى او دهلى و حدّ جنوبى او مالوه و حدّ مشرقى او اودو الله آباد و حدّ مغربى او اجمير است و در سال نهصد و هشتاد و يك هجرى أكبر شاه اين شهر را پايتخت خود قرار داد و اسم او را اكبرآباد نهاد و اين شهر در جانب رودخانه جمنه و يك صد و بيست ميل در جانب جنوب مشرق قريب بجنوب شهر دهلى واقع شده است و طول اين مملكت دويست و پنجاه ميل و عرض آنجا يك صد و هشتاد ميل است.»

و قال الفاضل الحاجّ زين العابدين الشروانى فى بستان السياحة (ص ٤٧) «آگره بكسر كاف فارسى و فتح راء و سكون هاء اسم قديم اكبرآباد است و آن مدتها دار الملك كشور هند بوده درضمن اكبرآباد مذکور خواهد شد» و قال فى اكبرآباد (ص ١٠٨) «اكبرآباد در لغت هند او را آگره گویند وى از صوبه هندوستان و شهرى عظيم و بلده كريم است گویا اختلال باركان

عمارت آن شهر رسیده بود اکبر شاه بن همايون آنجا را آباد و معمور گردانيد و دار الملك خویش ساخته و باسم خود موسوم نمود

ص: ۳۵

(إلى أن قال:) بعدها نام اکبرآباد از میان رفت و باز آنجا را آگره نامیدند» و قال الصادق الأصفهانی فی کتابه الموسوم بشاهد صادق عند ذکر اکبرآباد: «اکبرآباد همان آگره است.» و فی دائرة المعارف الإسلامية الفرنسية بعد ذکر زمان اشتہار بلدة آگره بهذا الاسم ما محصله «حيث ان الملك (اکبر شاه) أول من جعل هذه البلدة عاصمة لمملكته فبمناسبة اسمه سميت اکبرآباد فی ذلك الزمان لكن بعد موت الملك صار الاسم الجديد منسيا مهجورا كأن لم يكن شيئا مذكورا.» و صرح بمضمون الكلام سامی بیگ العثماني أيضا فی قاموس الاعلام فی مادة «أکر» «۱» أقول: و لفظ «آگره» كان يتلفظ فی الفارسية بالمد كما يقول مسعود سعد الشاعر المشهور:

«حصار آگره پیدا شد از میانه گرد بسان کوه و بر او باره‌های چون کهسار»

فلعل آجرة معرب هذه اللفظة أيضا قال مؤلف منجم العمران (ص) «آجرة، الجیم مكسورة و الراء مفتوحة مدينة قديمة بالهند فتحها السلطان شهاب الدين النوری سنة ۵۴۷ ثم حمل إليها جريحا بعد معركة كانت بينه و بين ملوك الهند و كانت الدائرة فيها على عساكره (قاله البستاني).»

قال العالم الجليل السيد اعجاز حسين الهندي فی كشف الحجب و الاستار فی ضمن كلام له تحت عنوان «إحقاق الحق»: «لما تشرفت بزيارة قبره الشريف فی بلدة آگره شهر صفر سنة احدى و سبعين و مأتين و ألف رأيت مكتوبا على قبره أعلى الله مقامه أنه قتل شهيدا فی عهد جهانگیر فی سنة تسع عشرة و مائة بعد الالف»

(۱) و عين عبارته فی ج ۲ (ص ۱۰۱۴) بعد ذکر «آکره» و تعريفها و تعيين جهاتها هذه: «بوشهر سلاله تیموريه حکمدار لرندن مشهور اکبر شاه طرفندن تأسيس و پایتخت اتخاذ اولنه رق مشار إليه و خلفری زماننده پک چوق مساجد و جوامع و سائر آثار له اعمار و تزین اولنمشیدی، ابتدا اکبرآباد تسمیه اولنوب بعد آگره اسميله شهرت بولمشدر»

ص: ۳۶

فعلم أن اکبرآباد و آگره اسمان لمسمى واحد و علما لمكان فارد و علم أيضا أن ما قاله مؤلف رياض العلماء رضوان الله عليه من أن القاضي (ره) استشهد بلاهور اشتباه و ذلك لانه بعد وصفه و تجليله بما يليق به قال: «و له فی جميع العلوم سيما فی مسئلة الإمامة تصانيف جيدة و قد صدع (ره) بالحق الصريح و الصدق الفصيح تقريراً و تحريراً و نظماً و نثراً و جاهد فی اعلاء كلمة الله و جاهر بامامة عتره رسول الله صلى الله عليه و آله حتى أن استشهد جوراً فی بلدة لاهور من بلاد الهند و قتل ظلماً فيها لاجل تشيعه و لتأليفه إحقاق الحق كما يأتي» «۱»

[۲- عبارات بعض العامة فى ترجمة القاضي]

۲- حيث نقل ترجمة صاحب العنوان جماعة من علماء العامة أيضا و ما نقلناه إلى هنا من علماء الخاصة خاصة، فالأولى أن نذكر عبارات بعضهم فى حق صاحب العنوان ليعلم الناظر فى هذه المقدمة أنه (ره) ممن أقر بفضل الفريقان و أجمع على علو مقامه الخاصة و العامة فنقول: قال العالم الفاضل المنصف عبد القادر بن ملوك شاه البداونى فى الجزء الثالث من كتابه الموسوم بمنتخب التواريخ عند ذكر تراجم الفضلاء الذين أدرك أكثرهم و تلمذ عندهم (ص ۱۳۷-۱۳۸).

«قاضى نور الله شوشترى- اگرچه شیعی مذهب است اما بسیار به صفت نصف و عدالت و نیک نفسی و حیا و تقوی و عفاف و اوصاف اشراف موصوف است و بعلم و حلم و جودت فهم و حدث طبع و صفای قریحه و ذكاء مشهور است صاحب تصانیف لایقه است توقیعی بر تفسیر مهمل شیخ فیضی نوشته که از حیز تعریف و توصیف بیرونست و طبع نظمى دارد و اشعار دلنشین می گوید بوسیله حکیم أبو الفتح به ملازمت پادشاهی پیوست و زمانی که موکب منصور بلاهور رسید و شیخ معین قاضی لاهور را در وقت

(۱) قوله (ره) «كما يأتي» يشير به الى ما قاله الشيخ الحرّ العامليّ قدّس سرّه فى الجزء الثانى من امل الامل فى ترجمته من أن سبب قتله كان ظهور كتاب إحقاق الحقّ فانه نقله من هنا بعيد ذلك و لنا فيه كلام سيأتى ان شاء الله تعالى.

ص: ۳۷

ملازمت از ضعف پیری و فتور در قوی سقطه در دربار واقع شد رحم بر ضعف او آورده فرمودند که شیخ از کار مانده بنابراین قاضی نور الله بآن عهده منصوب و منسوب گردید و الحق مفتیان ماجن و محتسبان خیال محتال لاهور را که بمعلم الملکوت سبق می دهند خوش بضبط درآورده و راه رشوت را بر ایشان بسته و در پوست پسته گنجانیده چنانچه فوق آن متصور نیست و می توان گفت که قائل این بیت او را منظور داشته و گفته که (فرد):

توئی آن کس که نکردی به همه عمر قبول در قضا هیچ ز کس جز که شهادت ز گواه

روزی در منزل شیخ فیضی تفسیر نیشابوری در میان بود در کریمه «اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا» که باجماع مفسرین در شأن صدیق اکبر رضی الله عنه واقع شده می گفت که اگر مراد ازین صحبت لغویست مفید مدح نیست و اگر اصطلاحی است که أهل أصول حدیث قرار داده اند آن اول بحث است و مصاحبت ممنوع گفتم از طفلی هم که زبان عربی می دانسته باشد پیرسند خواهد گفت که این آیت دلالت صریح بر مدح می کند نه ذمّ و همچنین کافری زنگی و یهودی و هندوی نیز که دانای زبان عربی باشد و مباحثه بسیار شد و شیخ فیضی بنا بر عادت زشت خویش جانب قاضی را با آنکه از هر دو جانب بیگانه مطلق بود گرفت ناگاه در تفسیر نیشابوری نیز مؤید همین سخن من برآمد با زیادتى آنکه اگر بفرض و تقدیر رسول صلی الله علیه و سلم را در آن وقت داعی حق می رسید معین از برای وصایت صدیق اکبر رضی الله عنه بود نه دیگری.»

أقول: يؤخذ من هذه الترجمة أن تشيع القاضي (ره) قد كان معلوما لمعاصريه و مسلما عندهم و أنه ما كان يتقى من كل أحد كما يظهر ذلك من تصريح هذا المترجم الذي كان على مذهب أهل السنة بتشيعه صريحا في أول الترجمة و بمناظرته كذلك

ص: ٣٨

في آخرها مع وقوعها في زمان تصدى القاضي للقضاء فلعل قتله حقيقة لم يكن لتشيعه فقط بل العلة الاصلية لقتلهم له هو حسد معاصريه و قضاة عصره إياه على تقدمه عليهم في الفضل و الكمال و تصديه لمنصب القضاء و سده عليهم أبواب الرشاء و الارتشاء كما هو مصرح به في الترجمة نعم التمسك بتشيعه انما كان عنوانا لهم لاعمال غرضهم الشخصي و بغضهم الباطني و حقدهم المضممر و نظير هذه الترجمة ما ذكره صاحب تذكرة علماء الهند (ص ٢٤٥ من النسخة المطبوعة في لکنهو)

«قاضي نور الله شوشتری - شيعي مذهب، به صفت عدالت و نيک نفسی و حیا و تقوی و حلم و عفاف موصوف و بعلم و جودت فهم و حدت طبع و صفای قریحه معروف بود صاحب تصانیف لایقه که از آن جمله کتاب مجالس المؤمنین است، توقیعی بر تفسیر شیخ فیضی نوشته که از حیز تعریف و توصیف بیرون است، طبع نظمی داشت بوسیله حکیم أبو الفتح به ملازمت اکبر پادشاه پیوست. شیخ معین قاضی لاهور که بوجه ضعف پیرانه سال معزول شده به جایش قاضی نور الله بعهدہ قضای لاهور از حضور اکبری منصوب گردید و انصرام آن عقدہ به دیانت و امانت کرد، در سنه هزار و نوزده هجری وفات یافت»

٣- ان للقاضي رضوان الله عليه كلاما يلوح منه أنه كان يتفرس أنه يمضي من الدنيا شهيدا

و ذلك أنه قال في اوائل المجلس الخامس من كتابه مجالس المؤمنين في ترجمة؟؟؟ طرفه محمد بن علي بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق ما لفظه «و در مختار کشی از مفضل بن عمر روایت می کند که او گفت حضرت امام جعفر (ع) مرا گفتند که نزد مؤمن الطاق رو و او را امر کن که با مخالفان مناظره نکند پس بدر خانه او آمدم و چون از کنار بام سر کشید به او گفتم که حضرت امام ترا امر می فرماید که با اغیار سخن نکنی گفت می ترسم که صبر نتوانم کرد.

ص: ٣٩

مؤلف گوید: که این بیچاره مسکین نیز مدتی ببلای صبر گرفتار بودم و با اغیار تقیه و مدارا می نمودم و از بی صبری می ترسیدم و آخر از آنچه می ترسیدم بآن رسیدم و از عین بی صبری این کتاب را در سلک تقریر کشیدم اکنون از جوشش بی اختیار بجانب پروردگار پناه می برم و همین کتاب را شفیع خود می آورم، و یشبه مفاد هذه العبارة في الجهة المذكورة البيت الذي نقله منه في ضمن ما نقل من ابياته صاحب تذكرة صبح گلشن (ص ٥٦٠) و هو هذا:

خوش پریشان شده با تو نگفتم نوری آفتی این سروسامان تو دارد در بی

و كيف كان هذه العبارة كما ترى ظاهرة في أنه كان يتفرس في حقه أن آخر أمره ينتهي الى الشهادة و لاغر و فيه فان المؤمن ينظر بنور الله كما ورد في الحديث «اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله» و ان أبيت فلا أقل من دلالته على أنه كان ممن قد استعد لبذل نفسه في سبيل ترويج الدين و تشييد مباني شريعة سيّد المرسلين و احياء مذهب الأئمة الطاهرين صلوات الله عليه و عليهم أجمعين و كان لا يعبأ بموته ان أتاه في سبيل الله جلّ جلاله كما وقع الامر كذلك فأفاض الله على تربته الزكية شآبيب الرحمة و الرضوان و أسكنه في دار خلده بحبوحه الجنان و يؤيد ذلك الاستظهار القول بأن سبب شهادته كان ظهور كتاب مجالس المؤمنين كما أسلفنا نقله لكن ينافيه ما وصفه به العالم النحرير المتتبع الشيخ آغا بزرگ طهراني دام ظله في الجزء الأول من الذريعة تحت عنوان إحقاق الحق بعد ذكر اسمه بهذه العبارة (الشهيد ببلاد الهند بسبب تأليف هذا الكتاب) يعنى به إحقاق الحق.

أقول: قوله (بسبب تأليف هذا الكتاب) مأخوذ من قول الشيخ الحر العاملي (ره) في ترجمة القاضى و كلامه في ترجمته في الجزء الثانى من امل الامل هذا (نور الله الشوشترى فاضل عالم علامة محدث، له كتب منها إحقاق الحق كبير في جواب

ص: ٤٠

من ردّ نهج الحق للعلامة و كتاب الصوارم المهركة في جواب الصواعق المحرقة و كتاب مصائب النواصب (إلى أن قال) كان معاصرا لشيخنا البهائي و قتل في الهند بسبب تأليف إحقاق الحق» أقول: ذكر الشيخ فرج الله (ره) مثل هذا الكلام في كتاب ايجاز المقال.

هذا كله بالنسبة الى شهادته و أمّا ولادته (ره) فلم أر ذكرًا منه في كتب التراجم الا في كتاب نجوم السماء و عين عبارته هكذا (ص ١٣) «ولادت با سعادتش در سنه نهصد و پنجاه و شش هجرى واقع شده و شهادتش از كلمه «سيد نور الله شهيد شد» كه سنه يك هزار و نوزده هجرى مى شود بر مى آيد بر اين تقدير مدت عمر شريفش شصت و چهار سال مى شود» فتبين أن ما ذكره صاحب شهداء الفضيلة في هذا الباب مأخوذ من ذلك الكتاب الشريف.

٤- مشرب القاضى (ره) و مذاقه

الإنصاف أن للقاضى (ره) تمايلا الى مشرب الصوفية و ذلك واضح عند من لاحظ كتبه و استأنس بكلماته و لا بأس بذكر كلام منه (ره) يستشمن منه هذا المعنى، قال (ره) في اوائل إحقاق الحق في البحث الخامس من مباحث التوحيد معترضا على ما ذكره الفضل روزبهان في ردّ كلام العلامة (ره) ما لفظه:

«و أقول: قد ردد الناصب المردود بقوله: «فان أراد محققى الصوفية كأبى يزيد البسطامى إلى آخر كلامه» و لم يذكر عديله، و هو أن يراد غير محققى الصوفية و ظاهر أن تشنيع المصنّف مخصوص بهم و هم الذين يعتقدهم المصنّف من صوفية المهجور دون أبى - يزيد و الجنيد و اشباههم فانهم من الشيعة الخالصة كما حققنا ذلك في كتاب مجالس المؤمنين» الى آخر كلامه و قال أيضا فيه في المبحث السادس من مباحث التوحيد: «و أقول: قد بينا قبيل ذلك أن هاهنا جماعة من المتصوفة القائلين بالحلول و كلام المصنّف فيهم و يدلّ عليهم من اشعارهم أيضا قولهم (شعر):

ص: ۴۱

و هكذا الكلام فى انكاره لكون عبادتهم الرقص و التصفيق فان الكلام فى متأخرى المتصوفة من النقشبندية و امثالهم لا فى قدماء الصوفية الحققة و من يحذو حذوهم فان حالهم و اقوالهم خال عن الغناء و التصفيق و نحوهما» و يدل على المدعى دلالة صريحة ما ذكره فى المجلس السادس من كتابه مجالس المؤمنين و لا بأس بنقل شىء منه فقال:

«مجلس ششم - در ذکر جمعی از صوفیه صافی طویت که نزد سالکان مسالک طریقت، و مؤسسان قواعد شریعت و حقیقت، مقصود از ایجاد عالم و اختراع بنی آدم بعد از ایجاد جواهر زواهر انبیاء و ائمه هدی علیهم صلوات الله الملك الأعلى وجود فایض الجود این طایفه کرام و اصفیای عظام کثرهم الله بین الأنام است که بمیامن توفیق از ادنی مراتب خاک باعلی مدارج افلاک ترقی نموده اند و از حضيض خمول بشریت به اوج قبول ملکیت تلقی فرموده، از پرتو سراج و هاج و عکس شعاع لماع «یهدی الله لنوره من یشاء» با ساکنان ملاً اعلی و مطمئنان عالم بالا در سلک انتظام منخرط گشته و به مرتبه رسیده اند که عواقب امور قبل از ظهور مشاهده نموده اند و خواتیم اشیاء پیش از بروز وجود مطالعه فرموده دعائم دین و دولت بمیامن همت ایشان قائم، و قوائم ملک و ملت بروابط وجود ایشان منتظم، پاکبازان بساط مردی، و صدرنشینان صفه دردمندی، بحرآشامان تشنه جگر، و دست افشانان بی پاورس، گم گشتگان جاده سلامت، و منزویان کنج ملامت، زنده پیلان ژنده پوش، و زنده دلان صاحب هوش، خرقة پوشان خانقاه قدس، و باده نوشان بزمگاه انس شاهان بی کلاه و امیران بی سپاه (بیت)

قومی ملوک طبع که از روی سلطنت

گوئی کز احترام سلاطین کشورند

شاهان دلق پوش که گاه حمایتی

زیر گلیم شان جم و خاقان و قیصرند

امروز از نعیم جهان چشم دوختند

فردا خود از کرشمه بفردوس ننگرند

منگر بچشم خوار درین پابرهنگان

نزد خرد عزیزتر از دیده سرند

آدم بهشت را بدو گندم اگر فروخت

حقا که این گروه به یک جو نمی خرند

ص: ۴۲

و مزيد توضيح و تقرير كلام در تحقيق حال اين طايفه كرام آنست» (الى آخر كلامه الطويل الذى آخره الذى تركناه ادل على المطلوب من اوله الذى ذكرناه لانه مشتمل على الاستدلال على بعض الأمور الدائرة بين الصوفية و على الدفاع عن بعض افراد الطائفة كالحسن البصرى و احمد الغزالى و ذلك لان الرسالة لا تسع ذكره بطوله لانه كرسالة صغيرة فمن اراده فليطلبه من هناك) و نظرا الى امثال ما ذكر قال صاحب رياض العلماء فى ترجمته: «و كان له (ره) تمايل الى التصوف و الاعتناء بشأن اهله:» لكن لا يخفى عليك أن هذا التمايل لا يبلغ حدا يمكن ان يقال انه كان من الصوفية و يكشف عن ذلك تصريحه (ره) بعقائده بالبيانات الشافية الوافية فى كتبه المشهورة السائرة و تصنيفاته المعروفة الدائرة فمن أراد معرفة الحال تفصيلا فليراجعها.

و اما اجمالا فنشير إليه فنقول: قال الفاضل الكشميرى فى كتاب نجوم السماء فى ضمن ترجمة القاضى قدس سره ما محصله: «لا يخفى أن ما ذكره القاضى السيد نور الله التستريّ فى كتاب مجالس المؤمنين و غيره من مدح جماعة من الصوفية و حسن الظنّ بهم كمدح الحسين بن منصور الحلاج الذى صدر التوقيع المشتمل على لعنه من مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه كما نقله علمائنا الإمامية رضوان الله عليهم فى كتبهم المعتمدة و مثل مدح سفيان الثورى و أبى يزيد البسطامى و محبى الدين العربى و أضرابهم من متقدمى الصوفية و متأخريهم من الذين ثبت عند علماء الإمامية فساد مذهبهم و سوء عقيدتهم لا يستلزم تصوف القاضى المادح لهم لان مدح شخص لا ينحصر فى اختيار مسلكه و قبول مذهبه بل ما ذكره القاضى فى كتبه من مدح أعظم علماء الإمامية و اكابرهم كالشيخين الجليلين ابن بابويه و المفيد و غيرهما من أعيان العلماء من الذين قد حوا فى الصوفية و طعنوا على طريقتهم و شنعوا على سيرتهم و أظهروا براءتهم منهم يشعروا ببراءته و نزاهة ساحته من مذهب جماعة الصوفية و طريقتهم المبتدعة و أيضا مما يدلّ على المطلوب كتابه إحقاق الحقّ لانه مع اشتماله على سائر المباحث من توحيد الله تعالى

ص: ٤٣

و معرفة ذاته و صفاته و مباحث النبوة و الإمامة و المعاد و غير ذلك لا يظهر منه أن اعتقاده يوافق أقوال أهل التصوف و يخالف أصول علماء الإمامية كالتقول بوحدة الوجود و غير ذلك من الأمور التى زعم الصوفية حقانيتهما و أثبت الإمامية بطلانها بل السيد المذكور اثبت عقائد الإمامية الثابتة عند علمائهم بالدلائل الوافية و البراهين الشافية اثباتا لا مزيد عليه و ذلك ينافى التصوف و هو المطلوب.

و ممّا يؤيد هذا المدعى ما كتبه بعض الأعظم على ظهر نسخة من مجالس المؤمنين بعد نقل العبارة التى نقلناها فيما سبق من تذكرة على قلى خان الداغستانى و هو: «الحق أن المساعى الجميلة التى بذلها السيد نور الله فى اعلاء كلمة الحق و تشييد بنيان الدين و ترويج مذهب الإمامية الحقّة أكثر و أوضح من أن يحتاج الى البيان بل هى أظهر من الشمس و أبهر من الامس و علو مراتب تصانيفه و سمو مقامات كتبه واضح عند من كان من أولى العلم و الكياسة و ذوى الفهم و الفراسة و لا سترة عليه و لا خفاء فيه بوجه من الوجوه.

و أيضا لا يخفى أن تصوف القاضى (ره) لا يستفاد من مطاوى كلامه و تضاعيف مرامه فى كتبه و تأليفاته و رسائله و تحقيقاته بنهج واضح و طريق جلى بحيث يمكن أن يستدل به على كونه من الصوفية، نعم يؤخذ منها أنه كان له (ره) حسن ظنّ ببعض

المتصوفة و أين هذا من ذاك؟ لأن مدح بعض الاشخاص لا ينحصر في اختيار مسلكه لان الاغراض و الغايات متفاوتة بحسب الأزمنة و الأوقات، و مختلفة بحسب الامكنة و المقامات، و مدح القاضى (ره) للعلماء و الأعظم الذين صرحوا بلعن الصوفية و براءتهم منهم أدل دليل على ما ادعيناه، على أن علو درجته يقينى و اليقين لا يزول الا بيقين مثله، و احتمال بعض المحتملات بل الظن غير كاف **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ** و تفصيله

ص: ٤٤

فى محله انتهى كلامه و أيضا براءة القاضى نور الله نور الله مرقدته الشريف مذكورة فى كتاب الشهاب الثاقب «١» لمولانا السيّد دلدار على طاب ثراه و أيضا براءته (ره) مذكورة مع مؤيدات آخر فى رسالة أخرى للسيّد دلدار على المذكور و تلك الرسالة هى التى كتبها فى جواب أسئلة المولى سميع الصوفى فمن أرادها فليرجع إليها. و قال جناب سيد العلماء قدس الله نفسه الزكية فى بعض تصانيفه: «ان القاضى نور الله (ره) كان قد حصل له لبعض الاوهام حسن ظنّ بطائفة الصوفية و استيناس بكلماتهم لكن لا يلزم من ذلك فساد عقيدته ألا ترى أن القاضى المذكور قال فى مجالس المؤمنين بعد ذكره قول محيى الدين العربى «سبحان من أظهر الأشياء و هو عينها» الذى يشعر بوحدة الوجود: يحتمل أن يقرأ كلمة عينها بالغين المعجمة و الباء الموحدة و الياء المثناة المشددة بصيغة الماضى و معناها أخفاها إلى آخر ما قال زاعما أن كلامه بأمثال هذا التوجيه يخرج عن حدّ مخالفة الشرع فلو كان القاضى (ره) معتقدا بوحدة الوجود لما صحف كلامه و لما وجهه بمثل هذا التوجيه و لما أصلحه بزعمه بمثل هذا البيان فانكشف أنه (ره) كان يزعم لبعض المحتملات و الوجوه أن عقائد ابن العربى و أمثاله من الصوفية لا تخالف الشريعة الطاهرة و لم يكن له اطلاع على كلماتهم الغير القابلة للتأويل فالقاضى و أمثاله ممن مدح الصوفية فى كلماته كانوا يحملون كلماتهم الفاسدة على المحامل الصحيحة و ان كان ظنهم فى ذلك فاسدا و مصداقا للمصراع المعروف «و هل يصلح العطار ما افسد الدهر» فلا يلزم من مدحهم للصوفية كونهم مشاركين لهم فى الاعتقادات «انتهى كلامه الشريف.» انتهى ما أردنا نقله من نجوم السماء) اقول: نظير ما ذكر فى هذا الكلام من توجيه كلام ابن العربى ما وقع

(١) هو كتاب صنفه السيّد التحرير المذكور فى الرد على الصوفية و اثبات بدعهم و تلبيساتهم و فى التحذير عن الاقتداء بهم و فى جواز اللعن عليهم فهو كالاتنى عشرية للشيخ الحرّ العاملى (ره) فانه أيضا فى هذا الباب.

ص: ٤٥

فى مجالس المؤمنين فى ترجمة أحمد بن محمد المعروف بعلاء الدولة السمنانى بهذه العبارة:

«و آنچه شيخ در اين رساله مذكور ساخته كه امام بن الامام محمد بن الحسن العسكرى عليه و على آباءه الكرام الصلاة و السلام در گذشته مى تواند بود كه از مقوله غلط در كشف باشد چنانچه شيخ محبى الدين و بعضى از اكابر اين طايفه را در دعوى مهدويت و خاتم الولاية بودن واقع شده، يا غلط در تشخيص محمد بن الحسن العسكرى باشد چنانچه در نفحات تلويحا و در حاشيه آن تصريحاً مثل اين تخطئه از ملا نظام الدين هروى در باب تشخيص خضر عليه السلام نسبت بجناب شيخ منقولست و بالجملة چون ركن الدين علاء الدولة قدس سرّه مشهور بوده بصحبت دارى خضر (ع) و مولانا نظام الدين از

وی احوال خضر (ع) معلوم می‌کرده همانا که احوال بر وجهی فرموده که مرضی مولانای مذکور نبوده و از این جهت به او گفت که این حال خضر ترکمانست نه حال خضر ترجمان یعنی حال خضر نامی است از تراکمه نه حال خضری که واسطه است میان حق و خلق، و حاصل کلام آنکه بر قیاس تخطئه ملا نظام الدین می‌توان گفت که آن محمد بن الحسن العسکری که شیخ را بر گذشتن او اطلاع حاصل شده نه محمد بن الحسن العسکریست که در عسکر سامره بغداد متولد شده بلکه محمد بن حسن دیگر بوده که در عسکر اهواز یا در عسکر مصر بوده و خدمت شیخ تشخیص حال فرموده، با آنکه آنچه درین رساله به او منسوب است معارض است به آنچه در فصل نبوات و ما یضاف إليها از رساله بیان الاحسان لاهل العرفان مذکور ساخته و فرموده که مهدی را علیه سلام الله و سلام جده خاتم النبیین از هر سه نطفه یعنی صلبی و قلبی و حقی نصیبی اکمل و حظی اوفر من حیث الاعتدال لا غالبا و لا مغلوبا بود اگر در حیاتست و غایب سبب غیبت او تکمیل این صفاتست تا چنان شود که در حد اوسط افتد و از افراط و تفریط ایمن گردد و بر حق ثابت شود و اگر هنوز بوجود نیامده است بی‌شک بوجود خواهد آمد و به کمالی که شأن مصطفی است خواهد رسید و دعوت او شامل اهل عالم خواهد گشت و او قطب روزگار خود

ص: ۴۶

در مقام سلطنت خواهد بود بعد از امیر المؤمنین علی علیه السلام انتهی و بالجمله هرچند صدق شرطیه مستلزم صدق مقدم نیست اما احتمال دادن وجود و غیبت آن حضرت و تقدیم این احتمال بر احتمال عدم ناظر در ترجیح اوست و کسی که یک مرتبه آن چنان حکم جزم بوفات مهدی (ع) نموده باشد باین أسلوب سوق کلام نمی‌نماید کما لا یخفی علی العارف باسالیب الکلام و بر تقدیر تسلیم می‌گوئیم انکار وجود محمد بن الحسن العسکری علیه السلام منافی تشیع شیخ نیست چه بعضی از طوائف شیعه حتی جمعی از امامیه قائل به دوازده امام که یکی از ایشان محمد بن الحسن العسکریست نیستند چه مناط تشیع بر اعتقاد آنست که بعد از پیغمبر (ص) خلیفه بحق بلا فصل امیر المؤمنین علی بن ابی طالب (ع) است چنانچه در صدر کتاب مذکور شده و آنچه در این مقام از روایت صاحب احباب و عبارت رساله شیخ تحریر یافت نص صریحست در این باب و ما در مواضع این کتاب ذکر مطلق امامیه را منظور داشته‌ایم و مقصود بذكر امامیه اثنی عشریه نگذاشته‌ایم» و یکشف عن هذا الاجمال ما ذكره المحدث النوری (ره) فی الباب الرابع من كتابه المسمى بالنجم الثاقب بهذه العبارة: «و طایفه دیگر از اهل سنتند که قائلند بتولد آن جناب بلکه رسیدنش بمقامات عالیه و لکن گویند وفات کرده مانند احمد بن محمد سمنانی معروف بعلاء الدوله سمنانی چنانچه در تاریخ خمیس و غیره از او نقل کردند که او گفت در مقام ذکر ابدال و اقطاب که رسید به مرتبه قطبیت محمد بن الحسن العسکری و او چون پنهان شد داخل شد در دائره ابدال، و ترقی کرد بتدریج از طبقه به طبقه تا اینکه گردید سید افذاذ، و قطب در آن وقت علی بن حسین بغدادی بود پس چون وفات کرد و مدفون شد در شونیزیه نماز گذارد بر او محمد بن الحسن العسکری و در جای او نشست و باقی ماند در رتبه قطبیت نوزده سال آنگاه خدای تعالی او را از این جهان با روح و ریحان برد و قائم مقام او شد عثمان بن یعقوب جوینی خراسانی و نماز کرد بر او و جمیع اصحابش و دفن کردند

ص: ۴۷

او را در مدینه رسول صلی الله علیه و آله تا آخر مزخرفات او که باید حق قلم و کاغذ را نگاهداشت و ملا حسین میبیدی شارح دیوان قریب باین کلمات را در شرح دیوان گفته و گویا او هم از علاء الدولة برداشته که از کثرت اقاول شنیعه مردود الطرفین است تمام امت را بهشتی می‌داند اما با شفاعت و فرقه ناجیه که منحصر در یکیست آناند که بی‌شفاعت به بهشت روند بلکه در اصل مذهب مشوش چنانچه در ریاض از بعضی از رسائل او نقل کرده که او گفت که من در بعضی مسائل بقول شیعه می‌گویم و در بعضی بقول اهل سنت و من عایشه و سایر أزواج نبی را صلی الله علیه و آله مدح می‌کنم پس شیعه مرا ملامت می‌کند و یزید و اشباه او را لعن می‌کنم پس اهل سنت مرا سرزنش می‌نمایند و شتم می‌کنند قاضی نور الله رحمه الله بحسن فطرت در مقام معذرت ابن سمنانی برآمده به اینکه «می‌توان گفت» و نقل کلامه الذی ذکرناه.

و إذا احطت خبرا بذلك فاعلم أن ممّا يشيد بنیان اساس

هذه البيانات الدالة على براءة ساحة القاضي (ره) من عقائد الصوفية و حالاتهم و بیاناتهم و مقالاتهم التدبر فی ترجمة حاله و النظر فی تضلع كما له و ذلك لان مقامه فی فهم المراد من الآيات و الاخبار و استخراج درر الحقائق من بحار کلمات الملك الجبار و بیانات النبى المختار و أحاديث الأئمة الاطهار أشمخ من أن يقع عليه غبار الإنكار أو يتزلزل فی تصديقه أقدام الأفكار فيستبعد من مثله أن يشارك الصوفية فی عقائدهم الواهية الضعيفة، و اقوالهم الركيكة السخيفة، و أفعالهم المبتدعة و آثارهم المخترعة، حاشاه عن ذلك، ففيما ذكر كفاية للبصير، و لا ينبئك مثل خبير.

بقی هنا أمر ينبغی أن نشیر إليه اجمالاً

و هو أن للقاضی (ره) حرصاً شديداً على تكثير سواد الشيعة فلذا تراه فی كتبه

ص: ۴۸

و لا سيما فی مجالس المؤمنین يتعب نفسه و يتجشم كلفة عظيمة و يتحمل مشقة شديدة لنيل هذا المرام و لو بتحمل احتمالات بعيدة و تطلب استدلالات غير سديدة و ذلك واضح عند من كان مأنوساً بكلماته فلا تطيل الكلام بالخوض فيه بالنقض و الإبرام بل نكتفى بذكر شيء يدل على المرام عند من لم يعرف ديدنه و لم يستأنس بكلماته فمنهما قوله (ره) فی المقدمة الأولى من مقدمات مصائب النواصب فی ضمن الاستدلال على تشيع المير سيد شريف العلامة المشهور: «لكنه قدّس سرّه الشريف لحب الجاه و المال، او لدفع توهم الرفض و الاعتزال عن مذهب أهل الضلال، او غير ذلك ممّا اقتضاه الحال شرح المواقف و نسج على ذلك المنوال «۱» بل الظاهر أن كل من اتصف من الأفاضل و الموالى، بالفطرة الصحيحة و الفهم العالى، كالخطيب الرازى و الغزالى، كان متظاهراً بمذهب المجهور، مبطناً للمذهب الحق المنصور، لاغراض لا تخفى على ذوى الشعور، و قد شهد بحسن هذا الظنّ المبين مطالعة كتابيهما سر العالمين و الأربعين» و منها قوله (ره) فى المجلس السادس من كتاب مجالس المؤمنین، فى ترجمة العارف المعروف بابن العربى بهذه العبارة «و نسبت خرقة وى به يك واسطه بحضورت خضر مى‌رسد و خضر بموجب تصريح مولانا قطب الدين انصارى صاحب مكاتيب خليفه امام زين العابدين (ع) است و شيخ أبو الفتوح رازى در تفسير اين آیه كه «قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ» روایت نموده «كه حضرت خضر (ع) با بعضی از نظریافتگان درگاه گفته: كه من از مواليان على و از جمله موكلان بر شيعة اويم» و از بعضی درويشان سلسله نور بخشيده

شنیده شد که هریک از مشایخ صوفیه که اظهار ملاقات خضر نماید یا خرقة خود را به او منسوب سازد فی الحقیقة اخبار از التزام مذهب شیعه نموده و اشعار به عقیده خود در باب امامت فرموده» الی آخر کلامه الطویل الذی آثار التجشم فی آخره الذی ترکناه أكثر من أوله الذی ذکرناه و منها قوله (ره) فی المجلس الثامن، فی اول الجند الثانی عشر، فی ترجمة هلاکو خان بهذه

(۱) ذکر نظیره أيضا فی المجالس، فی المجلس السابع، فی ترجمة المیر سید شریف المترجم حاله هنا.

ص: ۴۹

العبارة: «هلاکو خان بن تولى خان بن چنگیز خان در ربیع الأول سنه احدى و خمسين و ستمائة بحکم برادرش منگوقاآن متوجه سمت ایران شده و در سنه ثلاث و خمسين در کان کل سمرقند نزول نمود و در شوال آن سال از جیحون گذشت و بنا بر اراده ربّ قدیر و حسن تدبیر تحریر عدم النظر خواجه نصیر الدین محمد طوسی طیب الله مشهده بنا بر اضطراب در قلعه میمون دزاق قلاع ملاحده بسر می برد و او را در مبادی توجه هلاکو خان برسم رسالت نزد خان فرستاده بودند تسخیر قلاع ملاحده میسر گشته ملاحده بقتل رسیدند و در سلخ شوال أربع و خمسين و ستمائة خورشاه پادشاه ملاحده را بچنگ آورده طایفه خندیه را برانداخت اتفاقا لفظ خند موافق تاریخ است و در اثنای این نهضت تقرب حضرت خواجه به جائی رسید که در حرم محترم ایلخان محرم گردیده و بیگم را در تکلیف اسلام ایلخان با خود متفق ساخته ایلخان و بیگم را پنهان از اعیان لشکر بشرف اسلام فایز گردانید و چنانچه مشهور است ایشان را ختنه ساخت و آنکه بعضی از قاصران استبعاد اسلام او می کنند از قبیل سخایف اوهام است و لیس هذا أول قارورة کسرت فی الإسلام».

الی غیر ذلک من الکلمات التی لا یتقرب صدورها الا ممن کان مقیدا فی قعر سجن الطبیعة بسلسلة مموهات الوهم و الخیال لا ممن قد فاز بالطیران بجناحی العلم و العمل فی أوج سماء المعرفة و الفضل و الکمال، کالقاضی قدس الله تربته الزکیة فان علو مقامه ممّا لا یقبل الإنکار فلو لا أن الخوض فی نقل أمثال ما ذکر یفضی الی توهم التحامل منی علی هذا السید السند التحریر الباذل نفسه ابتغاء لوجه الله تعالی فی اعلاء کلمة الدین و احیاء سنة خاتم النبیین (ص) و ترویج مذهب الأئمة الطاهرین (ع) اعلی الله درجته فی اعلی علیین لذكرت من ذلک شیئا کثیرا فالاولی الکف عن الخوض فیه و العمل بما ورد فی الحدیث النبوی «اذکروا موتاکم بالخیر» و التمثیل بقول من قال: «و من ذا الذی ترضی سجایاه کلها»

و ممّا ینبغی ذکره هنا ما اعتذر به السید اعجاز حسین الهندی (ره) عما وقع فیه القاضی من

ص: ۵۰

عده الصوفیة و العامة فی عداد الشیعة فانه (ره) قال فی کشف الحجب و الاستار بعد ذکر مجالس المؤمنین و بیان موضوعه و تعریفه ما لفظه:

«و قد یظن من لا بصيرة له أنّه ادخل العامّة و الصوفیة فی هذا الكتاب زاعما أنّهم كانوا من اهل الحق مع أنّه باطل لانه رحمه الله تعالى قد صرّح فی مقدّمة هذا الكتاب و عند ذکر علاء الدولة السمنانی أن غرضه فی هذا الكتاب ذکر من كان یعتقد أنّ مولانا علیاً علیه السلام كان خلیفة بعد الرسول بلا فصل و هم الذین یسمیهم مطلق الإمامیّة لا الإمامیّة الاثنی عشریة الناجیة.» اقول قد عرفت ممّا ذکرناه فی السابق أنّ هذا الاعتذار لا یجدي فی جمیع الموارد نعم هو عذر فی بعضها و ذکر العالم البارع التحریر الآغا محمد علی الكرمانشاهانی (ره) لما صدر من القاضی فی الكتاب المشار إلیه من عدّه أعیان الصوفیة و اعیان علماء العامّة فی عداد الشیعة وجها آخر فقال فی اواخر کتاب مقامع الفضل، فی ضمن کلام له فی اثبات تسنن الملا عبد الرحمن الجامی ما لفظه: (ص ۲۸۸ من النسخة المطبوعة سنة ۱۳۱۶) «و جمعی از مهره فن و ثقات طرفین بر آن شهادت داده‌اند و حکم فرموده‌اند مثل فاضل متبحر قاضی نور الله تستری (ره) که در مجالس المؤمنین از فاضل قاضی میر حسین میبیدی شافعی شارح دیوان مرتضوی نقل کرده که در طعن او چنین گفته:

شعر

آن امام بحق ولی خدا	اسد الله غالبش نامی
دو کس او را بجان بیازردند	یکی از ابلهی دگر خامی
هر دو را نام عبد رحمن است	آن یکی ملجم و دگر جامی

(إلی أن قال:) و شهادت جماعت مذکوره که مقارب عصر او بعضی مؤالف و بعضی مخالف او بوده‌اند از ادل دلائل است بر کمال ظهور نصب و عداوت او که قابل توجیه و تأویل نبوده زیرا که قاضی نور الله مذکور نظر به معارضه در مذهب که با میرزا مخدوم شریفی ناصبی داشت بنا بر مصلحتی که دیده اکثر اعیان سنیان و صوفیان را داخل شیعیان گردانیده و بمفهومات ضعیفه و احتمالات بعیده سخیفه استدلال بر تشیع ایشان نموده چنانکه از مطالعه و مراجعه کتاب

ص: ۵۱

مجالس معلوم و مفهوم می‌گردد و مع ذلک از اعیان صوفیان کسی را که برای سنیان بجا گذاشته شیخ عبد القادر گیلانی و ملا عبد الرحمن جامی است» و تفتن القاضی نفسه بافراطه فی هذا الامر فاجاب عنه بزعمه حیث قال فی مجالس المؤمنین، فی المجلس السابع، فی ترجمة الغزالی: «کسی نگوید که چون حکم بتشیع غزالی و مانند او که بمذهب اهل سنت اشتها دارند نمودید پس باید که سخنان ایشان را که در کتب کلامیه و غیر آن مسطور است بر اهل سنت حجت نسازید زیرا که می‌گوئیم که حکم ما بتشیع غزالی و امثال او نظر بیاطن حال ایشانست و شک نیست که ظاهر حال ایشان موافق اهل سنت بوده و تصانیف ایشان بر طبق عقائد آن جماعت واقع شده إلخ» و ذکر نظیره فی موارد عدیده من کتاب المجالس و غیره و منه ما مر ذکره قبیل ذلک (ص ۴۰) نقلا من مصائب النواصب.

۵- أسلوب تحریر القاضی (ره) و تقریره

بيان القاضى (ره) سواء كان عربيا أو فارسيا بمكان عال من الفصاحة و البلاغة و مقام شامخ من الجودة و السلاسة، و اللطافة و النفاسة، ألا ترى الى قول السيّد اعجاز حسين الهندى (ره) فى كشف الحجب تحت عنوان ابداء الحق «و أيضا لا يضاهى بيان هذا الكتاب بيان هذا العلامة النحرير و لا أسلوبه أسلوبه البالغ الى اقصى المراتب فى البلاغة و جودة التقرير مستدلا به على أن الكتاب ليس للقاضى (ره) و هو بيان صحيح و كلام متين و استدلال قوى و ذلك واضح عند من كان مستأنسا بكتبه الا أنه مع ذلك يلوح قليلا ما فى بعض تعبيراته العربية شىء يخالف استعمال لغة العرب مثلا كلما يستعمل لغة «ندم» فى كتبه العربية يستعملها بمن تبعنا لاسلوب التعبير الفارسى فى استعمال معنى هذه الكلمة فيقول مثلا «ندم منه» كما يقال بالفارسية: «از آن پشیمان شد» و الحال أن العرب تقول: «ندم عليه» و قس عليه بعض نظائره الا أنه معفو عنه فى جنب حسن تعبيره الواضح و بيانه الجلى على أنه أقل قليل و بعد ما فطنت بهذا الامر صححت هذه الكلمة فى

ص: ٥٢

جميع الموارد التى استعملت هى فيها من هذا الكتاب إلا ما زاغ عنه البصر.

٦- الكلام حول بعض تأليفات القاضى (ره)

ما اشتهر من تأليفات القاضى (ره) و انتشر نسخها أربعة كتب؛ إحقاق الحق، مجالس المؤمنين، الصوارم المهرقة، مصائب النواصب و هى تأليفاته المشهورة و لا سيما الاولان فانهما بمكان من الشهرة و نظرا الى هذا الاشتهار اكتفى جماعة فى ترجمة القاضى (ره) باختصاصها بالذكر من بين تأليفاته كما إليه ينظر كلام صاحب الروضات (ره) حيث قال بعد ذكر اسامى عدة من كتب القاضى (ره) غير هذه أربعة فى ترجمته نقلا عن غيره «كذا فى بعض المواضع المعتبرة و كأن المقصود به تفصيل غير كتبه المشهورة المتداولة و الا فلا وجه لاسقاطه اس اساس مصنفات الرجل مثل كتاب مجالس المؤمنين الذى كتبه فى ترجمة أحوال جماعة من العلماء و الحكماء و الأدباء و العرفاء و الرجال الاوائل و الرواة الأفاضل من الاسلاميين الذين هم باعتقاد المصنف من الاماميين مع طرف من حكاياتهم و طريف من ملح اقاصيلهم و رواياتهم و إشارة الى ترجمة جملة من البلاد المنسوبة اليهم رضوان الله سبحانه و تعالى عليه و عليهم و مثل كتاب إحقاق الحق الذى كتبه فى النقض على ابطال الباطل الذى كتبه الفضل بن روزبهان الأصفهانيّ فى الرد على نهج الحق لامامنا العلامة اعلى الله مقامه و أعظم انعامه، و كتاب صوارمه الذى كتبه فى الرد على صواعق ابن حجر الهيئى المكى، الى غير ذلك من مصنفاته التى تسمعتها من غير هذا الموضع على حسب ما سوف نحكى» فنقول رابع هذه الثلاثة المذكورة فى الاشتهار مصائب النواصب كما ستعرف وجهه ان شاء الله تعالى.

أما إحقاق الحق

فهو كتاب شريف قد وقع عند علمائنا الفحول بمكان من القبول بحيث صرح بعض العلماء بانه مما لم يؤلف مثله فى بابهِ و هو كذلك قال صاحب رياض العلماء فى حقه:

ص: ٥٣

«إحقاق الحقّ كتاب جيدة الفوائد كبير جدا و قد ألفه في بلاد الهند في جواب ردّ بعض متأخري العامّة على كتاب نهج الحق للعلامة في مسئلة الإمامة و تأليف هذا الكتاب هو من جملة البواعث لشهادة هذا السيّد قدّس سرّه و هو كتاب معروف معول عليه عند من جاء بعده من العلماء قال العالم الجليل السيّد اعجاز حسين الهندي (ره) في كشف الحجب و الاستار: «إحقاق الحقّ للفاضل الكامل الاديب، العالم العامل الاريب، السيّد السند السديد الشهيد القاضي نور الله بن شريف بن نور الله نور الله مرقده المشتهر بالشهيد الثالث نقض فيه ابطال الباطل الذي ألفه ابن روزبهان زاعما أنّه جواب لكشف الحق و نهج الصدق لآية الله في العالمين العلامة الحلّي: قال الحرّ العاملي:

انه كان معاصرا للشيخ البهائي، و قتل بسبب تأليف إحقاق الحقّ (انتهى)» و قال صاحب الذريعة في حقّ ذلك الكتاب: «و هو أجل كتاب في بابہ تعرض فيه لرد كلمات القاضي فضل بن روزبهان في كتابه ابطال نهج الباطل الذي كتبه في الرد على كتاب نهج الحق لآية الله العلامة الحلّي فأظهر الصواب و نال أعظم الاجر و الثواب، أوله «الحمد لله الذي جعل مقام شيعة الحق عليا، و صيرهم مع نبيه إبراهيم في ذلك الاسم سميا» (اشارة الى تفسير قوله تعالى: «و ان من شيعته لإبراهيم».

قال الحاجّ محمد جعفر الصوفي المتأخر المعروف بكبودرآهنگي في كتاب مرآة الحق (ص ٩٧ من النسخة المطبوعة) في ضمن كلام له بعد ذكر اسم الكتاب اعني الاحقاق و نقل شيء منه ما لفظه: «انصاف آنست كه چنانچه از بعضی أساتيد عظام خود كه جناب مرحوم مغفور ميرزا أبو القاسم قمي (ره) باشد و بعضی فضلاي ديگر كه جناب مرحوم مغفور ميرزا محمد مهدي طباطبائي شهرستاني باشد شنيدم كه مي فرمودند كه قاضي (ره) كمال فضيلت و تحقيق و تتبع را داشته كه باين نحو ردّ كلمات فاضل روزبهان را نموده و مي فرمودند كه اگر علامه حلي خود ايشان مي خواستند كه باين نحو رد كلام و تزييف او نمايند ما را اعتقاد اين است كه باين نحو ممكن نبود»

ص: ٥٤

و قال أيضا بعد مدح أعظم من ذلك لهذا الكتاب و بعد مدح بالغ لمؤلفه و سائر تأليفاته و لا سيما إحقاق الحقّ و مجالس المؤمنين (ص ١٠٩ من النسخة المطبوعة): «نفاست و شرافت اين دو كتاب به مرتبه ايست كه محقق محدث مولانا محمد تقی مجلسي (ره) فرموده است: كه بر هر شيعة لازم است كه اين دو كتاب را داشته باشد» يريد بهما إحقاق الحقّ و مجالس المؤمنين.

تاريخ تأليف إحقاق الحقّ و طباعته

قال السيّد اعجاز حسين «ره» في كشف الحجب و الاستار بعد ما مر ذكره: قد صنف هذا الكتاب في مدة يسيرة و أيام قليلة لا يكاد أحد أن ينسخه فيها فضلا عن أن يصنفه، قال رحمه الله في آخره: «و قد اتفق نظم هذه اللثالي، التي و شحت بها عوالي المعالي، في سبعة أشهر من غير الليالي، لما شرحت من كثرة ملالي، و ضعف القوى و نحول البدن كالشن البالي، و كان آخرها آخر ربيع الأول المنتظم في سلك شهور سنة ألف و أربع عشرة في بلدة آگره أكره بلاد اتخذها الكفر و كره، و استعمل فيها الشيطان مكره، صان الله المؤمنين عن مكره و جهله، و أخرجهم عن سواد الهند حزنه و سهله، بحق الحق و أهله» قال الشيخ آغا بزرگ دام ظلّه في الذريعة بعد ما ذكره: «طبع بايران تاما في سنة ١٢٧٣ و طبع بمصر أيضا لكنه مع اسقاط بعض مطالبه ثمّ

فى سنة ١٣٢٦ طبع بها نصفه الأول الى البحث الرابع فى تعيين الامام بمباشرة الفاضل الشيخ حسن بن الشيخ دخیل الحجامى النجفى و أتعب نفسه فى تصحيحه و مقابلته مع طبع ايران و غيره، و عمد العلامة المعاصر الشيخ محمد حسن مظفر النجفى الى تأليف كتابه دلائل الصدق فى نهج الحق تتميماً لما حققه القاضى نور الله الشهيد فى هذا الكتاب و هو مجلد كبير يأتى فى محله»

تتميم

قال صاحب رياض العلماء فى آخر ترجمة القاضى (ره) «ثم اعلم أن الذى رد على العلامة كتاب نهج الحق هو فضل بن روزبهان الأصفهاني، و يقال انه من غير اهل

ص: ٥٥

أصفهان و لكن توطن بها فلاحظ و كان فضل بن روزبهان فى عصر خروج السلطان شاه إسماعيل الصفوى بل بعده بقليل فلاحظ و يقال: ان فضل بن روزبهان كان بعد دولة السلطان محمد خدابنده الذى الف العلامة كتاب نهج الحق له بقليل و هو خطأ كيف لا و قد يظهر من كلام القاضى نور الله المذكور فى مواضع من إحقاق الحق أنه كان من المتأخرين عن ذلك الزمان بكثير منها أنه قال: انه قد الف رد على العلامة لاجل تلافى قتل قومه بأصفهان يعنى بعد خروج السلطان شاه إسماعيل. و منها انه قال: ان بعض الايرادات التى أوردها فضل بن روزبهان فى بحث رؤية الله تعالى قد اخذها من الشرح الجديد للتجريد و من المعلوم أن الشارح الجديد كان فى عصر ميرزا الغ سبط الامير تيمور و هو قريب من عصر خروج السلطان شاه إسماعيل الصفوى المذكور. و منها انه». أقول: فترك بياضا لكتابة شىء و لم يكتبه و الظاهر أنه لم يمهله الأجل لكتابته لاني نقلته من خطه رحمه الله تعالى.

أما مجالس المؤمنين

فهو أشهر من إحقاق الحق قال الافندى قدس سره فى ضمن عد تأليفات القاضى (ره) «أيضا كتاب مجالس المؤمنين بالفارسية و هو كتاب كبير معروف فى ذكر طائفة من علماء الشيعة و رواتهم و زمرة من مشاهير الإمامية من السلاطين و الامراء و الصوفية و الشعراء من الأزمنة السالفة الى زمانه و قد أفرط فى ذلك و فرط و هو من جملة البواعث لنا فى إنشاء هذا الكتاب المسمى برياض العلماء و انما ألف (ره) كتابه المذكور حيث رأى أن المخالفين علينا قد طعنوا بأن مذهب الشيعة قد حدث فى مبدأ ظهور الدولة الصفوية و خروج السلطان شاه إسماعيل الصفوى و نحو ذلك من أقاويلهم المخيلة الفاسدة و قد مرت الإشارة إليه ايضا فى أول الديباجة» أقول: مع ذلك كله هذا الكتاب من نفائس الكتب و لو لاه لفاتت فوائد جملة لا يجبر فواتها غيره.

ص: ٥٦

قال السيد اعجاز حسين الهندي (ره) في كشف الحجب و الاستار: «مجالس المؤمنين للقاضي نور الله بن شريف الحسيني الشوشتری المتوفى سنة تسع عشرة بعد الالف، رتبه على اثني عشر مجلسا في ذكر الاماكن و المواطن التي لها اختصاص بالائمة الطاهرين و الطوائف و الاصحاب و التابعين و المتكلمين و المفسرين و المحدثين و المجتهدين و السادات و القراء و النحاة و الحكماء و الملوك و الامراء و الوزراء و الشعراء من العرب و العجم (إلى أن قال): اوله «نفحات دلگشای حمد و رشحات جانفزای إلخ».

تأريخ تأليف مجالس المؤمنين و طبعاته

قال الناقد البصير الافندي قدس سره في رياض العلماء: «وكان فراغه من مجالس المؤمنين يوم الخميس الثالث و العشرين من شهر ذى القعدة لسنة عشرة و الف؛ و كان افتتاحه في مفتتح شهر رجب المرجب المنتظم في سلك شهور سنة ثمان و تسعين و تسعمائة في بلدة لاهور صنيت عن آفات الدهور، هكذا وجدت صورة خطه على آخر كتاب المجالس المذكور»

اقول: قد علم من هذا الكلام أن ما ذكره ريو «١» في فهرسه (ج ١؛ ص ٣٣٧ - ٣٣٨) من أن في متحف البريطانية نسخة خطية من كتاب مجالس المؤمنين قد كتب في هامش آخرها: «افتتح هذا الكتاب في رجب سنة ٩٩٣، و اختتم في الثالث و العشرين من ذى القعدة لسنة ١٠١٠». و يظن أن التاريخ المذكور قد استنسخ من خط مؤلفه. «صحيح من جهة الظن إلا أن في الكلام اشتباها نشأ من تحريف «ثمان» الى «ثلاث» و يمكن أن يكون الامر بالعكس الا أنه بعيد لا يعبا به عند التأمل البصير لكون الافندي أبصر منه.

طبع هذا الكتاب في ايران ثلاث مرّات (مرتين في طهران؛ تأريخ الطبعة الأولى في ١٦ رجب سنة ١٢٦٨، و الطبعة الثانية ليست عندى الآن منها نسخة فليلاحظ من غير هذا الموضع، و ثالثة في تبريز في مطبعة الحاج إبراهيم آقا الباسمجي التبريزي لكن بلا ذكر من تأريخ الطبع) الا ان النسخ المطبوعة في تلك الطبعات الثلاثة ملحونة جدا مشوشة كثيرا بحيث يتعسر على

ueiR .hC(١)

ص: ٥٧

الناظر بل يتعذر عليه الاستفادة الكاملة منها من دون مراجعة الى النسخ الخطية او المآخذ المنقول عنها و ذلك على خلاف ما أوصى به القاضي (ره) في آخر هذا الكتاب فانه أورد في آخره خاتمة تشتمل على وصاياه التي آخرها هذه العبارة: «ديگر آنکه چون بعد از اتمام هفت نسخه از اين مجالس و مقابله آنها با أصل مسوده آن اين فقير مستهام به اشاعت آن اقدام نموده بنابر اين مأمول از الطاف اخوان کرام که از آن نسخ نقل بردارند آنکه همت بر تصحيح و مقابله منقول عنه گمارند تا چنانکه در أكثر کتب تواريخ و سير بنظر می رسد بتعاقب نقل و مرور روزگار نسخه های سقيم خاطر آزار بر روی کار نیاید و طبع لطيف ناظران را از مطالعه آن ملالت نیفزاید». هذا كله مع اعتراف القاضي (ره) بأن الاشعار العربية قد كانت في النسخة الاصلية أيضا مشوشة ملحونة مصحفة و ذلك لانه (ره) قال في المجلس الحادي عشر بعد ذكر حكاية «١» تشتمل على ذكر سبب

تألیف ابی تمام لکتاب الحماسة ما لفظه: «مخفی نماند که حال مؤلف این کتاب در نقل اکثری از اشعار شعرای عرب بر منوال حال شیخ اصفهانست در

(۱) و هی هذه «آورده‌اند که سبب جمع ابی تمام کتاب حماسه را آن بود که چون او در وقت توجه از نیشابور بعراق عرب بولایت همدان رسید زمستان شد و برف راه را مسدود ساخت و در آن اثناء أبو الوفاء محمد بن عبد العزیز که ادیبی بود از اولاد رؤساء و شعر نیز می‌گفت أبو تمام را به خانه خود برده به خدمت او مشغول شد و چون مدت توقف ابو تمام بواسطه زمستان امتدادی داشت کتب خود را نزد أبو تمام آورده أبو تمام از آنها اختیار آیات حماسه نمود و نسخه نزد أبو الوفاء ماند تا آنکه کتب أبو الوفاء بدست شخصی از اهل دینور افتاد که او را أبو العواذل دینوری می‌گفتند و او در ایامی که از هجرت نبویه دویست و هفتاد سال و کسری گذشته بود نقلی سقیم مصحف از آن برداشته بأصفهان برد و بعضی از مشایخ اصفهان با آن خلل و قصور که در آن نسخه بود بر تداول آن رغبت فرمودند و أبو بکر خیاط را جهت تفحص اشعاری که مانند کتاب حماسه بود باطراف بلاد فرستاد و همیشه در مقام اصلاح آن بود تا چنان شد که مردم از مطالعه آن بهره یافتند»

ص: ۵۸

نقل کتاب حماسه از آن نسخه سقیم غیر مستقیم و امیدوار است که توفیق تصحیح و تحقیق آن روزی گردد و الله الموفق» أقول: عممه فی وصایاه التي ذكرها فی خاتمة الكتاب الى الاخبار أيضا حيث قال فيها ما لفظه: «دیگر آنکه بر وجهی که سابقا در ذیل احوال ابو تمام طائی از مجلس یازدهم مذکور شده چون بعضی از کلمات واقعه در اخبار و اشعار منقوله در این کتاب خالی از سقمی و ارتیابی نیست اگر اصلی صحیح‌تر از آن اخبار و اشعار بدست آرند در تصحیح آن التفات دریغ ندارند»

فائدة مهمة - اعلم أن من متممات كتاب مجالس المؤمنين رسالة «دفع شبهات إبليس» و يعلم ذلك من ملاحظة صدر الرسالة و ذلك لان عبارة صدرها بعد البسملة و الاستعاذة هكذا: «مخفی نماند که این تراب اقدام مؤمنان در فاتحه کتاب مجالس المؤمنين تشبیه اقوال بعضی از شیاطین امت سیّد المرسلین را بشبهات إبليس لعین مذکور ساخته «۱» و جهت رعایت معانقه اجزای اصلیه کلام حواله شعور بر بعضی شبهات مذکوره و جواب آن را بکتب جمهور مناسب شناخته بود و چون آن مقام بنظر شریف بعضی از اخوان عالیشان ملک نشان که جامع ملکات فطریه انسانی و خالص صفات ردیه شیطانی بود رسید استدعا نمود که به نوشتن تفصیل شبهات مذکوره و جواب آن گراید و به حاشیه کتاب الحاق آن نماید تا ناظر در این مقام را حاجتی بغیر این کتاب نباشد و تکلف جستجوی خاطر او را نخراند و چون بحسب استدعای او شروع در آن واجب گردید إلخ» و هی

(۱) یرید به ما ذکره فی فاتحة كتاب مجالس المؤمنين بهذه العبارة «و اول شبهه که در عالم پیدا شد شبهه إبليس بود (إلى أن قال: و از این استکبار و استبداد هفت شبهه او را سناح شد و بعد از وی در سائر خلایق آن شبهات سرایت کرد تا آنکه بعد از غروب آفتاب نبوت هر نبی بعضی از آن شبهه‌ها در نفوس علمای امت آن پیغمبر پدید آمد (إلى أن قال: و این اخلاف و

افتراق بحكم حديث «ستفترق» در امت پیغمبر ما صلوات الله عليه و آله زیاده گردید (إلى أن قال:) و تفصیل آن شبهات که منشأ اشتباهات أهل بدع و ضلالات است با دفع آن در کتب أهل کتاب مذکور و در مصنفات علمای ملت احمدی مسطور است إلخ».

ص: ۵۹

تتضمن على اجوبة سبع شبهات القاها إبليس و هذه الرسالة هي التي عبر عنها صاحب شهداء الفضيلة بقوله: «رسالة في ردّ الشيطان» كما مرّ نقله (انظر ص ۵، س ۳) و ذلك لانه غير عبارة الرياض و عبارة هكذا «رسالة في ردّ شبهات الشيطان» كما صرّح به علاء الملك أيضا في محفل فردوس بقوله «رساله دفع شبهات إبليس» كما مرّ نقله (انظر ص ۱۶، س ۱۹) و لهذه العلاقة طبعت في اواخر مجالس المؤمنين في هوامش بعض الصفحات.

أما الصوارم المهرقة

فهو هذا الكتاب الحاضر الذي لا نخوض في بيان ما ينبغي لشانه لان عيانه يغنينا عن بيانه، بل نكتفي بذكر ما لا بدّ منه و هو التعريف الاجمالي من الكتاب فنقول: هو كتاب كلامي يبحث عن موضوع الإمامة العظمى و الخلافة الكبرى، صنفه القاضي (ره) في جواب الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي و مع كونه ردا على بعض الصواعق (لانه لا يتجاوز عن مبحث خلافة أبي بكر) في حكم الرد على كله لما نبه عليه مصنفه في آخره، و مع صغر حجمه كثير الجدوى غزير الفحوى. قال الافندى (ره) في ضمن عد تأليفات القاضي (ره) «و كتاب الصوارم المهرقة في ردّ الصواعق المحرقة لابن حجر العسقلاني في دفع الإمامية و حقبة مذهب العامة معروف، و الظاهر أنّه غير ما سبق من رسالة ردّ مقدمات ترجمة الصواعق» أقول قوله (ره) «العسقلاني» سهو قلم و اشتباه منه لان الصواعق لابن حجر الهيتمي المكي المتأخر زمانه عن زمان ابن حجر العسقلاني بكثير من السنين فليلاحظ من محله. قال صاحب كشف الحجب و الاستار: «الصوارم المهرقة في دفع الصواعق المحرقة للسيد السند القاضي نور الله بن شريف بن نور الله المرعشي الشوشتری نور الله مرقده، المتوفى سنة تسع عشرة بعد الالف و هو شرح بالقول». و يؤخذ من ملاحظة فهرس الكتب أن هذا الكتاب أول كتاب صنف في ردّ الصواعق و ذلك لان العلماء كتبوا في رده كتبا كثيرة قال الفضل الجليل السيد اعجاز حسين الهندي (ره) في كشف الحجب و الاستار:

ص: ۶۰

«إبداء الحق في جواب الصواعق المحرقة قال بعض الأفاضل: انه من مصنفات السيد السند القاضي نور الله بن شريف بن نور الله الحسيني المرعشي الشوشتری اعلى الله درجته في اعلى عليين لكنه لا يستقيم لانه استشهد سنة تسع عشرة بعد الالف في عهد جهانگیر و تاريخ تصنيف ابداء الحق على ما ذكر في اوله سنة سبع و عشرين بعد الالف، و ايضا لا يضاهاى بيان هذا الكتاب بيان هذا العلامة التحرير و لا أسلوبه أسلوبه البالغ الى اقصى المراتب في البلاغة و جودة التقرير فلعله لابنه او لبعض تلامذته، اوله: الحمد لله الذي هدانا الى الصراط المستقيم إلخ» قال صاحب الذريعة بعد نقل الكلام المذكور هنا: «أقول: نعم رد القاضي نور الله الشهيد على الصواعق موجود و اسمه الصوارم المهرقة في دفع الصواعق المهرقة كما يأتي، و للقاضي الشهيد أيضا ردّ على مقدمات ترجمة الصواعق يأتي» و قال أيضا صاحب كشف الحجب: «البوارق الخاطفة في جواب الصواعق

المحرقة لابن حجر المكي الهيثمي لم أقف على اسم مصنفه لعله لبعض تلامذة القاضي نور الله الشوشترى اعلى الله فى عليين درجته او لولده محمد على قد التزم فيه ان لا يتمسك فى ابطاله بغير ذلك الكتاب و يظهر من هذا الكتاب أن للمصنف كتابا فى علم الكلام بالفارسية سماء الشوارق، اوله: الحمد لله الذى جعل إحقاق الحق ذريعة لشفاعته النبى المختار، و صير ابطال الباطل وسيلة فى سلك العترة الاطهار، الخ». و قال المحدث النورى (ره) فى هامش الموضع من نسخة خطية له من كشف الحجب بعنوان الاستدراك: «البوارق الخاطفة و الرواعد العاصفة فى ردّ الصواعق المحرقة، و الظاهر انه للسيد على بن السيد علاء الدولة بن ضياء الدين نور الله، اوله: الحمد لله الذى أمطر على ابن حجر حجارة العذاب، و طرقه بفضيل العقاب إلخ» قال صاحب الذريعة: «ذكر شيخنا العلامة النورى (ره) فيما كتبه بخطه على هامش نسخة كشف الحجب التى اهداها اليه مؤلفه البوارق المذكور، كتبه استدراكا لما فات المؤلف و قال: هو لسبط القاضي الشهيد و الظاهر أنه السيد على بن السيد علاء الدولة بن السيد ضياء الدين نور الله» اقول: نعم يظهر من مخالفة الخطبتين تعدد الكتابين و ان اتحد موضوعهما و اسمهما و قد ذكر صاحب

ص: ٦١

الرياض المولود سنة ١٠٦٦ ترجمة السيد على هذا فى كتابه و قال «انه كان يسكن بالهند و كان معاصرا لنا» و لعله لبعده عنه لم يطلع على كتابه هذا» أقول سنذكر كلام صاحب الرياض فى ترجمته و قال أيضا السيد اعجاز حسين (ره) فى كشف الحجب «جواب الصواعق كثيرة؛ ابداء الحق، و البوارق الخاطفة، و الصوارم المهركة، و الحقائق». و قد قرع سمعى من باب الاتفاق أن من جملة الردود على الصواعق المحرقة كتابا موسوما بالبحار المغرقة الا أنى لا اعرف خصوصياته و لا مؤلفه و ذلك لانى حيث سمعت تعريف الكتاب لم أكن فى صدد الترجمة للقاضى (ره) حتى أقيد الخصوصيات كما ينبغى فنسيتها بعده كما نسيت ناقله و لعل الله يحدث بعد ذلك امرا.

و ممن استفاد اسم كتاب له من اسم الصوارم المهركة السيد الجليل الشهير السيد محمد (ره) فانه صنف كتابا و سماه بالبوارق الموبقة و لقبه بالسيوف المهركة كما ان الخواجة نصر الله الكابلى أيضا صنف كتابا و سماه بالصواعق المحرقة فى الرد على أهل الكفر و الزندقة آخذا اسمه من اسم الصواعق المحرقة و عبارة كتاب السيد المذكور بالنسبة الى هذا المدعى بعد الخطبة هكذا «و بعد فهذه سيوف هاشمية شاهرة، تسفك دماء أعادى العترة الطاهرة، المنصوبين بالنصوص الجليلة الظاهرة، أودعت فيها حججا قاهرة، و براهين باهرة، متعلقة بالباب السابع من أبواب التحفة المنسوبة الى بعض ذوى الاذنان، السارق مضامين بعض إخوانه تأسيا بسارق الكتاب، فان جل تحفته مسروقة من الصواعق المحرقة المشحون بالكفر و الزندقة من مصنفات خواجه نصر الله الكابلى خذله الله و اخزاه و الحمد لله الذى فضح الناصب و أظهر سرقة و خيانتته على أهل الايمان و سميت هذا الكتاب بالبوارق الموبقة و لقبته بالسيوف المحرقة (الى ان قال:) و انا الراجى رحمة ربّه الغفار محمد بن على صاحب ذى الفقار».

و ممن تبع المصنف أيضا فى تسمية كتاب له باسم الصوارم السيد التحرير الشهير السيد دلدار على (ره) فانه صنف كتابا و سماه الصوارم الالهيات فى قطع شبهات عابدى العزى و اللات.

و يؤخذ من ملاحظة مجلد حديث الولاية (و هو المجلد الثالث من المنهج الثاني) من كتاب عبقات الأنوار في امامة الأئمة الاطهار من تصنيفات السيّد السند الجليل، و الحبر المعتمد

ص: ٦٢

النبيل، سيف الله المسلول على أهل الالحاد و التضليل، فخر طائفة الشيعة، و حامى حوزة الشريعة، مشيد اركان الدين، و مروج مذهب الأئمة الطاهرين، السيّد حامد حسين الهندي رضى الله عنه و أرضاه و جعل الجنة مسكنه و مأواه (ص ٣٩٠ - ٣٩١ من المجلد المذكور) أن لأحد من فضلاء أهل السنة كتابا في ردّ الصوارم سماه بتنبيه السفیه و عين عبارته فيه هذه «سيف الله ملتاني در تنبيه السفیه که عبارت است از شبهات سخيفه او بر بعض مقامات صوارم و بمزيد جسارت آن را موسوم به «تنبيه السفیه» نموده گفته: مقدوح و مجروح بودن روات أهل سنت اگر مزعوم شيعه است پس چه اعتبار دارد که از قبيل شهادة العدو على العدو است و اگر بر طريق أهل سنت است پس صريح البطلان است چه روات صحاح أهل سنت همه معدل و مزكى و أهل دیانت و تقوى بوده اند و نیز روایات اهل سنت در هر عصر و هر طبقه مشهور و معروف، و در محافل و مجالس و بر سر منابر مذکور و مدرّوس، با وصف این شهرت و این ظهور تبلیس و دخل و جعل و افترا امکان عادى ندارد بخلاف روایات روافض که مدام چون لته حیض مستور و مخفی مانده، بیشتر این قسم روایات مجال تبلیس و دخل و جعل و افترا است» و نقله أيضا في الجزء الثاني من مجلدى حديث الغدير (ص ٥٥٥) بهذه العبارة: «و سيف الله بن اسد الله ملتاني در تنبيه که عين تمويه است گفته إلخ» أقول: ينقل السيّد المذكور (ره) في مواضع من العبقات من هذا الكتاب معبرا عنه بالتنبيه فمنها قوله بعيد ما مر ذكره (ص ٣٩٢، س ١٥ من مجلد حديث الولاية) «و سيف الله بن اسد الله ملتاني (إلى أن قال في س ١٩) و هذه عبارته في التنبيه الذى هو عين التمويه» و منها قوله في مجلد حديث الطير (و هو المجلد الرابع من المنهج الثاني، من كتاب عبقات الأنوار) (ص ١٢٥، س ١١) «و سيف الله بن اسد الله ملتاني در تنبيه که عين تمويه است إلخ» و منها قوله في مجلد حديث التشبيه (و هو المجلد السادس من المنهج الثاني) (ص ٢٦٣) «و از غرائب دهور آنست که سيف الله ملتاني (إلى أن قال): و هذه عبارة الملتاني

ص: ٦٣

في تمويه السفیه الذى سماه تنبيه السفیه» الى غير ذلك من الموارد التى يقف عليها المتتبع الا أنه لم يتبين لى أن هذا الكتاب هل هو ردّ على الصوارم المهرقة أم على الصوارم الالهيات فليلاحظ و ان كان الظنّ يميل إلى الكتاب الثانى لبعض القرائن.

ذكر سبب طبع الصوارم و ما يتعلق به

لما رجع السيّد السند الجليل و العالم العامل النبيل صاحب النفس الزكية الانسية و القوّة الملكوتية القدسية آية الله جناب السيّد كاظم آغا التبريزى المعروف بشريعتمدار «١» مد ظله العالى من زيارة الأئمة المدفونة بالعراق عليهم السلام تشرفت بزيارته و جرى الكلام من الأبواب المتفرقة حتّى انتهى الى الكتب النفسية النادر الوجود فسألته عما اطلع عليه منها فى سفره هذا فشرح فى تعداد ما رآه فى هذا السفر و ذكر من جملتها الكتاب الحاضر المسمى بالصوارم المهرقة و وصفه وصفا لا مزيد عليه و قال لو ظفرنا بنسخة منه لا قدمنا على طبعه و نشره فقلت: ان فى مكتبة عالم من علماء طهران نسخة منه و أظنّ أن لا يضايقنا و لا

يضمن بها ان استعرتها فقلّ عليك الاستعارة و التصحيح و علينا بذل النفقة و النشر و على الله المفضل المنعام الاجر و الثواب بكرمه و فضله و منه و ذلك لان عمدة التجار الأخيار جناب الحاجّ حسين آغا شالجيلار قد تعهد على طبعه و نشره ان ظفر به كسائر ما نشره من الكتب الدينية و الآثار الإسلامية قربة إلى الله تعالى حفظه الله تعالى من الآفات و المهالك و وفقه لخدمة الإسلام و الدين أكثر من ذلك فاستعرتها من مالها أعنى العالم الفاضل الشيخ احمد «٢» الملقب بسلطان العلماء المتوفى في هذه الايام (١٣ صفر سنة ١٣٦٧) فأعار النسخة، و اطلعنا على نسخة أخرى أيضا كانت في مكتبة مجلس الشورى فأخذنا نسخة عكسية (فوتوغرافية) منها أيضا فصارت

(١)- هو اليوم من حملة لواء الشيعة، و حفظة ناموس الشريعة، و حجج الإسلام، و مروجي الاحكام، و مراجع الأنام، في مسائل الحلال و الحرام أدام الله امتداد ظلاله بحق نبيه محمد (ص) و آله (ع)

(٢) و هو ابن جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن العاشور الكرماتشاهاني صاحب التأليفات العديدة كاعتذار الحقيير و بشارة الفرج و غيرهما، المشار الى ترجمته في الذريعة تحت عنوان الكتابين.

ص: ٦٤

النسختان اصلا بنينا عليه طبع الكتاب الحاضر الا ان تعدّد النسخة هنا ما كان مثمرا الفائدة التي تترقب من تعدّد النسخة على الإطلاق لان إحداها كانت مأخوذة من الأخرى و كان ذلك ظاهرا من القرائن و الامارات التي اطلعنا عليها و لم تكونا أيضا خاليتين من الغلط و التشويش البالغ في بعض الموارد منتهى درجته و مع ذلك انضمام النسخة الفوتوغرافية الى النسخة المستعارة أفاد فوائد معتدا بها؛ فصححنا النسخة المطبوعة على حسب الوسع و الطاقة، و حيث كان في اوائل أيام الطبع جناب المرحوم المغفور الحاجّ رضا آقا شالجيلار (و هو كان اخا الحاجّ الحسين آغا المذكور) عازما على زيارة أئمة العراق و تشرف تلك الاعتاب المقدسة و المشاهد المشرفة على مشرفيها السلام و التحية استدعيت منه أن يستنسخ الموارد الضائعة فيما عندي من النسختين المذكورتين كما ستقف عليها عند المطالعة (انظر ص ١١٣ الى ١١٨) لكنه لم يمهله الأجل لاتمام ذلك، نعم وصلت الينا بعد طبع الكتاب نسخة أخرى قد كانت في مكتبة الشيخ الشهيد الحاجّ الشيخ فضل الله النوري (ره) و كان يظهر من بعض القرائن أنّها هي النسخة التي انتقلت إليه من أبي زوجته خاتم المحدثين الحاجّ ميرزا حسين النوري (ره) الذي يشير الى كون الكتاب عنده و اطلعاه على ما فيه قوله (ره) في الفائدة الثانية من خاتمة المستدرک عند البحث عن حال كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة في مقام اثبات اعتباره بهذه العبارة (ص ٣٣٤ ج ٣): «و لذا اعتمد عليه العلماء الاعلام مثل ابن شهر آشوب في مناقبه (إلى أن قال): و القاضي في الصوارم المهرقة» «١» فوجدنا الموارد الضائعة المشار إليها ضائعة في تلك النسخة أيضا و لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمرا.

فالملتمس من المستفيد من هذا الكتاب ان يدعو للمرحومين المشار اليهما بالخير و طلب الرحمة و الرضوان من الله الوهاب المنان لأنّهما قد بذلا مجهودهما في المساعدة على طبع الكتاب و نشره فافاض الله على تربتهما شأبيب الرحمة و الرضوان و البسهما بفضله البسة الكرامة و الاحسان

(١) - يشير به الى ما نقله القاضى (ره) عن كتاب الاستغاثة فى اوائل الصوارم (انظر ص ٢٠، الى ٢٥).

ص: ٦٥

تاريخ تأليف الصوارم و طبعه

اما تاريخ تأليفه فلم اطلع عليه الى الآن لعدم ذكر منه فى موضع لا فى النسخ التى رأيتها و لا فى موضع آخر من الفهارس و كتب التراجم الا أنه يؤخذ من احالة المصنف (ره) تحقيق بعض المطالب المذكورة فى هذا الكتاب الى سائر كتبه المعنونة هنا أن تأليفه متأخر عن تأليفها و ذلك لانه أحال بعض المطالب المطوى ذكرها فى هذا الكتاب الى مصائب النواصب المؤلف فى سنة ٩٩٥ كما سيأتى ذكر تاريخ تأليفه:

(انظر ص ٢٠٢، س ١٤ من الكتاب الحاضر) لانه (ره) قال هنا: «و هاهنا تفاصيل مذكورة فى كتابنا الموسوم بمصائب النواصب فليرجع إليه من اراد». و أحال أيضا فى هذا الكتاب الى كتاب مجالس المؤمنين المؤلف فى سنة ١٠١٠ كما مرّ تفصيله (انظر ص ١٩٦، س ٧ من الكتاب الحاضر) فانه (ره) قال فيه: «و تفصيل ما جرى من هذه المناظرة بين شيخنا قدس سره و القاضى المذكور مسطور فى ترجمته قدس سره من كتابنا الموسوم بمجالس المؤمنين». و أيضا أحال فيه الى إحقاق الحق المؤلف فى سنة ١٠١٤ كما مرّ بيانه (انظر ص ١٦٤ س ٧ من الكتاب الحاضر) حيث قال فيه:

«ثم فى هذا الحديث من سوء الأدب بالنسبة الى النبىّ صلى الله عليه وآله و العباس ما لا يخفى على المتأمل و قد أوضحناه فى شرحنا على كتاب نهج الحق فارجع إليه» و قال أيضا فى الكتاب الحاضر (ص ٢٠٣، س ٢٠): «و قد فصلنا الكلام فى ذلك فى شرحنا لكتاب كشف الحق فليرجع إليه من أراد الحق» و قال أيضا فيه (انظر ص ٢٠٩، س ١٢):

«و هاهنا زيادة تدقيق و تحقيق و شحنا بها شرحنا لكتاب كشف الحق و نهج الصدق فليطالع ثمة». فيؤخذ من ملاحظة هذه الموارد أن تأليف هذا الكتاب قد وقع فى أواخر عمر القاضى (ره) بعد تأليف تلك الكتب. و اما تأريخ خاتمة طبعه فهو ما ذكر فى آخره بهذه العبارة «تم طبع الكتاب بعون الله الملك الوهاب فى عاشر ربيع الأوّل من هذه السنة ١٣٦٧

ص: ٦٦

الهجرية القمرية مطابقا لهذا التاريخ «١ ر ١١ ر ١٣٢٦» من السنة الهجرية الشمسية».

أما مصائب النواصب

فهو من مشاهير تأليفات القاضي (ره) و هو الذى أشار إليه مؤلفه نفسه (ره) فى مجالس المؤمنين فى المجلس الخامس فى ترجمة المولى حسين الواعظ المعروف بالكاشفى السبزوارى:

«و از جمله قصائد او كه در مدح حضرت أمير المؤمنين واقع شده دو بيت مذکور می سازد

«مِنْ ذُرِّيَّتِي» سؤال رسول خدا بخوان وز «لَا يَنَالُ عَهْدَ» جوابش بكن ادا

گردد ترا عيان كه امامت نه لايق است آن را كه بوده بيشتتر عمر در خطا

و توضيح اين مقال، على سبيل الاجمال، آنست كه مطابقه جواب با سؤال، در «مِنْ ذُرِّيَّتِي» و «لَا يَنَالُ»، و علو مقام إبراهيم (ع) از طلب محال، دليلی است بديع المثال، بر آنكه ظالم كافر ضال، لايق امامت نيست به هيچ حال، و تفصيل اين استدلال با نقض و ابرام در كتاب مصائب النواصب كه از مؤلفات اين فقير مستهام است سمت تقرير و تحرير يافته به آنجا رجوع نمايند» و احال إليه فى هذا الكتاب ايضا (ص ۲۰۲، س ۱۴) كما مر الإشارة إليه. قال الافندى (ره) عند عد تأليفات القاضي ناقلا أساميها عن غيره:

«منها كتاب مصائب النواصب فى ردّ نواقض الروافض لا ميرزا مخدوم الشريفي السني المعاصر له بالفارسية فى تخطئة الإمامية و الف هذا القاضي ذلك الكتاب باسم السلطان شاه عباس الماضى الصفوى و هو كتاب مشهور» و قال فى هامشه معترضا عليه «لكن كتاب مصائب النواصب الذى رأيته بهراة بالعربية و لم يؤلفه باسم السلطان المذكور فلعل له نسختين فلاحظ» اقول: الظاهر من العبارة أن قوله «بالفارسية» قيد لكتاب نواقض الروافض و ذلك لقريئة قوله «فى تخطئة الإمامية» لانه لا يمكن أن يكون قيда لمصائب النواصب فالاعتراض من هذه الجهة غير وارد لكن كتاب النواقض أيضا بالعربية فلا يستقيم الكلام على هذا الوجه أيضا فى الكلام تشويش. قال السيد اعجاز حسين فى كشف

ص: ۶۷

شوشترى، نور الله بن شريف الدين، الصوارم المهرقة فى نقد الصواعق المخرقة (لابن حجر الهيتمى)، ۱ جلد، مطبة النهضة - تهران، چاپ: اول، ۱۳۶۷ ق.

الحجب «مصائب النواصب للقاضى نور الله بن شريف بن نور الله الحسينى الشوشترى استشهد رحمه الله بتأليف إحقاق الحق فى سنة تسع عشرة بعد الالف كما قيل فى تاريخ وفاته بالفارسية «سيد نور الله شهيد شد» و دفن فى مقابر أهل الحق فى آگرة

و نقض فی هذا الكتاب كتاب نواقض الروافض نقضا جيدا و رتبہ على مقدمات جیاد و جنود شداد، اوله «نحمدک یا من جعلنا من الفرقة الناجية الإمامية الاتنی عشرية إلخ»

تأريخ تأليف مصائب النواصب

الف القاضي قدس الله تربته هذا الكتاب في زمان قليل كما يعلم من ملاحظة تأريخه فانه قال في آخره: «قد اتفق اتمام أصل المسودة بيد مؤلفه الفقير إلى الله الغنى نور الله بن شريف الحسيني الشوشتری نور الله باله و حقق آماله في سبعة عشر أيام بلياليها من شهر رجب المنتظم في سلك شهور سنة خمس و تسعين و تسعمائة هجرية و الحمد لله على توفيق الاتمام و الصلاة و السلام على النبي و آله الطهر الكرام أتم الصلوات و أكمل السلام» قال الافندی قدس سره بعد نقل العبارة: «أقول: كتابه الذي بالعربية و في آخره كتب ما نقلناه كتاب طويل الذيل فتأليفه في هذه المدة القليلة في غاية الغرابة فتأمل» أقول: قد علم من تأريخ تأليف إحقاق الحق أن القاضي (ره) قد كان سريع القلم و سريع الانتقال و جيد البيان و حسنة القريحة فلا غرابة فيه بالنسبة الى مثله.

تراجم مصائب النواصب

نظرا الى اهمية هذا الكتاب و كونه مقبولا عند أولى الالباب نقله جماعة من العربية الى الفارسية فمنهم من ذكره الافندی (ره) في الرياض في هامش موضع البحث عن كتب القاضي بهذه العبارة: «و قد ألف قدس سره مصائب النواصب في سنة تسعمائة و خمس و تسعين ثم أهداه الى السلطان شاه عباس الماضي الصفوي و هو قد وقفه على خزانة كتب الحضرة

ص: ٦٨

الرضوية و بعد ذلك بسنين قد ترجمه هناك الامير محمد اشرف فنقله بالفارسية في سنة سبعين و الف في زمن شاه عباس الثاني الصفوي بامر احمديگ يوزباشي من اكابر خصيان تلك الدولة الصفوية». أقول: نسخة منه موجودة في المشهد المقدس في المكتبة الرضوية على ما قال جامع فهرس كتب هذه المكتبة (ج ١ ص ٨٣): «مصائب النواصب- فارسي، مؤلف محمد اشرف كه ظاهرا صاحب فضائل السادات و معاصر با مرحوم ميرداماد و شاه عباس كبير است و اين كتاب ترجمه مصائب النواصب است كه مرحوم قاضي نور الله شوشتری بعربي تأليف کرده بوده در ردّ كتاب نواقض الروافض مير مخدوم شريفی و مترجم بخواهش احمديک يوزباشي در سنه ١٠٧٠ به فارسي ترجمه نموده. سطر اول بعد از بسمله «بهترين گلي كه زيب چمن صفحه و خيابان منظر تواند شد ستايش كريمي است جلّت آلائه» سطر آخر نسخه «و شكر مر خدای را بر توفيق اتمام، و صلوات و سلام بر جناب گرامی پيغمبر و آل کرام آن سرور تمام ترين صلواتی و کامل ترين سلامی».

و منهم ولد القاضي على ما قال صاحب الذريعة: «ترجمة مصائب النواصب لولد مصنف اصله و هو السيد الشريف القاضي نور الله التستريّ الشهيد في آگرة (١٠١٩) قال في اوله «چون كتاب مستطاب مصائب النواصب در ردّ نواقض الروافض ميرزا مخدوم شريفی ناصب كه از مصنّفات والد مرحوم اين بي مقدار است بنظر مقدس پادشاه جمجاه ... سلطان محمد قطب شاه المتوفى (١٠٣٥) رسيد بر زبان ايشان جاری شد كه اگر اين كتاب به فارسي مترجم گردد» توجد نسخة منه في مكتبة سيدنا

أبي محمد الحسن صدر الدين طاب ثراه و لم يذكر فيه اسم ولد القاضي الذي هو المترجم نعم رأيت النقل عن هذه الترجمة من الحاجّ المولى باقر التستريّ جماع الكتب في بعض مجموعاته بخطه مصرحا بأن المترجم اسمه السيّد محمد عليّ بن القاضي نور الله الشهيد و لم يذكر مأخذ قوله و توجد نسخة أخرى منه في مكتبة راجه السيّد محمد مهديّ في ضلع فيض آباد الهند و قد ذكر في فهرسها أنّه للسيّد علاء الملك بن قاضي نور الله لكن يظهر من صاحب الرياض أن ابن

ص: ٦٩

القاضي نور الله كان اسمه علاء الدولة و كان له ولد اسمه الامير السيّد عليّ الذي سكن بلاد الهند و قد أدرك صاحب الرياض (المولود في ١٠٦٦) عصر السيّد عليّ بن علاء الدولة بن القاضي نور الله الشهيد» أقول: استدراك صاحب الذريعة بلا مورد لما سيأتي من أن علاء الملك و علاء الدولة كليهما من أولاد القاضي (ره).

و منهم المولى الفاضل البارع الجليل الميرزا محمد عليّ الجهاردهي، قال صاحب الذريعة: «ترجمة نواقض الروافض مذيلا له بترجمة رده الموسوم بمصائب النواصب لشيخنا ميرزا محمد عليّ الجهاردهي المدرس في النجف و المتوفى بها في (١٣٣٤) يذكر في كل ورقة ترجمة النواقض ثمّ ترجمة المصائب و هكذا إلى آخرهما و النسخة بخطه عند حفيده». أقول: يريد بحفيده الفاضل المتتبع الآغا مرتضى المدرسي و حيث ان هذه العبارة غير وافية بتعريف الكتاب اذكر شيئا من كلام المترجم بعين عبارته حتّى يتبين حال الكتاب و هو في ضمن مقدّمة طويلة قوله: «از قبيل دوم است صاحب نواقض چه اگر کسی تأمل در مطالب آن کتاب نماید می داند که او تبعیت آباء خود نموده است و شاید لجاج و عناد او را داعی شد و احتمال قوی دارد که حبّ دنیا او را باعث شد چنانچه از نقل حال از کلام قاضی نور الله شوشتری فهمیده می شود (إلى أن قال) و لذا داعی شد که ملاحظه کتاب او نمودم از اینکه عربی بود او را و شرح او را که مؤلف او قاضی است به ترجمه فارسی تعبیر نمایم که برادران دینی از او انتفاع ببرند (إلى أن قال:) این کتاب را بعد از ترجمه و درج بعضی مطالب از خود و اسقاط بعضی حشو و زوائد او هدیه و ارمغان و پیشکش آستانه مبارکه عالی جناب سلطان سلاطین، و خاقان خواقین، دوحه هاشمیه، و سلاله نبویه، قطب عالم امکان، شمس رفعت و اقتدار، فخر بنی آدم، سبب عزت جن و انس و انتظام موجودات محمد بن حسن بن علیّ بن محمد بن علیّ بن موسی بن جعفر بن محمد بن علیّ بن حسین بن علیّ بن ابی طالب صاحب الزمان نموده است امید که شرف قبول نزد آن خانواده و چاکران و نوّاب و خدمتکاران او یابد (إلى أن قال:) از اینکه اغلب مرادات و مقصودات

ص: ٧٠

صاحب مصائب النواصب و نواقض الروافض مع الزیادة از روایت عیون أخبار الرضا که مرویست از مأمون استفاده می شد و لذا از جهت زیادتی بصیرت این بی بضاعت او را مقدّمة ذکر نمودم حقیقة آن روایت در مقام استفاده مطلب سرآمد همه براهین و امارات است اگرچه بحسب ظاهر یک دلیل است لکن الفین و آلاف از شعب اوست» فشرع فی ترجمة الحديث المذكور، و اوله بعد البسملة «درود و ستایش و ثناء مر موجودی را سزد که از پرتو وجود وی اعدام اصلیه لباس هستی پوشید إلخ» و آخره «قد وقع الفراغ بيد المترجم وقت عشية الخميس في ثاني رجب من سنة الف و ثلاثمائة و ثمانية فالتمس من اخواننا ان لا ينسوني في حياتي و مماتي و الحمد لله اولا و آخر سنة ١٣٠٨».

و منهم مترجم اسمه محمد تقى الحسينى من فضلاء زمان سلطنة شاه عباس الكبير و ذلك بناء على ما كتبه الى بعض المعاصرين فى مكتوب حاصله «أن فى مكتبة مجلس الشورى نسخة من ترجمة مصائب النواصب ترجمه و نقله الى الفارسية محمد تقى الحسينى فى زمان شاه عباس الكبير و جعل لكتابه هذا مقدّمة تشتمل على ترجمة القاضى (ره)» هذا محصل مكتوبه لكنى لم اتحقّق حال هذه الترجمة لعدم الفرصة لذلك فمن أراد حقيقة الحال فليراجع المكتبة المذكورة و ليكشف عن الكتاب و خصوصياته.

فائدة استطراذية - ذكر القاضى (ره) فى هذا الكتاب فى ضمن اجوبته عن كلام الخصم الذى ادعى حصر كتب الشيعة فى الأربعة المشهورة (الكافى و الفقيه و التهذيب و الاستبصار) ما لفظه: «و اما ثالثا فلان حصره كتب الأحاديث الإمامية فى الأربعة المذكورة ليس بصحيح بل هى ستة؛ و خامسها كتاب المحاسن تأليف أحمد بن محمد بن خالد البرقى، و سادسها قرب الإسناد تأليف محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى» و هذا الكلام حيث كان طريفا نقلناه و ان كان خارجا عما نحن بصدد.

٧- ازاحة وهم و اضاءة فهم

قد توهّم بعض من عاصرناه من الفضلاء ممّا قاله العلامة المجلسىّ (ره) فى حق

ص: ٧١

كتب القاضى (ره) أنه (ره) ما كان يعتمد عليها فى نقل الاخبار فلا بدّ من نقل كلامه هنا حتّى يتبين الامر فنقول: قال العلامة المذكور فى المجلد الأول من البحار، فى الفصل الثانى (ص ١٦، س ١٢) الذى عقده لبيان الوثوق و الاعتماد على الكتب المنتزعة منها البحار:

«و السيّد الرشيد الشهيد التستريّ حشره الله مع الشهداء الاولين بذل الجهد فى نصره الدين المبين و دفع شبه المخالفين و كتبه معروفة لكن أخذنا أخبارها من مأخذها» و انت خبير بأنّه لا يدلّ على ما توهّمه و ذلك لان كلام المجلسىّ (ره) ليس مسوقا لبيان رفع الاعتبار عن اخبار كتب القاضى (ره) بل هو مسوق لبيان الامر المعهود و السيرة الجارية بين المحدثين و الرواة من أنّه ينبغي لناقل الخبر أن يأخذه من الأصل الأولى الذى هو منشأ الانتزاع و مرجع النقل لسائر الكتب فى صورة الإمكان و ذلك رعاية للاحتياط و صونا للاخبار عن الاشتباه و التصحيف و التحريف كما هو واضح عند التأمل بل هو أمر معهود و سيرة جارية بين العقلاء على الإطلاق فضلا عن العلماء منهم فلا دلالة له بوجه من الوجوه على التوهّم المذكور و ما مرّ نقله من كلام المجلسىّ (ره) إشارة الى ما ذكره فى المجلد الأول من البحار، فى الفصل الأول (ص ١٠، س ٥) الذى عقده لبيان الأصول و الكتب التى انتزع منها البحار بهذه العبارة: «و كتاب إحقاق الحقّ و كتاب مصائب النواصب و كتاب الصوارم المهرقة فى دفع الصواعق المحرقة و غيرها من مؤلفات السيّد الأجل الشهيد القاضى نور الله التستريّ رفع الله درجته».

٨- ما نسب الى القاضى (ره) من الكتب و لم يثبت كونه منه (ره)

فمنها كتاب مثالب النواصب، قال الأفندى (ره) فى الرياض فى ترجمة القاضى (ره):

«و قد نسب إليه بعضهم كتاب مثالب النواصب أيضا و أظن أنه لغيره بل هو بعينه كتاب مصائب النواصب له و الاشتباه قد نشأ من ذلك البعض فتأمل و لعله لابن شهر آشوب» أقول: الامر فيه كما قال، لان كل من تعرض لعد كتب ابن شهر آشوب عد منها مثالب النواصب؛ قال صاحب كشف الحجب: «مثالب النواصب لزين الدين محمد بن

ص: ٧٢

على بن شهر آشوب المازندراني المتوفى سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة، اوله: «الحمد لله الذى أظهر الحق و لو كره المشركون، و بين المنهاج لذوى الاحتجاج و لو نبذه المبطلون إلخ»

و منها دلائل الإمامة، قال صاحب الرياض أيضا: «و قد ينسب إليه كتاب دلائل الشيعة فى الإمامة بالفارسية و هو كتاب كبير قد ألفه مؤلفه لعبد الله قطب شاه بحيدرآباد و هذه النسبة غلط لانه قد ينقل فيه مؤلفه عن كتب القاضى نور الله هذا فهو متأخر عنه بقليل» أقول: الامر فيه أيضا كما ذكره فان مؤلف الكتاب المذكور قد ينقل فيه عن كتب القاضى (ره) و يشير إليها فمن موارد الإشارة قوله فى اواخر كتابه هذا: «هرکه بخواهد شيعه هر طايفه و قبيله را بدانيد بايد که بكتاب مجالس المؤمنين مير نور الله که تصنيف آن را بجهت همين مطلب کرده رجوع نمايد» و أيضا ممّا يدلّ على كذب هذه النسبة امران آخران؛ الأول تاريخ تأليفه لانه صرح فى آخر الكتاب بأن خاتمة تأليفه فى سنة ثمانية و خمسين بعد الالف كما سيأتى فلا يمكن أن يكون من تأليفات القاضى المتوفى بسنين قبل ذلك؛ الثانى أن الكتاب بتمامه مسروق من حديقة الشيعة كما نبه عليه العلامة النورى (ره) فى خاتمة المستدرک فى الفائدة الثالثة، فى ترجمة المحقق الأردبيليّ (ره) (٣٩٤ ج ٣) بهذه العبارة: «ثم ان من عجيب السرقة التى وقعت لبعض من لم يجد بزعمه وسيلة الى جلب الحطام الا التدثر بجلباب التأليف و ان لم يكن له حظ فى الكلام أنه سافر الى هند و سكن بلدة حيدرآباد فى عهد السلطان عبد الله قطب شاه الامامى و صار من خدمه و أعوانه على ما صرح به نفسه ثم عمد الى كتاب حديقة الشيعة فأسقط الخطبة و ثلاثة أسطر تقريبا من بعدها ثم كتب خطبة و ذكر بعدها ما حاصله ان الإمامة من أهم أمور الدين فوقع فى خاطرى ان اكتب رسالة على حدة فى اثبات امامة أمير المؤمنين عليه السلام و نفى الخلافة عن اعداءه بالفارسية ثم جعلها هدية الى السلطان المذكور أداء لبعض حقوقه عليه و على ولده و من يتعلق به ثم قال رتبته على مقدّمة و باب و خاتمة و ذكر فى المقدّمة اصلين و فى الباب اثنى عشر فصلا و فى الخاتمة نكتا متفرقة و ذكر فهرست ما فى الفصول

ص: ٧٣

ثم شرع فى السرقة من دون تعب و مشقة فى تلخيص او ايجاز او تغيير عبارة الا فى مواضع قليلة أسقط بعض الكلمات او زاده و ادرج فيه بعض الاشعار نعم أسقط فى أحوال الصادق عليه السلام تمام ما يتعلق باحوال الصوفية و ذمهم لميل السلطان اليهم ثم انه لما وصل الى المواضع التى أشرنا إليها ان المولى الأردبيليّ احوال الطلب الى بعض مؤلفاته رأى أن فى اسقاطه اخلالا بالكلام و فى إبقائه خوف الافتضاح فلعل الناظر يسأله عن تلك المؤلفات فقال فى الأصل الأول:

«مولانا احمد اردبيلي در رساله اثبات واجب فرموده که امام شخصی است»؛ الى آخر ما فى الحديقة، و قال فى شرح سورة هل أتى: «و ملا احمد اردبيلي در شرحی که بر ارشاد فقه نوشته گفته است که اينار حضرت امير عليه السلام»؛ الى آخر ما

فی الحدیقة، و قال فی أحوال الحجة علیه السلام: «علامة اردبیلی در اعتقادات خود نوشته که اعتقاد باید کرد»؛ الی آخر ما مر و آخر ما فی الحدیقة، ثم أسقط من آخر الحدیقة أسطرا و شرع فی مدح السلطان شاه إسماعیل اول السلاطین الصفویة و السلطان المذكور و انشأ أبياتا اوله:

شکر حق را که این خجسته کتاب که درو نیست غیر صدق و صواب

إلى أن قال:

بود پنجاه و هشت بعد هزار که به پایان رسید این گفتار

انتهی ما أردنا نقله من هذا الكتاب المسروق الذي من تأمله لا يرتاب في كون الحديقة للمولى المذكور». فلا يمكن أن يكون من تألیفات القاضي الذي هو أجل شأننا من أن ينسب إليه هذه الكبيرة، كيف لا و هو القائل في خاتمة كتاب مجالس المؤمنين في وصایاه:

«دیگر آنکه چنانکه دأب بعضی از قاصران است جهت آنکه به آسانی کتابی بنام خود سازند بانتخاب و اقتصار آن نپردازند و از غضب پروردگار و امام روزگار که این کتاب بنام نامی و اسم سامی او تألیف یافته محترز باشند».

و منها رسالة مائة باب في علم الاسطرلاب قال الافندی (ره) في الرياض في ضمن عد تألیفاته: «و من مؤلفاته أيضا على احتمال رسالة في علم الاسطرلاب بالفارسية مشتملة

ص: ٧٤

على مائة باب حسنة الفوائد و قد رأيتها ببلدة هراة و لكن اسمه في الديباجة هكذا «نور الله بن محمد الحسيني المرعشي» فتأمل». و قال ايضا (و لعل التكرار من سهو القلم): «رأيت ببلدة هراة رسالة مائة باب في الاسطرلاب بالفارسية و كانت من تألیفات الامیر نور الله بن محمد الحسيني الشوشتری و لم یبعد كون مؤلفها هو القاضي نور الله الشوشتری هذا، او هی لواحد من اجداده فلاحظ و بالجملة هذه رسالة طويلة حسنة الفوائد جامعة».

أقول: هذه الرسالة لجد القاضي (ره) و هو الذي ترجم حاله حفيده القاضي في اواخر المجلس الخامس من كتابه المجالس و صدر الترجمة بهذه العبارة: «السيد الكامل المؤيد ضياء الدين نور الله بن محمد شاه الحسيني المرعشي الشوشتری» إلی أن قال في اواخر ترجمته المفصلة المبسطة عند عد تألیفاته: «و از جمله مصنفات ایشان که متداول و مشهور شده کتاب صد باب اسطرلاب است که مطرح انظار متعینان هر دیار و مطلع أنوار استبصار حکمای روزگار گشته (شعر)

عشاق هرکجا رقم کلک آن نگار یابند بر وی از مزه گوهر فشان کنند

و صرّح بهذا المطلب أيضا بمثل هذه العبارة حرفا بحرف علاء الملك ولد القاضى فى تذكرته المسماة بمحفل فردوس كما سيأتى الإشارة إليه فى موضعه ان شاء الله تعالى فعلم أن ما نسبته الى القاضى صاحب شهداء الفضيلة بضرس قاطع فى ضمن عد تأليفاته بهذه العبارة «٤٣ رسالة فى الاسطربلاب تشتمل على مائة باب» اشتباه بلا اشتباه.

و ممّا نسب الى القاضى و لم يبلغ حدّ الثبوت رسالة فضل يوم عيد بابا شجاع الدين كما ذكره صاحب شهداء الفضيلة و عبارة الرياض هكذا «و من مؤلفاته أيضا رسالة فى فضل يوم عيد بابا شجاع الدين و هو يوم قتل ... كما نسبها إليه محمّد رضا .. فى تفسيره نقلا عن السيّد ماجد البحرانىّ عن المولى عبد الرشيد التستريّ و نقلها بتمامها منه و قد ينسب تلك الرسالة الى الامير السيّد حسين المجتهد العاملى الا ان بينهما بعض الاختلافات و عندنا منهما نسختان».

ص: ٧٥

٩- كشف الحجب عن وجوه بعض ما مر ذكره من الكتب

قال صديقى الاعز المتتبع صاحب المكتبة النفيسة الحسين المتسجل ب «باستانی راد» وفقه الله لمراضيه و جعل مستقبله خيرا من ماضيه فى هامش ترجمة القاضى من النسخة التى عندى من تذكرة محفل فردوس مستدركا لما فات علاء الملك ذكره من اسامى كتب القاضى ما لفظه «چون ولد ارجمند قاضى رحمه الله و معشر الماضى تعداد تأليفات پدر بزرگوار خود را نموده اند و صحيح ترين سند است در اين باب لذا مناسب است که ذکر شود در کتابخانه حقير مجموعه ايست که قاضى نور الله و پدرش جمع آورى نموده و شامل بعضى احاديث مشکله و حل آنها و مطالب علمى و دينى و عرفانى است که اگر اين يکى را هم اضافه نماييم ٩٥ شود و همچنين رساله سؤال و جوابيست که با امير يوسف على حسيني بمکاتبه نموده اند و موضوع آن اشراف و اطلاع نبى است بر ضمائر و غيب که قاضى نور الله عقیده داشته است که پيغمبر و امام در همه حال آن اطلاع و قدرت را نداشته اند مگر آنچه خدا مى خواسته و بر آنها افاضه مى کرده و الأعلم بر غيب از گذشته و آینده مخصوص ذات باری است و در آن رساله پس از مکتوب ششم کار بحث و مناظره به مشاجره و ايراد کلمات درشت رسیده و بسى عبارات زننده ردّ و بدل شده و در هر حال غلبه و حقّ با قاضى بوده و شده که چنانچه اين هم افزوده شود ٩٦ خواهد شد دو نسخه فوق الذكر فعلا جزو کتابخانه بنده است» أقول: حيث ان الصديق المذكور اطلع على اشتغالى بترجمة القاضى جعل الكتابين المذكورين فى اختيارى لاستطرف منهما ما يناسب الترجمة و الكتابان الآن عندى فأقول: أما الكتاب الأول الذى أشار إليه فلعله ما صرّح به الشيخ الحرّ العاملىّ (ره) فى امل الامل و الافندى (ره) فى رياض العلماء فى ضمن عد هما تأليفات القاضى من أن له كتابا يجرى مجرى الكشكول، و عبارة الرياض هكذا «و أيضا كتاب المجموعة مثل الكشكول للشيخ البهائى و قدر أيتها بمشهد الرضا عليه السلام و انها كانت بخطه رحمه الله» و كأنّ الفاضل المعاصر الى هذا يشير فى شهداء الفضيلة بقوله «٨٥- مجموع يجرى

ص: ٧٦

مجرى الموسوعات رآه صاحب رياض العلماء بخطه» و الله اعلم - وكيف كان فهذه المجموعة كبيرة قريبة في عدد الآيات من كتاب الصوارم، اوله بعد البسملة هذا «قال الله تعالى: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ ذكر فخر الدين الرازى في تفسير سورة سبح اسم إلخ» و آخرها «صفت نفس مرضيه خلق نيك و ترك (كذا) و يقين و تल्प و تقرب و فكر و صفا» و قال الكاتب في آخره «نقلت هذه الفوائد كلها من المجموعة التي نقلها السيّد العالم ضياء الدين مير نور الله الحسينى المرعشى الشوشترى و والده السيّد شريف بخطهما عليهما الرحمة و الغفران و أسكنهما الله تعالى فراديس الجنان، و قد وقع الفراغ في يوم الخميس، الرابع و العشر من شهر رجب المرجب سنة خمس و ثلاثين بعد الالف» و أمّا الرسالة الثانية المشار إليها في ذلك الكلام فهي عبارة «عن أربعة و عشرين مكتوبا الاثنى عشر منها مكاتيب سؤالية اعتراضية أرسلها الامير يوسف على الحسينى المذكور الى القاضى (ره) و الاثنى عشر الباقية أجوبة القاضى عنها الا أن ستة من مجموع تلك المكاتيب (ثلاثة منها سؤالية و ثلاثة جوابية) سقطت من أولها و الباقية موجودة، و لعلّ مراد صاحب الرياض من قوله «رسالة في ردّ إيرادات» قائلا في ذيله «كذا» هو هذه الرسالة كما نقله عنه بهذه العبارة أيضا صاحب شهداء الفضيلة كما نقلناه عنه (انظر ص ٥، س ٥) و قال صاحب الذريعة في حقها: «الأسئلة اليوسيفية للسيّد مير يوسف على الحسينى الاخبارى أرسلها الى السيّد القاضى نور الله الشهيد سنة ١٠١٩ و منها السؤال عن اطلاع النبيّ صلى الله عليه و آله على ما في ضمائر جميع الناس في سائر الأحوال و الازمان ذكر في فهرس تصانيفه» و فيها مطالب نفيسة قابلة للذكر في هذه الترجمة و لعلّ في بعض هذه المكاتيب تأييدا لما أشرنا إليه من أن القاضى كان قد استعد لبذل نفسه في طريق ترويح الدين (انظر ص ٣١ - ٣٠) و نذكر منها فيما يأتي ما يناسب ذكره المقام.

و ممّا ينبغي أن يشار إليه هنا ما ذكره صاحب رياض العلماء في خاتمة تأليفات القاضى بعد نقل عبارة الشيخ الحرّفى ترجمته بقوله: «و أقول: قد ذكر القاضى نور الله نفسه في ترجمة ابن أبى عقيل أن السيّد الامير معز الدين محمد الأصفهانيّ الصدر الأعظم قد ألف رسالة في عدم نجاسة الماء القليل بملاقاة النجاسة تقوية لمذهب ابن أبى عقيل وردا على العلامة

ص: ٧٧

في المختلف، و قد ألف القاضى نور الله هذا رسالة على حدة في ردها في أوان مطالعته للمختلف و ملاحظته لتلك الرسالة كما مرّ في ترجمته» أقول: نص عبارة القاضى في المجلس الخامس في ترجمة ابن أبى عقيل هكذا «الحسن بن على بن أبى عقيل العمانيّ از اعيان فقها، و اكابر متكلمين اماميه است - و اول كسى است از مجتهدان اماميه كه با مالك موافقت نموده در آنكه آب قليل بمجرد ملاقات نجاست نجس نمى شود و بخاطر نمى رسد ديگرى از مجتهدان اين طايفه در اين مسأله با او موافقت نموده باشد مگر سيد اجل حسيب، فاضل نقيب، امير معز الدين محمد صدر اصفهانيّ كه در ترويح مذهب ابن أبى عقيل رساله نوشته و اعتراضاتى كه شيخ علامه جمال الدين بن مطهر حلى قدس سره در كتاب مختلف و غيره بر ادله ابن أبى عقيل متوجه ساخته ردّ نموده و ادله ديگر در تقويت ابن أبى عقيل اقامه نموده و اين ضعيف مؤلف كتاب در ايامى كه مطالعه كتاب مختلف مى نمود و امتحان ذهن خود در استنباط مسائل شرعيه مى نمود آن رساله را در نظر مطالعه داشت و رساله على حده در ردّ آن پرداخت» و صرح الشيخ الحرّ (ره) في ترجمة القاضى أيضا بأن له رسالة في نجاسة الماء القليل بالملاقاة للنجاسة.

اما كتابه «العشرة الكاملة» فصرح صاحب الروضات بانه في عشرة أبواب من المسائل المشككة اولها في تفسير آية الخيط الابيض و الخيط الأسود، و الثانى في حديث ستفترق امتى و المراد بالفرقة الناجية، و الثالث في كون «الكلم» بكسر اللام جنسا

لا جمعا، و الرابع فى ان اللام فى «الحمد لله» للجنس لا للاستغراق، و الخامس فى معنى أصول الفقه مضافا و علما، و السادسة فى تحريم صلاة الجمعة فى عصر الغيبة، و السابعة فى المنطق، و الثامنة فى الإلهى، و التاسعة فى الطبيعى، و العاشرة فى الرياضى على عبارة التحرير» و قال بعده: «و له كتاب العقائد الإمامية و تعليقات على تفسير القاضى و رسالة فى تحقيق آية الغار فيها سنة الف من الهجرة و رسالة فى تحريم صلاة الجمعة كذا فى بعض المواضع المعتبرة.

و عد الشيخ الحرّ من كتبه غير ما ذكرناه عنه الى الآن، حاشية على تفسير البيضاوى و

ص: ٧٨

حاشية على شرح المختصر للعضدى الا أنه قال فى آخرها: «الى غير ذلك».

و أمّا شرحه لدعاء الصباح و المساء فقال صاحب الرياض «هى بالفارسية قد فرغ منه مؤلفه سنة تسعين و تسعمائة الفها باسم السلطان خيراتبهگم بنت بعض الملوك و لعلها من اولاد السلاطين الصفوية».

و قال أيضا بالنسبة الى كتابه النور الانور: «و من مؤلفاته أيضا كتاب النور الانور الازهر فى تنوير خفايا رسالة القضاء و القدر للعلامة الحلى و رأيت هذا الكتاب فى الهرة و هو كتاب حسن جدا فى ردّ رسالة بعض علماء الهند من أهل السنة ممن عاصره و قد توفى فى عصر هذا السيّد فى ردّ رسالة العلامة الموسومة برسالة «استقصاء النظر فى مسئلة القضاء و القدر»

و قال أيضا: «اللمعة فى صلاة الجمعة قد قال فيها بحرمة صلاة الجمعة فى زمن الغيبة أقول: و عليها حواش منه كثيرة كما رأيناها و هو غير رسالة اللمعة فى تحقيق صلاة الحضر لسبط المحقق الكركى».

و قال أيضا بعد نقل هذه العبارة «و حاشية على الخلاصة» من الفهرس المذكور على ظهر المجالس: «و لعلّ المراد خلاصة العلامة فى الرجال» أقول صرحّ علاء الملك بذلك فى ضمن تعداد كتب أبيه حيث قال: «حاشية خلاصة الأقوال» فما ذكره الفاضل المعاصر فى شهداء الفضيلة بقوله «و لعلها رجال العلامة او خلاصة الحساب للبهائى» تردد بلا مورد

و قال بعد نقل شرح الجعمنى مكرّرا عن الفهرس المكتوب على ظهر المجالس:

«أقول: و قد سبق فى أول الفهرس حاشية على شرح الجعمنى فلعل هذه حاشية أخرى عليه كما جعل على تفسير البيضاوى و يحتمل أن يكون التكرار من غلط الناسخ او يقال ان على رسالة الجعمنى شروحا عديدة و من جملتها شرح قاضى زاده الرومى و هو الذى اشتهر الآن بشرح الجعمنى فلعل احدهما على الشرح المشهور و الأخرى على الشرح الآخر فلاحظ.» أقول: يكشف عن هذا الإبهام قول علاء الملك فى حقّ الشرحين «حاشيه شرح چعمنى» «ديگر حاشيه شرح الشرح چعمنى» كما مر (انظر ص ١٥، س ٢٤)

ص: ٧٩

و قال بعد ذكر شرح مختصر العضدى: «و قد جمعها من تعليقات أستاذة المولى عبد الوحيد التستريّ لكنها ليس بشيء و الآن هى موجودة عند المولى محمّد نصير ابن اخى ملا محمّد باقر» اقول. يؤخذ من كتاب الذريعة أن تدوين الكتاب من القاضى لكن مطالبه من أستاذة و هذا نص لفظه عند الكلام فى الحواشى على شرح مختصر ابن الحاجب (ج ٦ ص ١٣١، س ١٨) «الحاشية عليه للمولى عبد الواحد بن على التستريّ أستاذ القاضى نور الله الشهيد فى (١٠١٩) لم تكن مدونة مهذبة فدونها و هذبه القاضى نور الله و لذا قد تنسب إليه، اولها «حمدا لمن تعذر شرح مختصر من آلاء» توجد نسختها فى «الفاضلية» كما فى فهرسها (١٠٣) كتبها عبد الحليم أبو الخير أحمد بن عبد الرحمن القارى اللاهورى فى (١٠٥٢)»

اقول: لعل غالب ما يتراءى من الاختلاف من ذكر بعض العلماء بعض كتب القاضى و ترك علاء الملك ابنه إياه لاختلاف العناوين بان كانت لكتاب واحد عناوين متعدّدة فتصور أرباب التراجم تعدّد الكتاب الواحد من تعدّد عناوينه و الا فلا وجه لترك علاء الملك له مع ما يلاحظ من دقته حتّى أنّه ذكر بعض رسائله الصغيرة جدا كرسالة جواب أسئلة الشيخ حسن (انظر ص ١٨، س ١٤) و كيف كان فالمعول فى هذا الباب عليه لان العمدة بعده فى باب عد كتب القاضى صاحب رياض العلماء و هو قد سلب المسؤولية عن نفسه بالنسبة الى غالبها بقوله: «و أمّا مصنّفاته فقد وجدنا على ظهر كتاب مجالس المؤمنين له فهرس بعض مؤلفاته فنقلناها كما رأيناها» و قال بعد نقلها «انتهى ما وجدناه على ظهر تلك النسخة من فهرس مؤلفاته إلى أن قال بعد كلام: «ثم انى قد رأيت له مؤلفات أخرى و لم يذكر فى فهرسه هذا» فذكر يسيرا ممّا ظفر به من مواضع أخرى، و أضف الى ذلك تصريحه (ره) فى هامش موضع النقل بأن المنتسخ فى غاية السقم مشيرا بهذا القول الى عدم اطمينانه بصحة ما ينقله من أسامى الكتب و أمّا صاحب شهداء الفضيلة فهو تبع له فى الباب من دون تفتن لما ذكرناه، على أن علاء الملك ابنه و من أهله المطلعين على كتبه كما قيل: «أهل البيت أدرى بما فى البيت»

ص: ٨٠

فيستبعد احتمال عدم اطلاعه فلذا لا نزيل الكلام بالبحث عن آحاد ما مر ذكره من الكتب المذكورة لوضعنا عبارة علاء الملك بمرأى الناظر و بالسمع منه فلا حاجة فى الباب الى أمر آخر.

بقى هنا أمران ينبغى أن يشار اليهما اجمالا

١- أن خصوصيات الكتب المذكورة تطلب من فهارس الكتب

كالذريعة و كشف الحجب و غيرهما لأنّها موضوعة لبيانها و لا يسعه كتابنا هذا مع أنّه ليس موضوعا لهذا الغرض و انما تكلمنا فى بعضها لرفع الاشتباه الواقع فى مورد آخر او للتنبيه على نكتة مفيدة او ضرورة أخرى دعنا إليها فتفتن و لا تقنع بما ذكرناه ان شئت البحث عنها مع الاستيفاء.

٢- أن الافندى قد تكلم فى رياض العلماء حول كلمة «مرعش» و «تستر»

و ذکر ما اقتضاه المقام فی کتابه بالنسبة اليهما، و حيث ان البحث عن الأول منهما مر فی کلام الفاضل المعاصر و يأتي أيضا مفصلا فی ترجمة جد القاضي بقلم القاضي، و الثاني أيضا مذكور فی كتب الامكنة و البقاع فلا تطيل الكلام بذكر كلماته هنا فمن ارادها فليطلبها من رياض العلماء.

۱۰- ما استطرفناه من مكاتيب القاضي و الامير يوسفعلی

حيث انا أسلفنا أن رسالة المكاتيب المذكورة تبحث عن كيفية علم النبي و الامام بالمغيبات فالاولی أن نذكر شيئا من عبارة الرسالة حتى ينكشف موضوع البحث فيها للناظرين فی هذا الكتاب فنقول: أما مدعا الطرفين فصرح به القاضي فی جواب المکتوب الخامس بهذه العبارة «زیرا که مدعای خدام آن بود که پیغمبر و ائمه علیهم السلام بر جمیع غیوب و ضمایر در جمیع أحوال مطلعند و فقیر می گفت و می گوید که این کلیت نیست بلکه در بعضی از أحوال و در بعضی از اوقات می تواند بود که مطلع باشند و در بعضی اوقات نه، بخاطر شریف باشد که شعر شیخ سعدی (ره) ترجمه مضمون کلام فقیر بود که در رقعه اول نوشته بود که:

دمی پیدا و دیگر دم نهانست

بگفت أحوال ما برق جهانست

ص: ۸۱

گاهی بر پشت پای خود نشینیم «۱»

گاهی بر طارم اعلی نشینیم

الاعتراض علی القاضي (ره) بترکه للتقية فی کتبه

قال الامير يوسفعلی فی ضمن ما قال فی المکتوب العاشر معترضا علی القاضي ما لفظه:

«و بر تقدیری که بزعم «۲» ایشان سخنان بنده سراسر مهمل باشد اما الحمد لله که آن چنان نیست که بنده را از آن ضرری متصور باشد یا کسی را که آن را نویسد و خواند بخلاف مصنفات ایشان که هم ایشان را از آن ضرر متصور است و هم کسی را که آن را نویسد و خواند اما آنکه ایشان را ضرر متصور است ظاهر است که در بلاد مخالف ترک تقیه کرده اند با آنکه به واجبی می دانند که تقیه واجب است و ترک واجب اثم، و نیز می دانند که جمیع ائمه معصومین علیهم السلام تقیه می کرده اند بلکه حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم تقیه می کرده چنانکه در عیون أخبار الرضا مذكور است

(۱) - أشار القاضي (ره) الى هذا البيان أيضا في المجالس في ترجمة عبد الله بن طاوس في اوائل المجلس الخامس (ص ۱۷۰ من الطبعة الأولى) بهذه العبارة: «و أيضا از عبد الله مرویست که گفت از آن حضرت (یعنی به ابا الحسن الرضا «ع» پرسیدم که یحیی بن خالد پدرت را زهر داد یعنی موسی بن جعفر ع را؟ گفت آری او را زهر داد در سی رطب، گفتم آن حضرت می دانست که آن رطبها زهرنا کند؟

گفت در آن وقت محدث از پیش او غایب شده بود گفتم محدث کیست؟ گفت او ملکی است اعظم از جبرئیل و میکائیل که با حضرت رسول (ص) می بود و او با ائمه می باشد و چنین نیست که هرچه طلبند یابند. مؤلف گوید: از اینجاست که گفته اند: «مشاهدة الابرار بين التجلي والاستتار» و قال العارف الشيرازی: (شعر)

یکی پرسید از آن گم گشته فرزند	که ای روشن گهر پیر خردمند
ز مصرش بوی پیراهن شنیدی	چرا در چاه کنعانش ندیدی
بگفت احوال ما برق جهانست	دمی پیدا و دیگر دم نهانست
گهی بر طارم اعلی نشینیم	گهی تا پشت پای خود نبینیم
اگر درویش بریک حال ماندی	سر دست از دو عالم برفشاندی

(۲) - ما قبل هذه العبارة هذا الكلام: «مخفی نباشد که اگرچه ما در برابر گلستان و سبحة نسخه نوشته ایم -

ص: ۸۲

که شخصی از امام رضا علیه السلام پرسید که حضرت رسالت تقیه می کرده اند؟ - فرمود که بعد از نزول «وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» تقیه نکرده از این معلوم می شود که قبل از آن تقیه می کرده پس یقینا کسی که ترک تقیه کند مخالفت ایشان کرده باشد اما آنکه تصنیف ایشان را نویسد بیم ضرر است وجه آنست که ظاهرا در کشمیر تصنیف خود را به یکی از شیعیان داده بودند و احمدیگ حاکم کشمیر بر این معنی اطلاع یافته در مقام آزار و اذای آن مرد شده مردم در میان افتاده سوگندهای دروغ خورده او را خلاص کرده اند پس تصنیف چنان باید که پیش موافق و مخالف مقبول باشد که بیم هلاکت در آن مضمر نباشد الحق بی ملاحظگیهای ایشان و نمودن ایشان

- و در برابر مخزن الاسرار هم در دو بحر فکر کرده ایم اما اعتقاد این نیست که در برابر ایشان گفته باشیم و بجز این دو سه

کتاب در مثنوی و غزل و قصیده نیز کتب ترتیب داده‌ایم و هرچه گفته‌ایم همه را نسبت به سخن استادان مزخرف و هذیان می‌دانیم اما چون این سخنان از سینه که غل و غش را در او راه نیست راه خروج گرفته خدای عزّ و جلّ حالتی کرامت فرموده که بنظر هرکس درآمده از موافق و مخالف و خاصّ و عام اگرچه بنده را ندیده‌اند معتقد گردیده آنها را در برابر منار سدره المنتهی دانسته بخواندن و نوشتن متوجه شده‌اند اما چون طبایع مختلف است اگر بعضی منکر باشند عجب نیست چه هیچ‌کس سخن به نوعی نگفته که مقبول همه‌کس باشد پس اگر موافق طبع بعضی نباشد باک نیست و اگرچه بحسب ضرورت اوقات بنده صرف شعر شد اما الحمد لله که جریده اشعار فقیر از هجا و مدح ملوک خالی است بلکه توحید و تحمید و نعت و منقبت و نصایح و مواعظ است و اگر در دنیا بنده را نفعی از این سخنان نرسد امید آنست که در آخرت برسد و بر تقدیری که؛ الی آخر ما فی المتن. و قال فی المکتوب الثامن «مخفی نباشد که در صغر سن پیش مرحوم میر صفی الدین محمد میر جمال الدین محمد صدر ارشاد می‌خواندیم» و قال فی المکتوب الحادی عشر «می‌گوئیم اگر نسب ملحوظ گردد سلسله ایشان و بنده یکی است و اگر حسب منظور باشد منصب خواجه لطف الله که مرد نویسنده بود یعنی با صدارت آگره محسوب نیست چه صد جزو را اعتبار کل نیست بنده درویشی اختیار نموده به قلیلی که از تعطف بندگان حضرت اعلی مقرر است قناعت کرده داعیه منصب ننموده که اگر می‌نمود با وجود موانع -

ص: ۸۳

همچنان به مردم بیگانه ناملایم است مگر از حالت ملا احمد تته فراموش کرده‌اند و نمی‌دانند که به او چه رسید؟ دیگر با بزرگانی که بوده‌اند در این وادی تصنیف کردن بی‌فایده است اگر غرض ردّ سخنان مخدوم زاده شریفی بوده در معرض جواب او آمدن لازم نبود چه حقیقت حال بر شیعیان واضح و لائح است و به هیچ وجه من الوجوه خاطرنشان مخالفان نمی‌شود پس بی‌فایده باشد دیگر تصنیف از زاده طبع خود باید که بر صدق «لکل جدید لذة» طبایع بآن مایلست تصنیفی که مشتمل باشد بر اخبار و آثاری که بکرات و مرّات گوشزد اهل معنی شده باشد چه لطافت دارد؟

جواب القاضی (ره) عن الاعتراضات المذكورة

أجاب القاضي عن الاعتراضات المذكورة فی جواب المکتوب بما لفظه: «و اما آنکه نوشته‌اند که مصنفات شما موجب ضرر است جواب آنست که فقیر نام خود را در آن تصانیف ننوشته تا قرّبه الی

- هرچه اراده می‌کرد بعنایت الهی و لطف پادشاهی میسر بود اگر اعتبار خویشان مثل مرحوم میر اسد الله صدر معتبر باشد اعتبار خویشان ما بالمراتب زیاده از خویش ایشان است چه حالت و مکتب مرحوم مغفور میر جمال الدین محمد صدر و میر محمد یوسف صدر بر همه کس ظاهر است آدمی را چنان حالتی باید در ذات باشد که خویشان بذات او مفتخر باشند لا بالعکس و اگر ملاحظه سن شود بحکم «الفضل للمتقدم» از ایشان متقدمیم و اگر فضائل و کمالات منظور باشد آنچه ایشان راست از کمالات اکثری از آن ما راست و آنچه ما راست ایشان را نیست و اگر این معنی خاطرنشان ایشان نشود تصنیفات

نظمیه و نثریه که بعون الهی از ما بظهور آمده باید بهتر از آنها از ایشان بظهور رسد عزیز من در راه حق مسکنت و عجز و فروتنی در کار است نه عجب و تکبر و خودبینی، بعضی از استادان گفته‌اند:

وز جمله خلق برگزیدن خود را

عیب است بزرگ برکشیدن خود را

دیدن همه‌کس را و ندیدن خود را

از مردمک دیده بیاید آموخت

و صرّح فی موضعین بأن له کتابین اسمهما «دلستان، و قبله الاحرار» و بالغ فی وصفهما. اقول: انما ذکرنا هذه الکلمات لیعلم شرح حاله فی الجملة للناظرین، لان ترجمته لم أجدها الی الآن فی موضع.

ص: ۸۴

اللّه باشد و ایضا هرگز به کسی از مخالفان اظهار نکرده که آن تصانیف از فقیر است بلکه می‌گوید که طالب علمان عراق فارس نوشته‌اند پس ضرر بفقیر چرا رسد؟ و آنکه دیگری از فقرای مؤمنان آن را نویسد و به او ضرر رسد خصوصیتی بتصنیف فقیر ندارد زیرا که مؤمنان لعنیه شیخ علی «۱» و سائر تصنیفات امامیه را می‌نویسند و نگاه می‌دارند کتاب أنوار که در ردّ بعضی از اهل سنت است و ملا مقصود علی تبریزی پیش از آمدن فقیر باین شهر داشت و به ملا غیاث علی بخشی و امثال ایشان می‌خواند در مرتبه کمتر از لعنیه شیخ علی و کتاب فقیر نیست مناسب آن بود که او را نیز نصیحت کند بلکه به خانه‌های مؤمنان ساکنان آگره رفته هرکسی کتابی در مذهب شیعه داشته باشد از او بگیرند به آتش اندازند و خدام در خراسان تشریف داشتند که میر أبو الفتح شرح بر باب حادی عشر نوشتند و بولایت شام به خدمت مرحوم شیخ زین الدین فرستادند و آخر رومیان بواسطه آنکه کتاب در میان کتب او پیدا شد شیخ را شهید ساختند می‌بایست غمخواری نموده ابو الفتح را نصیحت کنند که آن‌چنان تصنیف نکند و بجانب شیخ پیغام کنند که چنان کتاب را در میان کتب خود نگاه ندارند تا کشته نشوند دیگر باعتقاد ایشان همیشه زمان تقیه بوده پس بایستی که هیچیک از علمای امامیه در ردّ مخالف تصنیف نمودی و هذا دلیل علی أنّه باطل، دیگر باعتقاد فقیر در دار الملک هند به دولت پادشاه عادل جای تقیه نیست «۲» و اگر جای تقیه باشد بر امثال فقیر واجب نیست زیرا که کشته شدن امثال فقیر در نصرت مذهب حق موجب عزت دین است و صاحب شرع رخصت داده‌اند که چنین کسی تقیه

(۱) - یرید به کتاب نفحات اللاهوت (أو أسرار اللاهوت) فی وجوب لعن الجبت و الطاغوت للمحقق الکرکی

(۲) - و اجاب المیر یوسفعلی عن هذا الجزء و تالیه فی مکتوبه الآتی بما لفظه:

«و آنکه نوشته‌اند در زمان پادشاه عادل جای تقیه نیست و اگر جای تقیه باشد بر امثال ما واجب نیست می‌گوئیم ملا احمد تته از امثال ایشان بلکه افضل از ایشان بود و همین وجه را منظور داشته بود باز رسید به او آنچه رسید چون ترک تقیه کرد و

از جهل خود را بکشتن داد همانا که او را اجرای نیست و چون می‌فرمایند که جای تقیه نیست پس مناسب بلکه انسب آنست که در قضا بفقّه حنفی عمل نکنند»

ص: ۸۵

نکند اما دیگری را که در میان اهل دین او را اسمی و رسمی نباشد و در نصرت دین معقول نتواند گفت واجب است که تقیه کند و لهذا شیخ علی در اول رساله تقیه فرموده که:

«التقية جائزة و ربما وجبت» یعنی در بعضی اوقات بر بعضی کسان واجب می‌شود و آنکه نوشته‌اند که تصنیف خود را در کشمیر به یکی از شیعیان داده‌اند و احمدیگ کابلی در مقام آزار او شده جواب آنست که ظاهراً ملا محمد جامع در هم بافته و بخدام گفته و حقیقت حال آنست که آن شیعی ملا محمد امین نام دارد و در کشمیر بغیر از او صاحب نفس ناطقه نیست و در جمیع اقسام حیثیات مسلم مردم اهل است و پادشاه‌شناس است غرض که آزار ملا محمد امین مذکور مقدور احمدیگ نبوده خصوصاً که حمزه بیگ و محمد قلی سلطان که قزلباش‌اند از جمله حکام کشمیرند و مرید ملا محمد معین‌اند آری چون احمدیگ فی الجملة طالب علمی دارد و بعضی طالب علمان خوب مثل ملا محمد لاهوری و قاضی منهاج بخاری با او همراه بودند و مذهب ملا محمد امین را می‌دانستند بواسطه آنکه شیعه کشمیر هرگز تقیه نکرده‌اند و نمی‌کنند لا جرم گاهی از مسئله امامت بحثی در میان می‌آوردند چون ملا محمد امین در وقتی که فقیر بکشمیر رفته بود بفقیر اختصاص می‌ورزید آن ایام مسوده ردّ النواقض را دیده بود از فقیر طلبید و فقیر عذر گفت که بر بیاض نرفته و چون بلاهور آمدم مکرراً کتابات نوشته آن را طلبید و در جواب همان عذر نوشته شد تا آنکه احمدیگ بکشمیر رفت و میان ایشان مباحثات منعقد شد در این مرتبه کتابتی بفقیر نوشت و در آنجا مذکور ساخت که این چنین اجتماعی و مباحثه روی داده اگر کتاب ردّ النواقض را نخواهید فرستاد فردای قیامت از شما پیش جد شما شکایت خواهم کرد و در این مرتبه چون از تصحیح آن نسخه فارغ شده بود نسخه از آن به او فرستاد و از جمله دلائل قبول آن نسخه بدرگاه الهی آنکه ملا محمد مذکور بعد از وصول آن نسخه کتابتی بفقیر نوشته بود و در آنجا مذکور نموده که سه روز پیش از آنکه ردّ النواقض

ص: ۸۶

برسد خواب دیدم که حضرت امیر المؤمنین علیه السلام ترکش پر تیر با کمان بر میان من بستند و بعد از سه روز آن نسخه رسید و از آن ترکش تیرهای جانکاه بر مخالفان زدم و آنکه نوشته‌اند که تصنیف باید پیش مخالف و مؤلف مقبول باشد بسیار بی‌وجه است زیرا که اکثر تصانیف اهل سنت مقبول شیعه نیست و اکثر تصانیف شیعه مقبول اهل سنت نیست خصوصاً آنچه در مسئله امامت نوشته‌اند فی الواقع لعنیه شیخ علی مقبول اهل سنت؟ یا نواقض میرزای مخدوم شریفی مقبول شیعیان است؟ و از جمله تصانیف شیعه کتاب تجرید است که اهل سنت آن را شوم نام کرده متعرض درس و بحث آن نمی‌شوند پس خواجه نصیر الدین علیه الرحمه تصنیف را ندانسته که در بحث امامت آن کتاب مطاعن خلفای ثلاث را نوشته‌اند و کتاب خود را از قابلیت قبول طبایع اهل سنت بیرون برده‌اند و در طرز تصنیف کتاب محتاج به نصیحت خدام بوده‌اند! خلاصه کلام آنکه سخنی که مغزی و جانی دارد و رتبه دارد مقبول جمیع طبایع است اگر از وجهی مردود طبع باشد از وجه دیگر مقبول طبع

است زیرا که سخن بلند را هرکه انصاف داشته باشد قبول دارد بلکه بعضی از اهل انصاف گاه هست شعر هجو خود را که خوب واقع شده یاد می‌گیرند و می‌خوانند چنانکه در امالی شیخ أبو جعفر طوسیّ مسطور است که دعبل بن علی خزاعی که مداح حضرت امام رضا بود بعد از شهادت آن حضرت قصیده در مرثیه او و مذمت مأمون و سائر بنی العباس گفت و آن را مخفی می‌داشت و آخر مأمون بر آن مطلع شد آرزوی شنیدن کرد و دعبل را طلبید امان داد و بخواندن آن امر کرد چون دعبل باین بیت رسید:

أرى أمةً معذورين لو قتلوا و ما أرى لبني العباس من عذر

مأمون انصاف داد و دستار خود را از سر برداشت و بر زمین زد و دعبل را نوازش نمود آنکه نوشته‌اند در این وادی تصنیف کردن بی‌فائده است و در معرض ردّ سخنان میر مخدوم شریفی درآمدن لازم نبود چه حقیقت حال بر شیعیان واضح و لایح است جواب آنست که اگر این سخن شما معقول باشد لازم می‌آید که مدت هزار سال

ص: ۸۷

هزار تصنیفی که علمای شیعه در روزگار مخالفان کرده باشند بی‌فایده باشد زیرا که حق همیشه بر اهل حق ظاهر بوده پس احتیاج بکتاب کشف الحق شیخ جمال الدین ابن مطهر و کتاب الفین و کتاب منهاج الکرامه و کتاب طرائف ابن طاموس و لعنیه شیخ علی و امثال آنها ممّا لا تعد و لا تحصی نباشد بلکه می‌گوئیم شکی نیست در آنکه وجود واجب تعالی از جمیع مطالب کلامی ظاهرتر است و مع هذا همیشه متکلمان عصر در اثبات واجب تعالی رساله‌ها و کتابها تصنیف کنند پس بنا بر زعم ایشان باید که جمیع آن کتب بی‌فائده‌تر باشد و دیگر در آن کتاب تنها اکتفا برد سخنان میر مخدوم شریفی نشده بلکه فوائد دیگر نیز ذکر شده

غنچه‌های حدیقه ناز است تازه گل‌های گلشن راز است

آفتاب‌یست چشم بد زو دور آسمانیست پر کواکب نور

تأمل نمایند که این قسم سخنان بغیر تیتال بیهوده چیز دیگر هست؟ و از ادنی طالب علمی لایق است که چنین سخن کند؟ چون فقیر تصانیف ایشان را در جنب تصانیف شیخ سعدی و ملا جامی کلونده پای منار گفته بود خواسته‌اند که عوض آن قدحی در تصانیف فقیر کنند و ندانسته‌اند که این نیز کلونده پای منار است اما تمیز کار اهل استبصار است نه کار هر غبی بیکار، دیگر نوشته‌اند که تصنیف از زاده طبع خود باید کرد که بر صدق «لکل جدید لذة» طبع بآن مایلست تصنیفی که مشتمل باشد بر آثار و اخباری که بکرات و مرّات گوشزد اهل معنی شده چه لطافت دارد؟ جواب آنست که مسلم نمی‌داریم که تصنیف و تألیف باید که تمام زاده طبع مؤلف باشد بلکه این چنین تصنیف در عالم پیدا نمی‌شود چه علوم بتلاحق افکار انتظام یافته و گاه هست که علماء بمجرد طبع سخنان خوب و مسائل ضروری اکتفا می‌نمایند چنانکه اکثر کتب اهل سنت و شرح

ملا جامی بر کافیہ و مجموعہ‌های اخبار و حکایات از آن قبیل است، دیگر مقدمه مشهوره «لکل جدید لذة» کلیه نیست (إلی أن قال بعد الکلام فی عدم کلیتها) دیگر از کجا دانسته‌اند

ص: ۸۸

که تصنیف فقیر مشتمل بر آثار و اخباری است که بکرات و مرّات گوشزد اهل معنی شده خصوصاً که خود را داخل اهل معنی می‌دانند دیگر مجرد ذکر اخبار و آثار دلیل چیزی نمی‌شود تا کسی بر همان اکتفا نمود زیرا که دلیل نقلی صرف محال است چنانکه علما بآن تصریح نموده‌اند بلکه اخبار و آثار که از جمله نقل‌اند بضم مقدمات عقلیه دلیل می‌شوند و ظاهر است که تحصیل مقدمات عقلیه و تألیف و ترکیب آن بمقدمات نقلیه بتصرف عقل و نظر می‌شود و اگر آنچه فقیر در ردّ کتاب میرزای مخدوم نوشته زاده طبع فقیر نباشد بلکه سخنان کهنه دیگران باشد لازم می‌آید که سخنان میرزای مخدوم کهنه‌تر باشد و هرگاه میرزای مخدوم سخنان کهنه‌تر را که بزعم خدام متقدمین علمای شیعه باخبار و آثار دفع کرده‌اند در مقام ردّ بر متأخرین علمای شیعه مذکور سازند و آن را تصنیف نام نهند بطریق اولی فقیر را نیز رسد که سخنان کهنه و اخبار و آثار شیعه را در ردّ سخنان او مذکور سازد و تصنیف نام نهد اما حال نه بر آن وجه است که خدام تصور نموده‌اند بلکه اگر طالب عالم صاحب تتبع نظر در تصنیف میرزای مخدوم اندازد داند که آن مردود مطرود به مقتضای طبع یا بواسطه مصلحت جذب قلوب رومیان بجانب خود چه مقدار فکر دقیق تازه در آن کتاب دارد و لهذا در میان علمای روم متداول شده و مردمی که از مکه بهند می‌آمده‌اند تا الحال قریب بصد نسخه از آنجا آورده‌اند و علمای هند آن را از همدیگر می‌ربایند و همچنین آن‌کس که کتب متقدمین امامیه دیده باشد و نظر بر آن کتاب فقیر اندازد و اندک فهم و معرفتی داشته باشد می‌داند که فقیر نیز در آن تألیف چه جفا کشیده و تصرفات خاصه فقیر در آنجا چند و چونست و مرحوم شیخ مبارک که دانشمند زمان خود بود و تتبع کتب شیعه نموده و کتاب میرزای مخدوم را نیز داشت چون مطلع شد که فقیر بر آن ردّ می‌نویسم مجال نداد که بر بیاض رود روز به روز نسخه مسوده آن را از فقیر می‌گرفت و به کتابت خود می‌داد که بنویسد و می‌گفت اگر توفیق بیاض شود یک‌بار آن را نیز

ص: ۸۹

خواهم نویسانید و چون آن تصانیف را قرّبه إلی الله نموده نه از برای اظهار فضل و خودنمایی زیاده از این در مدح آن سخن نمی‌گوید و این نیز که گفته شد از باب تحدیث بنعم الهی است نه اظهار فخر و تزکیه نفس که مؤدی به نامه سیاهی است» الی آخر المکتوب اقول: لعل عدم ذکر القاضی اسمہ فی کتبہ کان فی اوائل الحال و ذلک لان اسمہ مذکور فیما وصل الینا من کتبہ حتّی فی کتاب مصائب النواصب المبحوث عنه فی هذا المکتوب کما مرّ ذکره تفصیلاً.

تصریح القاضی بعدم ثبوت نسبة خطبة البیان الی امیر المؤمنین (ع)

مما ینبغی أن یستطرف من محتویات الرسالة و یذكر هنا أن المیر یوسف علی الحسینی (ره) قد استدلل علی مطلوبه فی ضمن دلائله ببعض عبارات خطبة البیان و القاضی (ره) اعترض علیه بعدم ثبوت نسبة الخطبة الی امیر المؤمنین علیه السلام و هذه عین عبارة القاضی فی المکتوب الخامس «دیگر نوشته‌اند که از عبارات خطبة البیان و غیره چون ثابت نموده‌ایم که حضرت

امیر را اطلاع بر جمیع ضمائیر بود بطریق اولی لازم آید که حضرت پیغمبر علیه السلام نیز چنین باشد جواب آنست که «ثبت العرش ثم انقش» سخن در اثبات است و خدام تا غایت نه اثبات صحت خطبة البیان بحضرت امیر کرده‌اند و نه اثبات اراده عموم که از ظاهر آن فهمیده‌اند و در رقعہ‌های سابق مکرراً منع هر دو مقدمه نمودیم پس چگونه می‌گویند که از عبارات خطبة البیان اثبات مدعا کرده‌ایم (إلی أن قال) «دیگر نوشته‌اند که در صحت نسبت خطبة البیان بحضرت امیر دغدغه نمودن جا ندارد زیرا که عقل ناطق است به آنکه هرکس را ذره از ایمان باشد این نوع سخنان بلند از زبان حضرت امیر علیه السلام نشنیده نقل نمی‌کند جواب آنست که دغدغه در صحت نسبت خطبة مذکور بنا بر آنست که هنوز ایمان راوی آن خطبة بر ما ظاهر نشده و هرگاه حال بر این منوال باشد و اصول مذهب برخلاف آن دلالت کند حکم جزم بر عدم صحت باید کرد چه جای دغدغه و تردد و الا لازم آید که هرکس که کلام فصیح بلیغ بر طبق کلام خدا ترتیب نماید یا کلام بلند فصیح را نسبت بانبیاء و ائمه دهد تصدیق بآن لازم باشد و خدام خود در همین رقعہ خبری نوشته‌اند که هر روایتی که موافق قرآن نباشد باطل

ص: ۹۰

است و فقیر مکرراً عرض نموده که عبارت خطبة البیان بر وجهی که خدام معنی آن را فهمیده‌اند موافق قرآن و اصول مذهب نیست پس بالضروره می‌باید که نسبت آن عبارات بحضرت امیر باطل باشد یا تأویل بوجهی باید کرد که مخالف قرآن و اصول نباشد دیگر مخفی نباشد که غلات شیعه بسیار دعوهای بلند و سخنان بلند بآن حضرت نسبت داده‌اند تا آنکه بعضی او را خدا گفته‌اند و چون راوی خطبة البیان مجهول است می‌تواند بود که آن خطبة را یکی از ایشان بآن حضرت نسبت داده باشد و همچنین می‌تواند بود که بعضی از عامه یا معتزله آن عبارات را بنام آن حضرت مشهور ساخته باشند تا عوام شیعه بنقل آن اقبال نمایند آنگاه اقبال ایشان را بنقل و روایت آن موجب تشنیع و تجهیل طایفه شیعه سازند و بر خدام ظاهر است که جمیع این اختلافات که در دین پیدا شد از احادیث کاذبه و اخبار موضوعه خارجیان و غلاتست و در کتب رجال شیعه تنبیه بر روایات بسیار از غلات شیعه کرده‌اند بلکه بعضی از اهل اسلام یک سوره قرآنی ترتیب داده می‌گویند که از قرآن است و عثمان آن را از قرآن انداخته و ظاهراً آن سوره بنظر شریف رسیده باشد و بالجمله احتمال عدم صحت نسبت خطبة البیان بحضرت امیر نه از آن قبیل است که کسی از آن تعجب نماید؛ لیس هذا أول قارورة کسرت فی الإسلام» و قال أيضا فی جواب المکتوب العاشر «و خدام خود در رقعهای سابق نوشته‌اند که حضرت رسالت فرموده که هر حدیث و خبر که از من بشنوید آن را عرض کنید بر قرآن و با او ملاحظه نمائید اگر موافق مضمون قرآنست بآن عمل کنید و الا ترک کنید پس می‌گوئیم عبارات خطبة البیان بیش از آن نیست که در مرتبه حدیث نبوی علیه الصلاة والسلام باشد هرگاه ظاهر آن مخالف قرآن باشد به ناچار یکی از دو کار باید کرد یا بالکلیه ترک آن کرد و انکار صحت آن نمود یا تأویل آن بوجهی کرد که موافق ظاهر قرآن شود نه آنکه قرآن را تأویل کنند بر وجهی که موافق خطبة شود چنانکه از سیاق کلام خدام مستفاد می‌شود و آنچه اعلام مفسرین و علمای کلام از

ص: ۹۱

تابعان أهل البيت عليهم السلام بآن تصریح نموده‌اند آنست که اعتقاد باید کرد که آنچه از امور غیبی متعلق باحکام دین باشد خدای تعالی عند الاحتیاج آن را به پیغمبر و اوصیای او اعلام می‌نماید و زیاده از این دعوی نکرده‌اند و بتواتر رسیده که حضرت پیغمبر مدتها در مسئله انتظار وحی کشیده‌اند و اگر ایشان را در اول فطرت یا در اول بعثت اطلاع بر جمیع غیب می‌بود انتظار وحی کشیدن بی‌وجه می‌بود»

صورة مکتوبین من المکاتیب المشار إليها

و اتماما للفائدة للناظرین أنقل المکتوبین الأخيرین من تلك المجموعة هنا بعین عبارتهما و عنوانیها و هما: جواب قاضی نور الله الحسینی - الله أكبر، ورقهای مسوده خدام شمرده شد و در وقت شماره مجعلا معلوم شد که از قبیل همان سخنان خام بیهوده سابق است که اصلا مناسبتی بکلام عقلاء فضلا عن الفضلاء ندارد و سواد شما را بر آن داشته که در برابر جفاکشیدگان وادی فضل نا در برابر نویسند این نوشته‌ها همان لایق است که در پهلوی کتاب دلستان شما مجلد شود و در تمثیل حال شما بهمین یک بیت اکتفا نموده قطع گفت و شنید می‌نماید اگرچه یک مرتبه این سنت را پیش از این بکار بسته بود:

ای مگس عرصه سیمرغ نه جولانگه تست عرض خود می‌بری و زحمت ما می‌داری»

رقعه میر یوسف علی الحسینی - الله أكبر، بر ارباب وجد و حال و أصحاب فضل و کمال مخفی نیست که وسیله قرب و منزلت در عجز و مسکنت مضر است نه در رفعت و مکنت بنده که باشم که برابر مگس باشم چه مگس را حالت پرواز است و بنده را نیست و از چند وجه مگس بهتر است از سیمرغ اول آنکه مگس غالبا با پادشاهان سلوک می‌کند و پادشاهان پیش او عاجز آیند شنیدم که سلطان محمود سبکتکین از بزرگی پرسید که چه حکمت است خدای تعالی را در خلقت مگس؟ - گفت کمترین حکمت آنست که عجز جباران را به ایشان نماید دوم آنکه حکما گفته‌اند که مگس دفع عفونت و وبا می‌کند

ص: ۹۲

شنیدم که حضرت اعلی بمرحوم شاه فتح الله در باب مگس سخنی گفتند شاه مرحوم گفت که اگر مگس دفع عفونت و وبا نمی‌کرد من مگس را دفع می‌کردم و هیچ یک از این دو در سیمرغ موجود نیست سیم آنکه مگس از موجوداتست و سیمرغ از معدومات و وجود از وجهی مقدم است بر عدم و لهذا این رباعی روی داد (رباعی)

از روی جفا مگو که من هیچ کسم نبود به تو از هیچ ممر دست رسم

من چون مگسم تو همچو سیمرغ ولی سیمرغ ترا شکار سازد مگسم

دیگر خدام ملا نجم الدین علی از تلقین ایشان نوشته بود که مادر رنگ طفلان با فلان کس بازی می‌کرده‌ایم و الحق بر این دلیل هست ایشان را و آن دلیل آنست که طفلان در شبها یک نوع بازی می‌کنند و آن را باریام سنگین می‌گویند و چیز بزرگی سه‌چهار دستار بر هم بسته بر سر خورد سالی می‌نهند و تا آن چیز بر سر اوست می‌گویند باریام سنگی است و هرگاه

آن بار را از سر می‌اندازد همه یک‌بار از روی شوق فریاد می‌کنند و می‌گویند که گوساله بار انداخت این که ایشان جزو اخیر را بتفصیل جواب ننوشتند نه از روی انصاف تصدیق کردند و نه سند مانی آوردند بلکه سپر انداختند و این سپر انداختن ایشان مثل بار انداختن آن گوساله است و معذور دارند که امثال این گستاخها از روی همان بیت استاد گرامی شیخ نظامیست:

درین گنبد به نیکی برکش آواز که گنبد هرچه گوئی گویدت باز

ایام افادت و افاضت مخلص باد بالنبی و آله الامجاد» انتهى ما استطرفناه من مجموعة المكاتيب.

فوائد تشيد بنیان بعض ما مر ذكره

الأولى - كلام من صاحب الروضات، دال على ما ادعيناه من حرص القاضي على تكثير سواد الشيعة كما مر ذكره (انظر ص ٤٣ - ٣٩) و ذلك لانه قال في ترجمة محمد بن علي المعروف بمحيي الدين ابن العربي بعد نقل شيء من مزخرفات الصوفية و تزييفه ما لفظه: «نعم في

ص: ٩٣

هذه الطائفة جماعة على حدة، ينظرون دائما الى امثال هؤلاء الملاحدة؛ بعين واحدة مثل ابن فهد الحلبي، و شيخنا البهائي و مولانا محسن الكاشي، و المولى محمد تقى المجلسي، و القاضي نور الله التستري، و لا سيما المتأخر منهم المتقلب من أجل ذلك بشيعة تراش، و قد ذكر هذا المتأخر في كتاب مجالسه أحوال صاحب هذه الترجمة بما ترجمته بعد التسمية له بعنوان «أوحد الدين محيي الدين محمد بن علي العربي الحاتمي الاندلسي قدس سره العزيز» هكذا «كان من أهل بيت الفضل و الجود، و المتصاعدين من حضيض تعلقات القيود الى اوج الإطلاق و الشهود، و تنتهي نسبة خرقته بواسطة واحدة الى خضر النبي (ع) و الخضر بموجب تصريح مولانا قطب الدين الأنصاري صاحب المكاتيب خليفة الامام ابن الامام زين العابدين (ع) و روى الشيخ أبو الفتوح الرازي في ذيل تفسير آية «فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ» أنه قال لبعض الملحوظين بعين العناية في هذه الطريقة «أنا من جملة موالى على و الموكلين بشيعة» و قد سمع من بعض فقهاء السلسلة النور بخشية أنه قال: كل من أظهر ملاقاته الخضر (ع) من مشايخ هذه الطائفة أو نسب إليه خرقته فقد التزم بمذهب الشيعة و قد أشعر هذا الشيخ بمعتقد نفسه في باب الإمامة و عبارته في الفتوحات صريحة في اعتقاده بالائمة الاثنى عشر و ثبوت الوصاية لهم عن سيد البشر صلوات الله عليهم (إلى أن قال:): ثم ان صاحب المجالس اخذ في تأويل كلماته الكفرية مثل قوله بوحدة وجود الخالق و المخلوق، و كون عبادة الأصنام هي عبادة الله؛ و أن رسل الله يستفيدون المعرفة من خاتم الأولياء، و أن الكفار غير مخلصين في النار، و غير ذلك و لو كان الامر كذلك، لما بقى على وجه الأرض كافر و لا هالك، و لا جاز اظهار البراءة من أحد من أهل الممالك، في شيء من المسالك، و هذا مما لا يقوله أحد من المليون، فكيف بمن كان من اتباع النبيين و مسافري العلبيين؟» و قال أيضا في ضمن ترجمة الغزالي ما لفظه: «و قد ذكره صاحب مجالس المؤمنين مع نهاية التمجيد و التبجيل، و عده من الشيعة الإمامية و اسبغ عليه الدلائل على سبيل التفصيل، و هذه عين ما ذكره بالفارسية في طرف من كتابه المزبور

«حجّة الإسلام محمد بن محمد الغزالي الطوسي رحمة الله عليه كنيته أو أبو حامد است إلخ» فبعد ما نقل كلامه الطويل الذيل جدا قال: «انتهى كلام صاحب المجالس وأقول: و ان كنا رضىنا منه بكل خبط و خطأ و اشتباه، لكونه مصداق المؤمن الواقعى الذى ينظر بنور الله، فلسنا نرضى منه بمثل هذه العثرة الفاحشة و الزلة العظيمة فى زعمه الرجل من الشيعة الإمامية، مع أنه من كبار الناصبة فى المراتب الكلامية، و هو فى الفروع الفقهية و الاحكام الشرعية الفرعية كما عرفته من متعصبى جماعة الشافعية، بل لو فرض كون هذا النمط منهم شيعيا، و أمكن حمل مزخرفاته الباطلة على ما كان رضىا، لما وجد بعد ذلك لسنى مصداق، و لا استند أحد فى تشخيص العقائد المليية بسنن و سياق» هذا كله قوى متين، نعم لصاحب الروضات كلام آخر اشتبه الامر عليه من جهة أخرى و هى تشخيص طريقة القاضى فى المجالس و هو قوله فى ترجمة العارف المعروف بمحمد البلخى الرومى بهذه العبارة «و قد أطرا فى مدحه صاحب مجالس المؤمنين و جعله من خلص شيعة آل محمد المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين و ايد ذلك بكونه من أولاد جلال الدين الداعى للدولة العلوية الاسماعيلية و كأن ذلك من جهة ظهور اشعاره الكثيرة الموجودة له فى المثنوى و ديوانه الكبير و غيرهما بل صراحة جملة منها فى هذا المدعى بزعمه مع أن ما يوجبانه من الامر أعم من الشيعة التى يكون هو بصدد اثباتها و هى التى توجب النجاة من عقوبات العقبى و الفوز بدخول الجنات العلى و العطية الكبرى كما قد أشرنا إلى وجه ذلك مرارا فيما تقدم من تراجم امثال هذا المولى فليتأمل جدا» و ذلك لان القاضى قد صرح فيما نقلنا من كلامه فى ترجمة علاء الدولة السمنانى (انظر ص ٣٨، س ١١) أن مبناه فى المجالس على مطلق التشيع لا التشيع المنجى من نار جهنم الموجب للخلود فى الجنة.

الثانية - بيان من العلامة القزوينى فانه قال فى هامش نسخة له من كتاب نجوم السماء عند ما نقل فيه مؤلفه الأبيات العشرة التى مر ذكرها من قصيدة القاضى (ره) فى جواب السيد حسن الغزنوى:

«و من هذه القصيدة بلا شك هذا البيت الذى أورده المترجم نفسه فى المجالس هكذا: «لمؤلفه:

بس كن حديث غار كه عار است نزد عقل
آن حزن و بى قرارى شيخ معمرم»

أقول: أورده المصنّف (ره) فى ترجمة فريد الدين العطار فى المجلس السادس، فلاحظ ان شئت.

الثالثة - اعلم أن النسخ المطبوعة من الصواعق المحرقة ليست على ترتيب النسخ الخطية الموجودة من هذا الكتاب من جهة تقديم بعض المطالب و تأخيرها و تبين لى هذا المطلب عند المراجعة الى النسخ الخطية وقت تصحيح الصوارم الا أنى حيث لم افحص عن هذا الامر حق الفحص و لم أرد فى الكشف عنه غاية الكشف لا أدري هل هذا التصرف فى التقديم و التأخير فقط كما ذكرناه أم سرى الى أصل مطالب الكتاب أيضا من جهة التقليل و التكثر و الإضافة و النقصان فمن أراد العلم به فليفحص

عنه حتّى يتبين له وجه الصواب و ذلك لانه لم يتعلق لنا غرض بالخوض فى هذا الامر و انما أشرنا إلى ذلك هنا ليعلم الناظر فى كتاب الصواعق و الصوارم أن ترتيب الرد فى كتاب الصوارم مبنى على ترتيب النسخ الخطية الغير المتصرف فيها من كتاب الصواعق فراجع حتّى تعرف صدق المدعى

۱۱- قصيدة القوسى فى مدح القاضى «ره»

مما ينبغى ذكره هنا قصيدة انشأها الشاعر المتخلص بقوسى فى مدح القاضى (ره) و هو من شعراء عصره، صدر علاء الملك ترجمته فى تذكرته. بهذه العبارة «مجدد طرز انورى و فردوسى مولانا قوسى، نفسى با تأثير و عبارتى دليزير داشت او را منشآت انيقيه و اشعار رشيقيه است از اشعار او اين قصيده لطافت آثار است که در مدح والد مرحوم نور الله مرقده و طيب مشهده گفته: (قصيده)

چنان زمانه ز أرباب فضل دارد عار	که علم را نبود جز بجهل استظهار
رواج و رونق بازار دهر بين که بود	بقدر مرتبه جهل شخص را مقدار
چنان کساد متاع هنر رواج گرفت	که تنگ بر سر تنگ است و بار بر سر بار
غلط شدم چه هنر؟ کو هنر؟ کدام هنر؟	هنر قماش فرنگ است يا متاع تنار
هنر بقدر پشيزى عزيز اگر بودى	چو سيم ناسره صاحب هنر نبودى خوار

ص: ۹۶

ز بس که علم ز عالم رميده در عجبم	که نقش علم بعالم چسان گرفته قرار؟!
درين زمانه که خورشيد فضل را بمثل	سهای جهل بود پيش ديده آينه دار
درين زمانه که شعر و شعير را بقياس	ممیزی نبود غير دفتر و خروار
مرا که بندگی اهل فضل شد قسمت	مرا که خدمت اهل کمال باشد کار
بين که گلبن اميد من چه بخشد بر!	بين که نخل تمنای من چه آرد بار!

بس است شکوه زمانی خموش شو قوسی

ز فقر شکوه کنی و دل تو گنج گهر

گرت فلک نه بوفیق رضا کند گردش

به آفتاب توسل نما که عرض کند

چه آفتاب که در آسمان تعظیمش

ز بحر خاطر من باز مطلعی سر زد

مسبحان زوایای این کبود حصار

که باد تا ابد اندر پناه فضل خدای

خلیل خلق و مسیحا دم و کلیم قدم

سحاب چرخ شکوه آفتاب کیوان قدر

جمال چهره دین نور دیده اسلام

فروغ نور الهی امیر نور الله

چو مهر کز پس صبح دوم نماید روی

زهی ضمیر تو خورشید عالم اسرار

سپهر دست ترا گفته دجله مواج

جهان بمهر تو مشعوف و تا ابد مشعوف

تو علتی و فنون فضائلت معلول

به شکوه چند خود و خلق را دهی آزار؟

ز خلق رنجه شوی و زبانت آتش بار

ورت زمانه نه بر مدعا بود در کار

شکایت تو بقطب صدور و فخر کبار

چو آفتاب بود صد هزار خدمتکار

که چشم عقل ندید آن چنان در شهوار

ز بام عرش ندا می کنند لیل و نهار

سر صدور افاضل ز عمر برخوردار

فرشته طینت و یوسف خصال و خضر شعار

محیط کوه و قار آسمان بحر ایثار

سپهر فضل و معالی جهان حلم و وقار

که دانش از دل او مستضی است لیل و نهار

نمود بعد دوم مطلع سوم دیدار

کمال پیش کمال تو ناتمام عیار

زمانه طبع ترا خوانده قلزم ز خار

خدا ز خصم تو بیزار و از ازل بیزار

تو مرکزی و فحول افاضلت پرگار

زهی مدارج قدرت برون ز حدّ قیاس	زهی مکارم ذاتت فزون ز حدّ شمار
دل علیم تو انواع فضل را جامع	کف کریم تو میزان جود را معیار
گفت بصورت ابری بود که بر سر خلق	بجای باران بارد همه در شهسوار
دلت بمعنی بحری بود که هر موجش	جهان جهان گهر حکمت افکند به کنار
ز استقامت رأی و اصابت نظرت	اگر مدون منطق شدی دلیل گزار
چنان وجوه خطا گشتی از ضمیرش محو	که وضع منطق ازو یافتی برفع قرار
وجود دشمن جاه تو کز تهی مغزی	چو جزو لا یتجزی است در خور انکار
چو هست فرض وجودش دلیل بر عدمش	گرش بفرض وجودی بود عدم پندار
حقیقت بشریت که عین مردمی است	مقول اگر بتفاوت شود عجب شمار
بلی بذات مفیض تو و ذوات دگر	چسان بود بطریق تساویش تکرار؟
تو عین مردمئی زان سبب چو مردم عین	بود مقام تو در دیده اولو الابصار
ز بس که هست ترا در فضائل استطلاع	ز بس که هست ترا در مسائل استحضار
ز فیض علم حصولی رسیده کار بآن	که نخل ذهن تو علم حضوری آرد بار
ترا به هندسه و هیئت آن تبحر هست	که گر کنی به زمین هیئت سپهر نگار
بسی عجب نبود از کمال جنسیت	که چون فلک مترتب شود بر آن آثار
ز بس فروع تو است از اصول مستنبط	ز بس اصول تو با حجتست و برهان بار
بدیهه پی حل کلام و بسط مقام	چو معضلات مسائل کنندت استفسار
دلیل عقلی و نقلی چهار مذهب را	کنی چو حجت فوری و ظاهری اظهار
تو چون بیان معانی کنی بلفظ بدیع	کنند اعشی و سبحان بیاقلی إقرار
و گر ز یرتو حکمت دهی طراز کلام	دهد ارسطو چون بو علی بعجز إقرار

ستایش تو بطب گرچه دون رتبه تست
که کس ادا نکند خاصه در مقام ثنا

اگر همی نکنم نیست جای استعذار
که آفتاب منیر است و آسمان سیار

ص: ۹۸

اگرچه ملتفت طب نه ولی بمثل
خواص یمن قدوم تو در لباس خیال
ز منشآت تو صابی و صاحب از حیرت
مصنّفات تو هریک ز شرعی و حکمی
سپهرمنزلتا بنده را بآن درگاه
عقیده ایست کزین پیش داشتند مگر
به خدمت تو ز إخلاص غایبانه خویش
هزار فقره در آن باب طی شود که هنوز
بحضرت تو که باشد مدار فضل و هنر
اگرچه تحفه او در ازای فضل تو نیست
ولی چو بزم تو دار العیار معرفتست
بجز تو کیست ز الماس طبع موی شکاف
که شاعر از پی محض قبول خاطر او
که از خیال دقیق آن چنان دقیق شود
درین قصیده چو گشتی مرا ز کثرت فکر

اگر خیال تو در خواب بنگرد بیمار
صحیح و سالم از خواب سازدش بیدار
به خود فرو شده مانند صورت دیوار
جمال شاهد تصنیف راست خال عذار
که هست کعبه اخیار و قبله ابرار
به خاندان نبوت مهاجر و انصار
اگر شروع نمایم به عشری از معشار
بیان نگردد از آن مدعا یکی ز هزار
کسی که تحفه شعر آورد بمعرض بار
شبیّه زیره بکرمان و نافه و تاتار
عجب نباشد اگر نقدی آورد بعیار
بجز تو کیست ز اعجاز فضل وحی گزار
بفکر دقت شعر آن قدر کند اصرار
که همچو رشته تواند گذشت از سوفار
دماغ فاسد و خاطر کلّیل و مغز فکار

به یاد مدح تو هم مشغول بآن شدمی	که هم به باده توان کرد دفع رنج خمار
ولی خوشم که چو معلوم حضرت تو شود	که چیست رتبه اشعار من کنی اشعار
که ای سخنور جادو بیان عفاک الله	که ختم شد بزبان تو نوبت گفتار
بهمت تو اگر همت تو یار شود	اساس مدح رسانم به گنبد دوار
و گر ز مهر قبول تو پرتوی یابم	برم چو شعری بر چرخ پایه اشعار
بعهد انوری و روزگار خاقانی	که داشت نقد سخنشان روائی بازار
هم از موافقت روزگار بود که بود	وزیر شعر طلب پادشاه شعر شعار

ص: ۹۹

بعهد ما که بتحسین خشک خرسندیم	نشسته‌اند گروهی بصدر صفه بار
که مدح‌شان کند از خامی از کمال طمع	که بسته باد زبان سخنوران زین عار
دو بیتی از سر اکراه بشنوند و کنند	در آن میانه حدیث زر و ضیاع و عقار
باین روائی بازار شعر در عجبم	که وزن و قافیه چون می‌شوند باهم یار!
عجب‌تر آنکه کسی در زمانه نیست که نیست	بزعم فاسد خود نقد شعر را معیار
نکرده فرق ردیف از روی و ردف از قید	مزید جسته و خود را دخیل کرده شمار
مدار بر سخن زیف و اعتراض سمج	مصر بدقت بیجا و حرف دور از کار
ز بی‌تصرفی شوهران بکر سخن	درون حجله خاطر عرائس‌اند افکار
نشسته‌اند به زیر لباس غم مستور	چو بیوگان همه را بر رخ امید غبار
سخن‌شناس نه و روزگار سرد سخن	گهر طلب نه و گوهر شکن قطار قطار

سخن شناس اگر بشکند گهر ز آن به	که ناشناس کند گوهرم بفرق نثار
فلک جناب از أحوال نامشخص خویش	به خدمتت سزد ار شمه کنم اظهار
دو سال شد که بجرم هنر زمانه مرا	فکنده دور بصد درد دل ز یار و دیار
زمانه بر سر آزار و چرخ مایل جور	سپهر دشمن روی و ستاره دشمن سار
به هیچ نحو نشد صرف ماضی عمرم	بغیر کسب کمال از مصارف اعمار
ولی ز گردش أحوال حال می ترسم	که بگذرد همه مستقبلم بدین هنجار
مراست منبع آب حیات و چشمه طبع	ولی ز سنگ جفای زمانه خاک انبار
گرم زمانه پسندد توأم چنین میسند	ورم فلک بگذارد توأم چنین مگذار
همیشه تا بود اندر جهان شماره عمر	اساس عمر تو پاینده تا بروز شمار»

أقول: يؤخذ من ملاحظة هذه القصيدة أن القاضي (ره) كانت له يد في الهيئة و الطب أيضاً.

ص: ۱۰۰

شوشتری، نور الله بن شریف الدین، الصوارم المهرقة فی نقد الصواعق المخرقة (لابن حجر الهيتمي)، ۱ جلد، مطبعة النهضة - تهران، چاپ: اول، ۱۳۶۷ ق.

۱۲- تلمذ القاضي عند المولى عبد الواحد فى المشهد الرضوى

اعلم أن ما ذكره الفاضل المعاصر فى شهداء الفضيلة من «أن القاضي (ره) قد قرأ فى تستر على المولى عبد الوحيد التستري» يشتمل على الاشتباه من جهتين، الأولى من جهة اسم استاد القاضي (ره) و ذلك لان اسم العالم النحرير التستري الذى تلمذ القاضي عليه «عبد الواحد» لا عبد الوحيد نعم «عبد الوحيد» اسم عالم جيلانى معاصر للمولى عبد الواحد كما سيذكر تفصيلاً على أنا نقلنا سابقاً ما يدل على ذلك من صاحب الذريعة (انظر ص ۷۱، س ۵).

الثانية من جهة مكان تحصيل القاضي و تلمذه و ذلك لان تلمذ القاضي على المولى المذكور لم يكن بتستر بل كان فى المشهد المقدس الرضوى كما سيأتى ذكره مبسوطا الا انه أخذهما من صاحب رياض العلماء (ره) و حيث ان كلامه مع اشتماله على الاشتباهين المذكورين نفيس جدا انقله بطوله هنا ثم أشير الى وجهى الاشتباه و هو قوله (ره) «السيد الجليل الاواه القاضي نور الله بن السيد شريف الدين الحسينى المرعشى التستري الشهير بالامير السيد الساكن بالبلاد الهندية صاحب كتاب مجالس المؤمنين بالفارسية و غيره من التصانيف الكثيرة الجيدة و هو قدس سره فاضل عالم دين صالح علامة فقيه محدث بصير بالسير و التواريخ جامع للفضائل ناقد فى كل العلوم شاعر منشئ مجيد فى قدره مجيد فى شعره و له يد فى النظم بالفارسية و العربية و له اشعار و قصائد فى مدح الأئمة عليهم السلام مشهورة، و بالبال أن له ديوان شعر و كان قدس سره من عظماء علماء دولة السلاطين الصفوية و كان فى اول امره فى مقره و مولده و هو تستر من بلاد خوزستان و قد قرأ فيه على المولى عبد الوحيد التستري ثم رحل عنه الى بلاد الهند و جعل فيها قاضيا و كان متصليا فى التشيع (الى أن قال) «١» و هو اول من أظهر التشيع فى

(١) قولنا «إلى أن قال» اشارة الى الجزئين اللذين تركنا نقلهما هنا لنقلنا اياهما فيما مضى (ص ٢٨، س ٣-٧ و ص ٣٤، س ٥) و كانت بين الجزئين هذه الفقرة «و قصة قتله مشهورة» و قال بعد ذلك فى آخر الكلام المذكور هنا: «و اما مصنفاته فقد وجدنا على ظهر كتاب مجالس -

ص: ١٠١

الهند من العلماء علانية و لم أعلم أنه على من قرأ و عند من قرأ فليراجع و لكن كان رحمه الله معاصرا لميرزا مخدوم الشريفى صاحب نواقض الروافض أقول: فعلم من هذا الكلام أن الافندى (ره) زعم أن اسم أستاذ القاضي (ره) عبد الوحيد «١» و علم أيضا أنه لم يطلع على أن القاضي (ره) كان مقيما مدة مديدة فى المشهد المقدس الرضوى لتحصيل العلوم و على أن استفادته من المولى عبد الوحيد كانت فى تلك العتبة المقدسة كما هو المصرح به فى كلام ولده علاء الملك كما مرّ بل صرح القاضي (ره) نفسه فى مجالس المؤمنين بأنه أقام برهة من الزمان فى المشهد لتحصيل الكمالات و هذا نص كلامه فى اواخر المجلس الأول (ص ٢٤ من الطبعة الأولى) تحت عنوان سبزوار: «و مؤلف اين كتاب وقتى كه در مشهد مقدس بتحصيل علوم و تكميل نفس شوم اشتغال داشت از بعضى أعيان از مردم آن ديار شنیده كه چون كمال الواعظين مولانا حسين كاشفى سبزوارى إلخ» و أيضا يدل على المدعى دلالة صريحة ما نقله علاء الملك (ره) فى محفل فردوس عن والده القاضي (ره) عن أستاذه الجليل المولى المذكور (ره) فى ضمن ترجمة نفسه و نقل ما جرى عليه فى سنى عمره:

فالاولى ان نذكر الترجمة بعينها هنا حتى يتبين صدق المدعى بالنسبة الى اشتباهين المذكورين.

١٣- ترجمة المولى عبد الواحد بقلم تلميذه القاضي (ره)

(قال علاء الملك فى محفل فردوس فى شرح حال هذا المولى ما لفظه: «المولى المحقق التحرير و البحر الغزير عبد الواحد بن على قدس سرهما - افادت پناهی که عقل مستفاد از قوت قدسیه او مستفید و فکر فلک پیمای او با ملأ اعلی در گفت و شنید بود نفس قدسیش

- المؤمنین له فهرس بعض مؤلفاته فنقلناها كما رأيناها» فنقل ما كان هناك و زاد عليه ما ظفر به من مواضع أخرى من اسامي تأليفاته و تصنيفاته التي مر ذكرها نقلا عنه و عن غيره.

(۱) لا مجال لاحتمال نسبة تحريف «عبد الواحد» الى «عبد الوحيد» الى النسخ لانى نقلت العبارة من خط الافندى طيب الله مضجعه

ص: ۱۰۲

در استنباط شرايع اسلام توأم وحی و الهام می نمود و فهم دقائق پرستش عقل کل را الزام و افحام می فرمود والد مؤلف نور الله مرقده در بعضی از مقالات خود تحریر نموده که حضرت أستاذ محقق تحریر عبد الواحد روح الله روحه می فرمودند که چون در شوشتر کافیه و متوسط در خدمت عم خود ملا سعد الدین متخلص به «بیکسی» خواندم ببصره رفتم که از آنجا بنجف اشرف رفته در خدمت میر فضل الله استرآبادی و دیگر فضلاء که آنجا متوطن شده بودند تحصیل نمایم اتفاقا مانعی از توجه بآن صوب بهم رسید و از راه بنادر بشیراز رفتم و وقتی بشیراز رسیدم که هیچ یک از فضلاء شیراز در شیراز نبود بلکه طالب علمی که شرح شمسیه پیش او بخوانم نبود چه خواجه جمال الدین محمود را قاضی جهان بتبریز فرستاده بتعلیم پسر خود میرزا شرف برده بود و شیخ نصر البیان به اردوی معلی رفته بود و شیخ منصور و ملا تقی الدین محمد به گرم سیر رفته بودند و ملا سلیمان و جمعی دیگر بطرفی دیگر رفته بودند بنابراین شش ماه در شیراز مدرس علی الإطلاق بودم و زنجانی و کافیه و متوسط درس می گفتم تا آنکه ملا محمد شاه لاری از لار بشیراز آمد و من پیش ملا محمد شاه شرح هدایه قاضی می خواندم و ملا میرزاجان از غایت کدی که داشت با من شریک شد و چون شرح شمسیه و شرح هدایه را تمام کردم ملا آقاجان شیروانی که از افاضل تلامذه خواجه جمال الدین محمود بود از تبریز بشیراز آمد و من پیش او شروع در خواندن جواهر شرح تجرید نمودم و چون ملا آقا جان غریب بودم و از هیچ ممر معاشی نداشت من در هفته دو روز کتاب را تعطیل می کردم و از اجرت آن چون در شیراز ارزانی بود اوقات ملا و من و برادر خرد من که حسن نام داشت می گذشت تا آنکه در این اثنا خواجه جمال الدین محمود بعد از دوازده سال از تبریز بشیراز آمد و قصد او آن بود که چون از قاضی جهان رعایت خوب یافته طالب علمان را رعایت نموده در شیراز به طریقه سید الحکماء میر غیاث الدین منصور کرسی نهاده به افاده مشغول شود و ندای «إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» بگوش هوش افاضل

ص: ۱۰۳

زمان رساند اما چون در وقتی که از أصفهان بیرون می آمد داماد او با أسباب پیش از سوار شدن خواجه در وقت سحر از دروازه شهر بیرون آمد جمعی از یتیمان او را کشتند اموال و کتب و مسودات خواجه را بردند خواجه پریشان و بی سامان

بشیراز در آمده و راه اختلاط مردم را بر خود مسدود ساخت تا آنکه مرحوم شیخ شمس الدین ولد مجتهد الزمانی شیخ ابراهیم قطیفی از هند دکن با زر و جمعیت بسیار بشیراز آمد و او به خدمت خواجه رفته و نیازمندی بسیار اظهار نموده از نقد و جنس هدایای لایق به خدمت خواجه فرستاد و التماس نمود که شرح تجرید و حاشیه افاده فرمایند چون طلبه مانند ملا احمد اردبیلی و ملا حاجی محمود یزدی و ملا میرزاجان باغنوی و سید حسین عمیدی و ملا عبد الله شوشتری و ملا محمد شریف اصفهانی «۱» و غیرهم در حاشیه قدیم با شیخ شمس الدین شریک شدند ملا آقاخان از غایت محبتی که با من داشت گفت که برو و شریک درس این جماعت شو که ادراک درس حضرت خواجه غنیمت است (إلی أن قال:): می فرمودند که افهم شریکان ما ملا حاجی محمود یزدی بود و بعد از او ملا احمد اردبیلی و افهام دیگران متقارب بود و چون ملا حاجی محمود «۲» بنا بر قوت فهم با حضرت استاد از روی قدرت و جدل بحث می کرد و استاد را آن طریقه خوش نمی آمد لا جرم خاطر ایشان از او مکدر بود احياناً روزی کسی نسبت فضلی تلامذه ایشان از ایشان می پرسید و ایشان در آن اثناء فرمودند که ملا محمد شریف اصفهانی «۳» ملا حاجی محمود را درس می تواند گفت

(۱) - كل هؤلاء من المشاهير المترجمة أحوالهم في كتب التراجم فمن ارادها فليطلبها من هنا.

(۲) - قال بعض الأفاضل في هامش الموضع من نسخة الكتاب ما لفظه: «اقل عباد در شطری از آیام مطالعه شرح تجرید مولانا ملا حاجی محمود را نمودم بمراتب از ملا علی قوشچی و شارح قدیم اصفهانی بهتر نوشته است و نسبتی ندارد شرح مولانا به آنها فطوبی له و حسن مآب».

(۳) - قال بعض الأفاضل في هامش الموضع من نسخة الكتاب ما لفظه: «واضح باد که مولانا محمد شریف از فحول افاضل رویدشت اصفهان و جامع معقول و منقول است و اسم سامیش در اجازات مثبت است».

ص: ۱۰۴

چون این سخن بگوش ملا حاجی محمود رسید به مقتضای غیرت طبیعت آزرده شد به حضرت استاد گفت که شنیده ام که فرموده اید که ملا محمد شریف مرا درس می تواند گفت می خواهم که مبحثی را از علمی تعیین کنید تا من بر او بخوانم و ببینم که چگونه از عهده درس گفتن من برمی آید حضرت استاد چون دانستند که تفضیل ایشان ملا محمد شریف را اصلی ندارد خصوصاً در علوم عقلیه فرمودند که بسم الله شما صفحه را از مطول مطالعه کنید و او مطالعه کند و صباح پیش او بخوانید تا حقیقت ظاهر شود و از طرفین بر آن قرار دادند و طالب علما همگی متوجه مطالعه آن مبحث شدند و حضرت استاد در مقام امداد ملا محمد شریف شدند و چون ملا حاجی محمود را با من طریقه یاری و برادری بود بعد از یک پاس شب که از مطالعه آن مبحث فارغ شدم و بعضی از دقائق و نکات بخاطر رسید متوجه حجره ملا حاجی محمود شدم که ببینم که او چه کار کرده دیدم که مغموم و مأیوس تکیه کرده و از مطالعه دلگیر شده و سخنان بلند که بقدر قضای فهم خود می خواسته که بیابد نیافته به او گفتم که چه حال داری؟ و چرا مکدری؟

گفت هر چند فکر کردم سخنی بلند نیافتم به او گفتم که این علم عربیت است سخن بلند در هر مقام نمی‌توان یافت مدار بر تدقیق در نکات و دخل در آنست ازین مقوله چیزی چند باید یافت که قابل سؤال باشد و خصم را باستفسار از آن عاجز توان ساخت این معنی او را معقول افتاد و باتفاق نکته چند در آن مبحث یافتیم علی‌الصباح ملا حاجی محمود جزو مطول را برداشته در مجلس أستاذ که محفوف با فاضل بود حاضر شد و قرائت عبارت بر ملا محمد شریف نمود و چون شروع بتقریر شد ملا حاجی محمد نکته‌گیرها را بجای رسانید که ملا محمد شریف عاجز شد و مدد أستاذ مفید نیفتاد و این معنی موجب کدورت أستاذ شد و ملا حاجی محمود ترک درس کرد و بواسطه امدادی که من او را کرده بودم أستاذ از من نیز اندکی رنجید اما آخر معذور داشت و بالجمله از شیراز بأصفهان و از أصفهان بقزوین رفتم و به خانه میر علاء الملک مرعشی نزول نمودم و او پیش من حاشیه

ص: ۱۰۵

مطالع قرائت می‌نمود و فاضل مدقق ملا أبو الحسن کاشی در آن زمان در قزوین بود و میان او و میر علاء الملک بر سر امری رقابت بود و میر علاء الملک می‌خواست که او را آزاری کند لا جرم در روزی که خبر گرفته بود که ملا أبو الحسن بر سر مقبره شاهزاده علاء الدین حسین که محل اجتماع مردم است بسیر آمده مرا همراه برداشته و آنجا برد و باتفاق با ملا أبو الحسن ملاقات واقع شد و خدمت ملا چون بر خصوصیات أحوال و طالب علمی من مطلع شد گفت سخنی بشما نقل می‌کنم و آنگاه سخنی را که در تحقیق موجب سالبه المحمول داشت نقل کرد من گفتم که این تحقیق مخالف أصول قوم است ملا أبو الحسن گفت که من دعوی موافقت آن با اصول قوم نمی‌کنم می‌گویم که موجب سالبه المحمول که مفهوم محصلی داشته باشد بهم می‌رسانم و بعد از آن بطریقی که استادان تحسین تلامذه کنند گفت: «خوبک، خوبک» و من به‌غایت از آن آزرده شدم و رساله اثبات واجب را که در آن آیام نوشته بود بدست آورده در مقام ردّ شدم و قطع نظر از منوع و نقوض که بر او ایراد نمودم ظاهر ساختم که شش دلیل او از شرح هیاکل میر غیاث الدین منصور و شرح او بر رساله واجب پدرش میر صدر الدین محمد مأخوذ و مسروق شده و ملا أبو الحسن بنا بر آن تغییر آن نسخه کرده و نسخه را که الحال مشهور شده نوشت «۱» بعد از آن از قزوین متوجه

(۱) اشار الى هذا المطلب القاضی (ره) فی مجالس المؤمنین، فی اواخر المجلس السابع، فی ترجمة الامیر غیاث الدین منصور الشیرازی و عبارته بلفظه هكذا «و غرض از تفصیل تصانیف حضرت میر و اظهار تشرف به مطالعه أكثر آن ردّ بر کلام بعضی از افاضل عصر است مثل ملا أبو الحسن کاشی و ملا میرزا جان شیرازی که مصنفات حضرت میرزا که اکثر بواسطه نفاست متداول نشده بود و بدست هر که می‌افتاد بآن ضنت می‌کرد ایشان بدست آورده سخنان خوب را از آنجا می‌دزدیدند و جهت پی غلط کردن می‌گفتند که از تصانیف میر غیاث الدین منصور بغیر نامی است و بعضی کتب که در مصنفات متداوله خود نام آن را مذکور ساخته وجود خارجی نیافته و اگر احیاناً یکی از آن کتب بدست طالب علمی افتاد و بر دزدی ایشان مطلع شد دعوی توارد می‌کنند و از حضرت أستاذ محقق تحریر -

ص: ۱۰۶

اردبیل شدم و چون وصف درس حاشیه مطالع میر ابو الفتح شرفه عالم گیر شده بود خیال کرده بودم که درس گفتن او خارج از طوق بشر است لا جرم از غایت حرصی که بطلب علم داشتم التماس درس حاشیه مطالع ازو کردم و خود شروع در درس شرح تجرید و حاشیه قدیم نمودم و تمام طلبه که شرح تجرید و حاشیه پیش او می خواندند بمن رجوع کردند و چون آن درس از حاشیه مطالع خواندم میر ابو الفتح انصاف آورده گفت که ملا شما را حاجت خواندن شرح مطالع نیست بدرس آن مشغول شوید و اگر جای مشکلی روی دهد با ما مطارحه آن کنید آنگاه جمیع حواشی و متعلقات حاشیه مطالع با حواشی خود پیش من فرستاد و پسر خود میر ابو طالب را نیز گفت که بدرس حاشیه مطالع او حاضر شو و چند ماه که در اردبیل بودم بامیر ابو الفتح صحبت نیک درگرفت و با او مطارحه و مباحثه بسیار شد و چون من سخنان بسیار در اثناى شرح حاشیه مطالع بر طلبه اثناء می کردم خدمت میر گمان برده بود که تعلیق می کنم در وقتی که از اردبیل متوجه گیلان شدم بمن گفت که مسوده تعلیق که بر حاشیه مطالع کرده اید به ما بدهید گفتم که تعلیق نکرده ام و تا غایت عادت بر قید سخنان واقع نشده و چون از آنجا به گیلان آمدم و شروع در درس سدیدى موجز پیش صدر الشریعة کردم دیدم که علمیت او سهل است اما جهت ضبط بعضی اصطلاحات و مسموعات طب اکثر شرح سدیدى را بر او خواندم و صدر الشریعة چون قانون نخوانده بود و دید که سلیقه مرا در طب مناسبت تمام است گفت که اگر کلیات قانون مباحثه شود خوبست پاره از قانون نیز مباحثه شد

- روح الله روحه شنیدم که می فرمودند که ملا أبو الحسن شش دلیل از جمله ادله که در رساله اثبات واجب ذکر کرده و آن را از جمله خواص فکر خود شمرده از شرح هیاکل حضرت میر انتحال نموده و در ایامی که بالتماس بعضی از اعزه ردی بر رساله او می نوشتم اظهار سرقت و انتحال او کردم آن رساله را متروک ساخته رساله دیگر تألیف نمود اگرچه آن نیز خالی از سرقت و انتحال نیست».

ص: ١٠٧

و در اکثر مواضع استفاده او بیش از افاده بود و چون در آن آیام حاکم گیلان پسر صدر الشریعة را کشته بود و از صدارت معزول ساخته و ملا عبد الرزاق گیلانی صدر شده بود و میان او و صدر الشریعة نهایت عداوت بود بعضی از طلبه عراق که به گیلان رفته بودند و بدرس ملا عبد الرزاق حاضر می‌شدند با من ملاقات نمودند و گفتند که اگر می‌خواهی که در گیلان چندروزی باشی می‌باید که با ملا عبد الرزاق ملاقات کنی و الا مضرت از او خواهی یافت بالضرورة متوجه ملاقات او شدم و او از احوال پرسید و شرح احوال تا وصول باردیبل و تعریف میر أبو الفتح رسید و چون او بسبب بعضی از اغراض فاسده منکر میر أبو الفتح بود چون نام میر أبو الفتح از من شنید در مقام انکار و نفی فضیلت او شد من گفتم که خدمت میر نه این چنین است که شما تصور فرموده‌اید ایشان را سخنان به رتبه هست اگر خواهید سخنی از ایشان نقل کنم گفتند نقل کنید از سخنان میر سخنی را که با او مطارحه کرده بدم و پسندیده طبع من اقتاده بود بر او نقل کردم و ملا عبد الرزاق شروع در منع و نقض نمود و به اندک سعی دفع منع و نقض او نموده آن سخن را تمام کردم ملا خجل شده جهت دفع خجالت گفت یک سخن دیگر نقل کنید و ملا اینجا نیز در مقام منع و نقض شد و نگذاشتم که کاری از پیش برد لا جرم به‌غایت از دعوی خود منفعل شد و تا من در گیلان بصحبت او می‌رسیدم هرگز نام میر أبو الفتح نبرد اما بانتقام این با ملا عبد الوحید گیلانی که

شاگرد او و شاگرد دیگران بود و به غایت بحث و تیزچنک بود قرار داد که مبحثی از حاشیه قدیم را مطالعه کند و با او مطارحه آن نماید و بعد از آن مجلسی سازند و ملا عبد الوحید را با من بیعت اندازند و خود و دیگران مدد او کنند شاید غلبه او بر من ظاهر شود و آخر چنان کردند و چون بحث در ما بین منعقد شد ملا عبد الوحید با هر مقدمه چندین سخن درشت ناهموار می گفت و می خواست که مرا به درشتی مضطرب سازد و من اغماض عین از درشتیهای او می نمودم و القای مقدمات می کردم و سخن را منقح می گفتم تا سکوت و افحام او را ضروری شد و مجال مکابره

ص: ۱۰۸

و عناد نماند و ملا عبد الوحید و ملا عبد الرزاق هر دو سر پیش انداختند در این اثنا داعیه انتقام آن درشتیهای ملا عبد الوحید در دل آمد و به او خطاب کرده گفتم که آنکه من در جواب درشتیهای تو که در اثنای بحث واقع می شد سپر انداخته بودم و مقابله بمثل آن نمی نمودم جهت آن بود که مبحث گم نشود و حال سخن هرکس ظاهر گردد و الحال دانسته که بد کردی و بد گفتی و سر بر دیوار زدی و لایق طالب علمان نیست که در بحث بسخنان نامعقول متکلم شوند و چون از مباحثه طب بقدر امکان فارغ شدم شروع در قرائت شرح مختصر اصول عضدی بر قاضی أبو الحسن لاهیجی که از قدمای فضلی گیلان بود نمودم و بعد از مباحثه طرفی از آن کتاب متوجه قزوین گردیدم و از آنجا در خدمت مرحوم صدارت پناه میرسید علی متوجه زیارت مشهد مقدس شدم و بعد از چند مدت از آنجا بشوشتر رفتم و چهار سال در آنجا به مطالعه کتب نفیسه که در کتابخانه سادات عالی درجات بود مشغول شدم و شرح مبادی اصول را در آنجا بنام پادشاه دین پناه شاه طهماسب انار الله برهانه نوشتم و همچنین مسوده شرحی بر تهذیب اصول نمودم و چون کتب نفیسه اصول مثل محصول و نهایة الوصول و تلویح و شروح متعدده منهاج و شروح متعدده تهذیب در آن کتابخانه بسیار بود در آن علم تأمل بسیار نمودم و چون مرتبه دوم مرحوم میر سید علی را از شوشتر طلبیده صدر ساختند باتفاق ایشان آمده منظور نظر شاه دین پناه شدم و تدریس اردوی معلی و تعلیم سلطان حیدر میرزا که ولی عهد بود بمن مفوض شد و مدتی در مدرسه رزم ساره قزوین بدرس قواعد فقه و شرح اشارات و شرح مختصر عضدی و شرح تجرید و حاشیه قدیم و غیر آن اشتغال نمودم و قاری درس شرح اشارات میرزاجان پسر معصوم بیگ صفوی بود و در اکثر آن درسها میرزا مخدوم شریفی و خواجه افضل الدین ترکه «۱» حاضر می شدند و چون در تعلیم سلطان

(۱) يعلم حال کلیها من هذه العبارة التي ذكرها القاضي (ره) في مجالس المؤمنين في اواسط المجلس السادس في ترجمة السيد حيدر الآملی: «و از حکایات مناسب به این مقام -

ص: ۱۰۹

حیدر میرزا و محافظت ترکان محظوری چند بود که بیم جان بود از خدمت میر التماس نمودم که مرا از آن خدمت خلاص سازند و خدمت میر فرمودند که حضرت شاه را با تو اعتقاد تمام است این التماس به درجه قبول نمی افتد به ناچار جهت خلاصی خود را بیمار و محنت دار ظاهر ساخت و تا یک سال حال بدین منوال بود و شاه دین پناه از خدمت میر احوال

می‌پرسیدند و اظهار کلفت از تضييع اوقات سلطان حیدر میرزا می‌نمودند و میر عذر بیماری مرا می‌گفتند تا آنکه بعد از یک سال سیادت و افادت پناه میر فخر الدین سماکی که از افاضل تلامذه میر غیاث الدین منصور بود از سبزوار به اردوی معلی آمد و خواهرزاده او میر محمد مؤمن که جوانی فاضل بود با او همراه بود پادشاه دین پناه از من مأیوس شده تدریس اردو را بمیر فخر الدین عنایت کردند و تعلیم سلطان حیدر میرزا را بمیر محمد مؤمن و من بعد از اندک وقتی اظهار صحت نموده التماس رخصت زیارت مشهد مقدس و تدریس آنجا نمودم و فرمان عالیشان در باب تدریس و وظیفه من صادر گردید و مرتبه دیگر بشرف زیارت آن مرقد منور فائز شدم و قرار دادم که در این مرتبه ترک درس و بحث علوم عقلیه نموده اجتهاد در مسائل شرعیه را نصب العین خاطر سازم.

والد مرحوم نور الله مرقده در حاشیه شرح هدایه فرموده که «ان فی أوان مجاورتنا للمشهد المقدس الرضوی علی مشرفها الف سلام و تحية قدم عدة مستعدة من أبناء بعض أفاضل

- آنست که در زمانی که شاه اسماعیل ثانی رحم الله اسلافه از زندان قلعه قهقهه خلاصی یافته پادشاه شد و بواسطه احتراز از تناول افیون و استمرار عادت بحبس و سلوک از حرکت کردن و سواری عاجز و زبون شده بود بنابراین می‌خواست که دفع منازعت پادشاه روم و اوزبکان شوم باظهار موافقت در مذهب نماید تا او را در مدافعه ایشان حرکت نباید کرد میرزای مخدوم شریفی و ملا میرزاجان غنوی عمری و أبو حامد پسر شیخ نصر البیان شیرازی گول خورده بودند و او را سنی گمان برده بودند و بنابراین همواره با خواجه افضل الدین محمد ترکه اصفهانی که در آن اوان از ادکیای فضلی امامیه و صاحب ذوق در مطالب صوفیه بود مناظره و مشاجره می‌نمودند الخ»

ص: ۱۱۰

لاهیجان الی المشهد المقدس فاستعدوا ذات يوم لزيارة الأستاذ و أعدوا بأجمعهم شبهة و عرضوها علی الأستاذ و هی هذه: مقدورات الله تعالی اما متناهیه أو غیر متناهیه، فان كانت متناهیه فهو باطل لان قدرته تعالی لا تنتهی الی مرتبه و ان كانت غیر متناهیه أمکن وجودها فی علم الله بالفعل بل نقول انها متحققه فی علمه تعالی فیلزم إمكان وجود غیر المتناهی فی الذهن و هو محال لان وجود غیر المتناهی سواء كان بین أجزائه ترتب أم لا ممتنع فی نفس الامر سواء كان فی الذهن أو فی الخارج فاجاب الأستاذ روح الله روحه بأن هذا مبني علی أن الحصول فی غیر الازهان السافله داخل فی الوجود الذهنی و هو ممنوع، و لو سلم فلا نسلم أن حصول الأمور الغير المتناهیه فی الوجود محال، و لو سلم فلا نسلم أن غیر المتناهی إذا لم یکن بین أجزائه ترتب ممتنع و جریان الدلیل ممنوع كما بینة العلامة الدوانی فی بحث العلة و المعلول فی حاشيته القديمة بقوله «و الحق الخ» ان قیل: نحن نعترض اعتراضا الزامیا علی من قال بجميع ذلك قلنا لم یقل احد بمجموع ذلك و لا یخفی أن تلك الشبهة ترجع الی اشکال یورد علی قول الحكماء ان الجسم ینقسم الی غیر النهایة بمعنی لا یقف و تحريره أن الاجزاء المکنه الحصول اما متناهیه أو غیر متناهیه، فان كانت متناهیه انتهت القسمة، و ان كانت غیر متناهیه كانت الذوات متحققه فی نفس الامر لان القسمة لا تحدث ذوات الاجزاء فیلزم تحقق الذوات الغير المتناهیه و هو محال و الفرق بینهما أن هاهنا یقال: هو محال بعین الدلیل الذی یبطل القول بتركب الجسم من الاجزاء الغير المتناهیه بالفعل، و هناك یقال: إنه محال لما تقرر من استحالة وجود

الأمر الغير المتناهية انتهى ما أفاده الأستاذ في جوابهم بديهية». و از مصنفات ایشان شرح تهذيب أصول است، ديگر شرح مبادی، شرح ارشاد، حاشیه شرح مختصر عضدی، حاشیه كنز العرفان، حاشیه شرح تجريد، حاشیه شرح قديم، حاشیه شرح هدايه، حاشیه شريفه شمسیه، حاشیه تهذيب منطق، حاشیه خطائی، حاشیه شرح هدايه أصول حديث، حاشیه رساله عمل بقول ميت، حاشیه اثبات واجب ملا أبو الحسن كاشی،

ص: ۱۱۱

تكملة حساب، نموذج و از اشعار ايشانست اين أبيات (فذكر شيئاً من شعره) أقول: للقاضي قدس سره أساتذة أخرى غير المولى المذكور كما يدلّ عليه ما مر من عبارة علاء الملك في اثناء ترجمته و هو «و در خدمت محقق نحري مولانا عبد الواحد و ديگر موالی به استفاده اشتغال نمودند» و يدلّ عليه أيضا ما ذكره القاضي (ره) نفسه في مجالس المؤمنين، في أواخر المجلس السابع، في ترجمة المحقق الدواني بعد ذكر تأليفاته و هو «اينست مجموع آنچه از مآثر أقلام خدمت علامی بنظر اين مستهام رسیده يا از استادان خود كه تلمذ ایشان به يك واسطه به او منتهی می شود شنیده»

۱۴- ترجمة أسرة القاضي (ره)

إلى هنا تمّ لنا ما أردنا ذكره من ترجمة القاضي قدس سره فآن أن نذكر ترجمة جماعة من علماء أسرة القاضي كما وعدناك به في أول الكتاب فنقول: اما جده السيّد نور الله فقد ذكر حفيده القاضي نور الله (ره) ترجمته في أوائل المجلس الخامس من كتابه المجالس هكذا:

(ترجمة جد القاضي بقلم القاضي (ره))

السيّد الكامل المؤيد ضياء الدين نور الله بن محمد شاه الحسيني المرعشي الشوشتری رافع رايات مذهب اثنا عشري، خالع صفات ذميمة بشری، متخلق به اخلاق حميده نبی الوری؛ متأذب بآداب مرضيه ائمه هدی، مرجح آستان فقر بر آسمان غنا، مفضل سعادت دين بر سلطنت دنيا، معتكف زاويه «الفقر فخری»، متولى آستانه «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي»، جامع علوم دينی، و مستجمع معارف يقيني، مرجع علما و فضلا، و ملجأ فقرا و صلحا بود و صورت نسب شريف و شجره پر ثمره منيف آن شجره ثمره هدايت، و ثمره شجره فضل و درايت بر اين وجه است «نور الله بن محمد شاه بن مبارز الدين مندة بن الحسين بن نجم الدين محمود بن أحمد بن الحسين بن محمد بن أبي المفاخر

ص: ۱۱۲

بن علی بن أحمد بن أبي طالب بن إبراهيم بن يحيى بن الحسين بن محمد بن أبي علی بن حمزة بن علی بن حمزة بن علی المرعش بن عبد الله بن محمد الملقب بالسيلق بن الحسن بن الحسين الأصغر بن الامام علی زين العابدين بن الإمام الحسين الشهيد المظلوم بن أمير المؤمنين علی المرتضى صلوات الله و سلامه عليهم» شعر

جد چهارم سيد نجم الدين محمود که اختر فضل و هنر بود از دار المؤمنين آمل مازندران بعزم زیارت عتبات عالیات بجانب بغداد توجه نمود و از آنجا بشوستر آمده بصحبت سيد اجل امير عضد الملة الحسنی که در آن وقت نقيب سادات آن دیار و مقتدای اهالی آن ناحیه میمنت آثار بود رسید و چون آن سيد بزرگوار أنوار فضل و نجابت و آثار رشد و نقابت از جبین مبین او مشاهده نمود تکلیف او نمود و صبیبه قدسیه خود را به حباله او درآورد و چون سيد عضد المله وفات یافت و نسل او منحصر در همان صبیبه بود ضیاع و اقطاعی که در شوستر داشت بحسب ارث و استحقاق بسید نجم الدين محمود مذکور رسید و بعد از آنکه آفتاب حیات آن اختر سپهر کمال روی بمغرب فنا نهاد اختلال بسیار بحال اهالی آن حوالی راه یافت و به علت تمادی ریاح حوادث و محن، و توالی عواصف فترات و فتن، و استیلاي أصحاب شقا و شقاق، و استعلاي اهل تغلب و نفاق، سالها چراغ علم در آن دودمان منطفی و بحجب تقالیب روزگار فتنه بار متواری و مختفی بود

شعر

نه رونق بود در دار السیاده

و لا عیش علی حسب الاراده

فناده هر دلی در زیر باری

به سر می رفت ناخوش روزگاری

تا آنکه دیگر باره بتوفیق ملک علام و امداد بواطن فیض موطن اسلاف کرام از پرتو نور وجود فایض الخیر و الجود سيد ضیاء الدين نور الله مذکور نور الله تعالی مرقده بمصاییح الغفران و قنادیل الرضوان منور و مستضیء گردید و اشعه آن نور ثاقب به اباعد

ص: ۱۱۳

و اقارب رسید القصه توفیق یزدانی و تأیید آسمانی قرین رأی آن مظهر الطاف ربانی گشته در عنفوان جوانی باتفاق برادر خود سيد زين الدين علی که از راه شیراز متوجه سفر هندوستان شده بود بشیراز آمد و رحل اقامت در آنجا انداخت و مطالعه علوم دینی و تحصیل معارف یقینی را وجهه همت و الا نهمت ساخت و در خدمت مولانا قوام الدين کربالی و دیگر موالی آن حوالی که از أعظم تلامذه سيد المحققین میرسید شریف علامه شیرازی بودند به استفاده اشتغال نمود و به اندک روزی قصب السبق از فضلاي زمان و اکابر دوران ربود و چون بعد از استجماع اقسام فضل و کمال بشوستر مراجعت نمود تمامی ولایت خوزستان در سلک تصرف و تسخیر سلاطین مشعشع انتظام یافته بود و شعشعه رایات ایمان ایشان بر فضای آن عرصه دلگشای تافته هوای جانفزای آن دیار از غبار فتنه و خلاف و شوائب تفرقه و اختلاف صاف شده بود لاجرم اقامت آنجا را که وطن اصلی بود مناسب شمرد و صبیبه قدسیه صاحب أعظم خواجه حسین شوشتری را که از خاندان عزت بود بعقد خود در آورد و بر سجاده نقابت و مسند هدایت نشسته براهین جلیه او در جسم مواد بغی و عناد اهل فساد ید بیضا می نمود و سده سنیه اش مرجع اکابر و اشراف و مأمّن خائفان آن حدود و اطراف بود و از جمله مآثر توفیقات او آنکه بصحبت فیض بخش

غوث المتألّهین سید محمد نوربخش قدّس سرّه رسیده بود و از او تلقین ذکر و انابت یافته و در شیراز با جناب شمس الدین محمد لاهیجی شارح گلشن راز صحبت بسیار داشته و از خدمت درویشان و فیض صحبت ایشان نصیب فراوان یافته و چنانچه شیمه کریمه نفوس قدسیه اکثر افراد آن سلسله عالیّه بود پیش از موت طبیعی بند علایق صوری گسسته و از درکات سجنین اسفل سافلین مرتبه حیوانی رسته و به اوج درجه ملکی پیوسته بر کنگره عرش شهود نشست فلله درّهم من اقوام اجسادهم فرشیّه و آنفسهم عرشیّه، لاجرم هرگز آن قدسی صفات باغراض دنیویّه و اعراض ردیه صوریّه التفات نمی نمود و دامن همت را با لوّث تعلقات جسمانی، و ارواث مستلذات شهوانی نمی آلود بلکه همیشه همت

ص: ۱۱۴

و الا نهمت او بر اکتساب باقیات صالحات و اقتناء درجات عالیات مقصور بود و از أسباب دنیوی بقدر ضرورت اکتفا نموده فواضل آن را صرف فضائل و ثوبات اخروی می فرمود و لهذا سلاطین مشعشع که حلقه ارادت او را در گوش و غاشیه متابعتش در دوش داشتند هرچند منصب جلیل القدر صدارت خود را بر او عرض نمودند قبول نفرمود و بعد از آنکه سلطان سید علی بن سلطان محسن مبالغه بسیار در آن باب نمودند آن حضرت قاضی عبد الله پسر خواجه حسین مذکور را که تلمیذ و فرزند معنوی او بود صدر ایشان ساخت و خاطر شریف را از وسوسه تکالیف ایشان پرداخت و چون سن شریف او بحدود تسعین رسید و قوای ظاهری و باطنی ضعیف گردید گرد فتور بر حدیقه حدقه او نشست و زنگار کلال در مرآت نظر اثر کرد و گوش تیزهوش که از سروش ملک و خروش مسبحان فلک در جوش، و صوفی وار با وجد و سماع هم آغوش بود و دیب نمل را بر کتیب رمل استماع می نمود مانند اهل فقر حلقه «فی آذَانِنَا وَفَرُّ» در قصبه غضروف کشید حضرت پادشاه غفران پناه شاه اسماعیل صفوی انار الله برهانه بتسخیر ممالک خوزستان متوجه شدند و چون بعد از کشتن سید علی والی خوزستان و تسخیر شهر حویزه و قتل عام طایفه مشعشع بی توقف بشوشر نزول اجلال فرمودند سید نور الله با وجود ضعف و پیری بیمار بود و باستقبال آن پادشاه دین پناه اقدام نتوانست نمود بنابراین بعضی مفسدان آن دیار بقاضی محمد کاشی که صدر آن پادشاه کامکار بود گفتند که سید نور الله بیماری را بهانه ساخته و بواسطه رابطه که او را با سلاطین مشعشع بوده از استقبال حضرت پادشاه و زمین بوسی درگاه تقاعد نموده آن قاضی جابر که به شرارت ذات و شراست طبع و خشونت خلق مشهور و طینتش به قساوت قلب و استعمال مکر و اراقت دم نسبت بجمیع اهل عالم مجبول و مفطور بود گواهی آن مفسدان را بسمع قبول شنید و پی فتوای اشاره علیه قاهره در مقام مؤاخذه و مصادره آن سلاله ذریه طاهره گردید اتفاقا پادشاه دین پناه در ایامی که بشوشر نزول اجلال داشتند حکم فرموده بودند که مردم آنجا درهای خانه

ص: ۱۱۵

خود را بشب نبندند و هر شب با دوسه کس از خواص و مقربان به خانه های مردم آنجا سیر می نمودند و تحقیق مذهب ایشان می فرمودند و از هرکس که حقیقت مذهب او را می پرسیدند بجای آنکه گوید مذهب شیعه دارم می گفت مذهب سید نور الله دارم بنابراین حضرت پادشاه در تحقیق حال او شده بعضی از امرای آن پادشاه عالیجاه که به خدمت آن سید ولایت پناه رسیده بودند عرض او صاف کمال و شرح بیماری و اختلال حال ایشان نمود و مقارن آن حکم جهان مطاع صادر شد که او را در محفه نشانده بمجلس بهشت آئین حاضر کردند و چون بر کما هی حال سعادت قرین و مساعی او در ترویج مذهب حق

ائمه طاهرين اطلاع يافتند مشمول عواطف بی دریغ ساختند و ضیاع و اقطاع او را بدستور قدیم معاف و مسلم داشتند و آخر در همان آیام بموجب کلام وحی نظام که «نحن بنو عبد المطلب، ما عادانا بیت الا و قد خرب، و ما عاوانا کلب الا و قد جرب قاضی محمد خانه خراب که چون سگ به بدنفسی قناعت کرده بود و با آن گزیده خاندان عبد المطلب اظهار عداوت می نمود به نائره انتقام الهی و آتش غضب پادشاهی بحال سگان مرد و جان پلید به زبانیه دوزخ سپرد «و سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»

و از جمله مصنفات ایشان که متداول و مشهور شده کتاب صد باب اسطرباب است فساق الکلام إلى آخر ما مر ذکره عند الکلام فیما نسب الی القاضی من الکتب و لم یثبت کونه منه (انظر ص ۶۶، س ۱۳-۹) دیگر شرح زیج جدید که مصدر آثار غرائب گوناگون و مظهر بدایع صنع کن فیکون است دیگر کتاب در علم طب که در معالجات آن موافقت آب و هوای خوزستان را رعایت کرده دیگر رساله در تفسیر آیه کریمه «وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ» که آن را به التماس یکی از اعیان آن دیار تألیف نموده و در آنجا بسیاری از حقایق و دقائق درج فرموده وفات او «أقول: ذکر علاء الملک فی محفل الفردوس هذه الترجمة مثل ما مر حرفا بحرف الا ان القاضی ترک بیاضا لضبط تاریخ وفاته و لم یکتبه ثم ان عندی نسخة خطیة نفیسة صاحبة مزایا من المجالس (من جملة تلك المزایا نقل تاریخ تألیف الکتاب عن خط القاضی

ص: ۱۱۶

مطابقا لما نقله صاحب الرياض) و فیها فی هامش الترجمة هذه العبارة «سید محمد شاه را سه پسر بود؛ میر زین الدین علی، و میر نور الله المذكور فی المتن، و میر مانده، و میر زین الدین را یک پسر بود؛ میر اسد الله صدر، و دو پسر داشت؛ میر سید علی، و میر عبد الوهاب، و میر نور الله را دو پسر؛ میر محمد شریف که والد مصنف است، و میر حبیب الله، و اولاد ایشان الحال متولیان بقعه امامزاده عبدالله اند، و میر مانده را ایضا دو پسر بود؛ میر محمد طاهر، که بلا عقب بود، و میر عنایة الله، و او دو پسر داشت؛ میر عبد الغفار، و میر عبد الخالق، و اولاد ایشان الحال پیر طریقت اند و همگی در شوشتر معروف و مشهورند» أقول: ذکر صاحب تذکرة شوشتر فی الفصل العاشر و الحادی عشر (ص ۳۰-۳۳ من النسخة المطبوعة) ما یقرب مما نقلناه هنا من ترجمة جد القاضی و باقی أسرته و سنذكر بعض عباراته متفرقة فی مواضعها كما نقل تحقیقا مفیدا عن القاضی (ره) بالنسبة الی کلمة (المرعشیة) عن قریب ان شاء الله تعالی.

و أمّا والد القاضی (ره)

فهو العالم الجلیل السید شریف الذی أجاز له الشیخ الأجل التحریر إبراهیم بن سلیمان القطیفی رضوان الله علیهما قال صاحب الروضات فی آخر ترجمة القاضی (ره): «ثم لیعلم أنى وجدت فی بعض کتب الاجازات المعتبرة صورة اجازة مبسطة مشتملة علی مسائل كثيرة من فن الدراية للشیخ إبراهیم القیطفی الفقیه العریف، المتقدم ذکره المنیف، کتبها باسم السید شریف بن الفاضل العالم الکامل السید جمال الدین بن نور الله بن التقی الزکی المکاشف بالسر الخفی شمس الدین محمد شاه الحسینی التستری مع صفته فیها بالعلم و العمل و علو الهمم و جامعیه المعقول و المنقول و غیر ذلك و الظاهر کونه والد صاحب الترجمة بعینه

لمساعدة الاسم و الرسم و النسب و النسبة و الطبقة و غيرها و لكنى لم أظفر الى الآن على من ينتهى سلسلة سنده الى أحد من هذين المتوالدين، الى أن يرتفع الحجاب من هذا البين» و جزم به فى ترجمة الشيخ الأجل المجيز المذكور قائلا ما لفظه: «و من تلامذة هذا الشيخ السيّد نعمة الله

ص: ۱۱۷

الحلى، و السيّد شريف الدين المرعشىّ التستريّ والد القاضى نور الله التستريّ» و قال أيضا فى هذه الترجمة ما لفظه: «و منها اجازته الكبيرة لتلميذه فى المعقول و المنقول السيّد الجليل شريف الدين بن نور الله المرعشىّ التستريّ والد صاحب مجالس المؤمنين و قد بالغ فيها فى الثناء عليه كثيرا حتّى أنّه ذكر أن فى أيام اشتغاله علينا كانت استفادتنا منه أكثر من افادتنا له، و تاريخ هذه الاجازة كما رأيته فى كتاب اجازات الشيخ إبراهيم للشيخ محمد الحرفوشى الآتى ذكره ان شاء الله حادى عشر شهر جمادى الأولى سنة أربع و أربعين و تسع مائة و فيها من التحقيقات الانيقة النافعة فى فنون الدراية و الرجال و غيرهما شىء كثير منها قوله بعد ذكر كلام طويل من هذا القبيل: ثم ان ما قرء و عرف» فذكر كلاما طويلا لا يسع نقله المقام فمن أراد فليطلبه من هناك. أقول: نظير ما ذكره صاحب الروضات فى عبارته الأولى من استظهار كون المجاز له من الشيخ القطيفى (ره) والد القاضى تردد المجلسىّ (ره) فى اجازات البحار عند نقل صورة تلك الاجازة فانه قال قبل النقل (ص ۷۷) «اجازة الشيخ المدقق إبراهيم بن سليمان القطيفى المذكور للسيّد شريف بن جمال الدين نور الله بن السيّد شمس الدين محمد شاه الحسينى التستريّ قدس الله روحهما و لعل المجاز له جد القاضى نور الله التستريّ» و يعلم من آخر الاجازة أن العبارة المذكورة هى بعينها عبارة الشيخ الحرفوشى صاحب كتاب الاجازات كما مرّ ذكره فى كلام صاحب الروضات فانه قال فى آخرها: و أنا نقلتها من خطّ من نقلها من خطّه قدس الله روحه و نور ضريحه و كتب الفقير إلى الله الغنى إبراهيم بن محمد بن على الحرفوشى إلخ» ۱» أقول: هذا الاحتمال صحيح و ذلك الاستظهار صواب لتصريح علاء الملك ابن القاضى (ره)

(۱) - هذا العالم صاحب كتاب فى الاجازات قال صاحب الذريعة «كتاب الاجازات للشيخ إبراهيم بن على بن أحمد بن الحرفوشى العاملى المتوفى بمشهد الرضا (ع) فى سنة ۱۰۸۰ كما أرخه الشيخ الحر الحاضر فى تشييعه، ظفر العلامة المجلسىّ (ره) بنسخة خطّ المؤلّف فنقل عنها جملة من الاجازات و ألحقها بآخر مجلدات البحار»

ص: ۱۱۸

فى محفل الفردوس بهذا الامر و عبارته فيه فى ترجمة جده هكذا: «السيّد الزكى الذكى التحرير ذو النسب الطاهر و الحسب الباهر شريف بن نور الله الحسينى نور الله مرقدتهما، صيت جلال و بزرگى او را گوش ملك شنیده، و آوازه فضل و بلاغت او بایوان فلک رسیده، حاوی قوانین عقلیه و جامع اسالیب فنون نقلیه بود پایه فضل و کمال او از آن گذشته که زبان ثنا و لسان مدحت از کنه رفعت آن بیان تواند کرد تحصیل علوم شرعیه در خدمت نقاوة المجتهدين شيخ قطيفى قدس سره کرده و جناب شيخ در اجازه که برای آن سيد افادت پناه نوشته نگارش نموده که افاده او از استفاده بیشتر بود از مصنفات ایشان رساله

اثبات واجب است، دیگر رساله حفظ الصّحه در طب، دیگر شرح خطبه شقشقیه، دیگر رساله در فن مناظره، دیگر رساله مناظره گل و نرگس، دیگر رساله منشآت. و از اشعار لطافت آثار ایشان است این سه رباعی که مسطور می‌شود.

رباعیات

شب بی تو ز دیده سیل خون می‌گذرد	روزم همه در مشق جنون می‌گذرد
دور از تو شبم چنان بود روز چنین	اوقات شریف بین که چون می‌گذرد
ناگفته بهم سخن زبان من و او	دارد خبر از هم دل و جان من و او
بی‌واسطه گوش و زبان از ره چشم	بسیار سخنهاست میان من و او
گر خون تو ریخت خصم بد گوهر تو	شد خون تو سرخ روئی محشر تو
سوزد دل از آنکه کشته گشتی و چو شمع	جز دشمن تو کس نبود بر سر تو»

و نظیر ذلک ما ذکره الفاضل الکشمیری فی نجوم السماء فی ضمن ترجمة القاضی بهذا اللفظ «و یدر بزرگوارش سید شریف بن سید نور الله از اهل علم و فضل و از تلامذه شیخ ابراهیم قطیفی بود چنانکه در کتب رجال مسطور است.» فالاولی آن نذکر شیئا من عبارة الاجازة ممّا ینکشف به حال المجاز له و عظمته عند المجیز و هو «کان ممن صحبته فی الله، و تحققت أن حرکاته و سکنااته مخلصه لله، السید

ص: ۱۱۹

السند، الظهیر المعتمد، العالم العامل، الفاضل الکامل، مرضی الأخلاق، زکی الاعراق، کریم المحاسن و النشیم، عالی المفاخر و الهمم، رفیع القدر بین الأمم، حسن المحامد السمیة، و المکارم العلیة، المحافظ علی الطاعات الفرضیة، المداوم علی المرغبات النفلیة، محکم المعارف العقلیة و متقن المسائل الشرعیة، و موضح الدقائق الفرعیة، سیدنا الأجل الافضل الأکمل السید شریف بن السید الفاضل العالم الکامل السید جمال الدین نور الله بن التقی الزکی المکاشف بالسر الخفی شمس الدین محمد شاه الحسینی التستری ًأیده الله تعالی بالعنایات الابدیة و الکرامات السرمدیة التمس منی قراءة الكتاب الموسوم بالارشاد لعلمه أن فی قراءته الهدی و الرشاد و الوصول الی طریق السداد فأجبت ملتسمه لدی، و علمت أن ذلک فضل من الله تعالی ساقه الی، فقرأه من اوله الی آخره قراءة تشهد له بآئه من اهل العلم و السعادة و كانت الافادة منه أكثر من الاستفادة و لم یأل جهدا فی تحقیق مسائله الشریفة و غوامضه اللطیفة و دقائقه المنیفة و لم یکتف من دون أن قرأ حواشی قد اقتضاها التحصیل للحقائق الشرعیة و أوضح بها الدقائق الفرعیة و کان یسأل عما یشتهه علیه و یبحث فیما یحتاج البحث إلیه سؤالا و بحثا یشهد ان له بآئه من اهل التحقیق و من ذوی الفهم و التوفیق فلما بلغ مبتغاه و وصل الی منتهاه التمس منی اجازة له فیما قرأه من المتن و

الحواشی كما هو عادة المدرسين و قاعدة المذاکرین فأجرت له دامت أيامه فی رواية ذلك عنی» الى آخر الاجازة لأنها طويلة جدا مع كونها مشتملة على فوائد كثيرة فمن أرادها فليراجع البحار.

التنبیه علی اشتباه

اعلم أن ما ذكره الفاضل المعاصر من ترجمة والد القاضي (ره) بهذه العبارة «و منهم السيد شريف والد المترجم، كان من أكابر علمائنا له كتب و تأليف ينقل فيها عن تألیفات ولده المترجم الشهيد قدس سرهما» يشتمل علی اشتباه و هو قوله: «ينقل فيها عن تألیفات ولده المترجم الشهيد (قده)» و ذلك لان مأخذ قوله عبارة صاحب الرياض و هو بخطه

ص: ۱۲۰

فی أثناء ترجمة القاضي هكذا «و قد كان أبوه أيضا من أكابر العلماء و قد ينقل عن بعض مؤلفاته ولده هذا فی بعض تصانيفه». و العبارة كما ترى صريحة فی أن القاضي ينقل عن كتب أبيه لا أن أباه ينقل عن كتب ابنه كما ذكره الفاضل المذكور و يصدق ما وجدته فی بعض تعليقات القاضي علی كتابه المجالس (كما فی هامش فاتحة نسخة خطية عندی) من نقله عن والده بهذه العبارة «والد ماجد فقير در بعضی از مؤلفات شریفه خود فرموده اند که از عبارت «بهم یمسک السماء» تا آخر چنان معلوم می شود که امام در زمان غیبت واسطه فیض؛» الى آخر العبارة

ازاحة وهم و اضاءة فهم

لا يقال - لم لم يذكر القاضي ترجمة أبيه و أستاذة فی كتابه المجالس مع كون كتابه موضوعا لذلك الغرض و كونهما جليلين عنده كما يظهر مما ذكر هنا فلعل فی تركه ترجمتهما فی المجالس اشعارا بقلّة اعتناءه بشأّتهما و هو خلاف المدعى فكيف وجه التوفيق؟

لانا نقول صرح القاضي بوجه ذلك فی خاتمة كتابه المجالس فی ضمن وصایاه بهذه العبارة «دیگر آنکه تخصیص این کتاب را بذکر جمعی از اکابر مؤمنان که قبل از ظهور دولت ابد اقتران سلاطین صفویه موسویه أنار الله براهینهم الجلیة بوده اند بی وجه ندانند زیرا که چون مقصود اصلی از این کتاب بیان قدم این طایفه رفیع جناب و عدم ارتکاب تشیع بطریق اجبار و ایجاب است و زمره معاندان اکابر این زمان را از مقتضیات آن دولت ابد اقتران می دانند پس ذکر ایشان در نظر آن طایفه رفیع جناب و عدم ارتکاب تشیع مطلوب خواهد بود و اگر گاهی نادری از بزرگان آن دولت یا معاصر ایشان را در بعضی از مجالس این کتاب مذکور ساخته بنا بر آنست که توهم تصرف آن دولت در ظهور ایمان ایشان به غایت دور است یا نکته دیگر که بتأمل در آن ظاهر شود منظور است» فعلم أن تركه لذكرهما و ترجمتهما فی هذا الكتاب لهذه النکته کترکه سائر معاريف عصره و مشاهير زمانه من وجوه الطائفة کالمحقق الداماد و الشيخ البهائي و الشيخ عبد الله

ص: ۱۲۱

النستری بل جماعة المشاهیر ممن تقدم على هذه الطبقة كالشهید الثاني و الشيخ حسین والد الشيخ البهائی و المحقق الکرکی و أضرابهم فتفتن و لا تغفل، علی أنه (ره) و ان لم يجعل لهما فی کتابه ترجمة مستقلة الا أنه أودع کتابه ما يدل علی ثبوت جلالتهما عنده و ذلك لانه عبر عن أستاذہ المولی عبد الواحد بقوله «حضرت أستاذ محقق نحیر روح الله روحه» (کما مر فی ذیل ص ۹۷) و عن أبيه بما سیأتی نقله فی ضمن کلامه فی تحقیق کلمة المرعشیه الی غیر ذلك ممّا أودعه مجالس المؤمنین ممّا يدل علی عظمتها.

کلام القاضي (ره) فی تحقیق کلمة «المرعشیه»

«مخفی نماند که مرعش بر وجهی که از کتاب صحاح اللغة مستفاد می شود نام بلده ایست از جزیره موصل و از کلام سید مذکور أجل عزّ الملة و الدین نسابه چنان مفهوم می شود که آن نام قلعه ایست میان ارمینیه و دیار بکر، و ظاهراً مآل هر دو قول یکیست و همچنین در کلام سید مذکور اشارتست به آنکه علی مرعشی که جد اعلی سادات مرعشی است منسوب بآن قلعه باشد زیرا که گفته: «علی المرعشی کان أمیرا کبیرا، و مرعش قلعه بین ارمینیه است و دیار بکر» و این کلام ظاهر در آنست که علی را بمرعش منسوب می دارد بنا بر آنکه معنی مرعش را بعد از ذکر علی و وصف او مذکور ساخته و اضافه را بمعنی نسبت دانسته لیکن ثبوت نرسیده که علی در آن قلعه توطن نموده یا در آنجا امیر باشد و دیگر آنکه اضافه منسوب بمنسوب الیه و اراده نسبت از آن وضوحی ندارد و اولی آنست که حمل مرعش بر معنی دیگر کنند که صاحب صحاح اللغة نیز آن را ذکر نموده و گفته کبوتر بلند پرواز را مرعش گویند و چون علی مذکور بعلو شأن و رفعت منزلت و مکان اتصاف داشت توصیف او بمرعش جهت استعاره علو منزلت او نموده باشند و مؤید اینست آنکه سمعانی در کتاب أنساب بعد از ذکر مرعشی و تفسیر او به نسبت بلدی از بلاد ساحل نقل نموده از أحمد بن علی علوی نسابه که مرعش نام شخصی علوی

ص: ۱۲۲

است و در بیان سلسله نسبت یکی از سادات مرعشی که در این مقام ذکر نموده چون بعلی مذکور رسیده گفته که «علی و هو المرعش بن عبد الله بن محمد الملقب بالسلیق بن الحسن بن الحسین الأصغر بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب» و بالجمله این طایفه علیه چهار فرقه اند فرقه اول سادات عالی درجات مازندران که بتشیع مشهورند و در مجلس سلاطین از این کتاب مذکور فرقه دوم سادات صاحب سعادت شوشتر که در أصل از مازندران به آنجا آمده اند و مساعی جمیله اسلاف و اخلاف آن گروه عالی تبار در ترویج و اظهار مذهب ائمه اطهار کالشمس فی نصف النهار غایت وضوح و اشتها دارد و از اکابر متأخران ایشان صدر عالی مقدار امیر شمس الدین اسد الله الشهیر بشاه میر، و بدر منشرح الصدر میرسید شریفست که تشریف کرامت فضل و تقوی بطرز و طرازی که لطف حق تعالی را ارادت و خواست بوده باشد بر قامت با استقامت او راست آمده

(بیت)

و لیکن از سر کویس چو من فتاده نخواست

فتادگان سر کوی دوست بسیارند

فرقه سیم مرعشیه اصفهان که در اصل ایشان نیز از مازندران باصفهان آمده‌اند و از افاضل متأخرین ایشان خلیفه اسد الله است که بحسن امداد امیر شمس الدین اسد الله صدر مذکور منظور نظر کیما اثر پادشاه مغفور گشته منصب جلیل القدر تولیت مشهد مقدس رضوی به او مفوض بود. فرقه چهارم مرعشیه قزوین که از قدیم الاثام در آن دیار که خارزار وجود سنیان مردم آزار است از روی تقیه روزگار گذرانیده و محنت بسیار از اغیار جفاکار دیده‌اند و همواره بمذهب حق ائمه اثنا عشر عمل نموده‌اند و در این ایام بیمن عنایت و حسن حمایت و رعایت امیر شمس الدین اسد الله مذکور مشمول عواطف بی‌دریغ شاهی گشته بعضی از ایشان نقیب و متولی آستانه حضرت شاهزاده حسین‌اند و بعضی در قزوین محتسب‌اند و از افاضل ایشان در این زمان میر علاء الملک مرعشی است که از جویبار تربیت قهرمان زمان آب خورده و بقدر فهم و استعداد آبی بروی کار آن دوحه خزان رسیده هوان دیده آورده منصب قضای عسکر ظفر اثر به او متعلق است»

ص: ۱۲۳

و اما اخوان القاضی، فهم ثلاثة

قال صاحب تذکرة تستر فی الفصل الحادی عشر، «میر نور الله را دو پسر بود میر شریف و میر حبیب الله و میر نور الله ثانی صاحب مجالس المؤمنین و إحقاق الحق و مصائب النواصب و عشره کامله و کشف العوار و دیگر مصنفات که بهندوستان رفت و در لاهور قاضی و در آنجا شهید شد پسر میر شریف بود و اولاد او در هندوستان‌اند و چندی قبل ازین از ایشان بنجف اشرف آمدند و در آنجا ساکن شدند و میر شریف سه پسر دیگر داشت میر اسماعیل و میر قطب الدین و میر محسن» أقول: قال علاء الملک فی محفل الفردوس بالنسبة الی میر اسماعیل ما لفظه: «السید الفاضل الجلیل و العالم النبیل اسماعیل بن شریف الحسینی شرفه الله تعالی برضوانه - مجموعه علوم دینی و سفینه معارف یقینی بود استفاده علوم عقلیه و فنون نقلیه از خدمت والد بزرگوار خود میرسید شریف قدس سره نموده خلاصه اوقات را صرف عبادات می‌نمود و بر ادعیه مأثوره و تعقیبات مشهوره مواظبت می‌فرمود» و قال بالنسبة الی السید محسن ما لفظه «السید الفاضل الذکی السعید الشهید وجیه الدین محسن بن شریف الحسینی به حلیه فیض فضل سرمدی و زیور خلق محمدی آراسته بود در علوم عقلی و نقلی محقق تحریر، و در علو فهم و فطرت مدقق بی‌نظیر، استفاده افانین علوم و قوانین حکم از خدمت محقق تحریر مولانا عبد الواحد که شطری از احوال او در محفل سیم گزارش خواهد یافت نموده در مشهد مقدس رضویه علی مشرفها الصلاة و التحية به درجه شهادت فائز گردید حشره الله تعالی مع آبائه المعصومین صلوات الله علیهم أجمعین. از مصنفات ایشان آنچه بنظر این خاکسار رسیده رساله‌ایست مشتمل بر هفت بحث از علوم عقلیه و فنون نقلیه، مسودات تعالیق ایشان را بعد از فوز ایشان به مرتبه شهادت ازبکیه به غارت بردند» و أمّا أخوه الآخر المسمى بمیر قطب الدین فلم يذكر بالنسبة إلیه شیئا.

و اما أبناء القاضی، فهم خمسة

یعلم من ملاحظة محفل الفردوس أن خمسة من أولاد القاضی كانوا من الفضلاء و العلماء

ص: ۱۲۴

اولهم شریف بن نور الله و عبارة علاء الملك في ترجمته هكذا «السيد الفاضل الذكي الالمعي اللوذعي شريف بن نور الله الحسيني شرفه الله تعالى برضوانه، جامع شرف فضل و افضال، و حاوی فنون کمال بود شعشعه علم و سیادت از جبین مبینش لائح، و أنوار فضل و سعادت از ناصیه متینش ساطع، تولد با سعادتش روز یکشنبه نوزدهم شهر ربیع الأول سنه نهصد و نود و دو از هجرت خیر البشر علیه و آله صلوات الله الملك الأكبر، در بدایت حال بعضی از مقدمات در خدمت والد بزرگوار خود خواند و بعد از آن اکثر کتب متداوله را از سید محقق میر تقی الدین محمد نسابه شیرازی استفاده نموده و برخی از شرح إشارات را در خدمت سید همدان میرزا ابراهیم همدانی گذرانیده و تهذیب حدیث را در ملازمت ملا عبد الله شوشتری مقابله نموده و ارشاد فقه و قواعد را در خدمت زبدة المجتهدین شیخ بهاء الدین محمد خوانده و جناب شیخ برای آن سید ستوده سیر اجازه کتب اربعه حدیث و سایر کتب فقه و جمیع مصنّفات خود نوشته، از مصنّفات ایشان حاشیه تفسیر بیضاوی است، دیگر حاشیه مبحث جواهر حاشیه قدیم است، دیگر حاشیه شرح مختصر عضدی، دیگر حاشیه مطالع، دیگر رساله ایست مشتمل بر نه بحث از فنون متعدّده (فبعد أن ذکر شیئا من شعره قال:) در روز جمعه پنجم ماه ربیع الثانی سنه الف و عشرين من الهجرة علی مهاجرها الف الف سلام و الف الف تحیه در دار السلطنه آگره بجوار رحمت ایزدی شتافت.»

ثانیهم السید محمد یوسف، قال علاء الملك فی حقه: «السید محمد یوسف بن نور الله نور الله باله بولاه، علی خصال و محمد شعار و یوسف خلق - که این سه نور ز اوضاع او بود شاعل. سیادت از نسب سربلند او عالی، و سعادت از سبب پای بوس او حالی، از اشعار ایشان است» (فذكر شیئا من شعره).

ثالثهم علاء الملك صاحب کتاب محفل الفردوس و عبر عن المؤلف و المؤلف صاحب کشف الحجب و الاستار بما لفظه «الفردوس للفاضل الكامل علاء الملك بن القاضي نور الله

ص: ۱۲۵

الشوشتری المرعشی الحسينی ذکر فيه أحوال فضلاء شوشتر» أقول أورد ترجمته أيضا صاحب تذكرة صبح گلشن فقال فی حقه ما لفظه (ص ۲۹۰): «علاء الملك مرعشی شوشتری است، و دون رتبه اش سخن پردازی و سخن پروری، از فضلاء بی نظیر و علماء نحاریر بود و بمنصب تعلیم شاهزاده محمد شجاع خلف شاه جهان پادشاه سر به آسمان می سود «مذهب» در منطق و «أنوار الهدی» در الهیات و «صراط و سبط» در اثبات واجب و غیرها از تصانیف اوست و سخنش خیلی خوش و نیکو این رباعی از اوست:

زلف تو بروز سیر مهتاب کند

ای چشم تو بر بستر گل خواب کند

جز چشم تو کو پشت بمحراب کند»

رو را همه کس بسوی محراب آرد

محفل الفردوس و ما فيه

رتب علاء الملك كتابه الموسوم بمحفل الفردوس الذي نقلنا عنه غالب تراجم هذه الرسالة على خمسة محافل و جعل المحفل الأخير مختصا بترجمة نفسه فأورد شيئا كثيرا من نظمه و نثره و مكاتيبه و أودعه أيضا مقاصد علمية لكن لم يورد بالنسبة الى شرح حاله ما يشفى العليل و يروى الغليل فقال في أول المحفل الخامس «محفل پنجم در ذکر بعضی از سوانح خاطر مستهام این گمنام که چمن آرای این فردوس همیشه بهار و رضوان این روضه فیض آثار است اولاً بعضی از مطالب علمیه و مآرب حکمیه نگاشته خامه رنگین هنگامه می‌گردد و ثانیاً برخی از منشآت صورت نگارش می‌یابد و ثالثاً جمله از اشعار بتصویر درمی‌آید و مقاصد علمیه در دوازده مقصد مصور می‌شود» فأخذ فی تفصیل ما ذكره اجمالاً و عرف نفسه فی أول الكتاب بعد الخطبة الفارسية المشتملة على الحمد و الثناء و التحية و التسليم بما لفظه «بر نظارگیان بهار فیض آثار شوشتر که گلگونه رخسار هفت کشور است پوشیده و مستور نماند که یکی از دوستان که گلدسته گلستان وفا و شکوفه بوستان صفاست از ذره محتاج أنوار شهود غیبی «علاء الملك بن نور الله الحسینی» که چمن آرای این فردوس و گلبن پیرای این

ص: ۱۲۶

گلشن است استدعا نمود که به وساطت خامه واسطی طرح نوی بر صفحه روزگار اندازد و نگارش أحوال بعضی از مشاهیر آن بلده طیبیه از سادات عظام و صوفیه کرامت مقام و علمای اعلام و شرعی فصیح الکلام پردازد چون بنا بر اشارت با بشارت آن صافی ضمیر که آب روان به خاک نشسته طبع روان اوست و آتش سرکش هوازده گرمی بیان او شروع در آن واجب گردید ترتیب پنج محفل در این فردوس که نمونه خلد برین و رنگین تر از نگارخانه چین است مناسب دید إلخ» و قال فی أول المحفل الأول:

«محفل اول، در ذکر جمعی از سادات رفیع الدرجات آن دیار فیض آثار» و فی أول المحفل الثاني: «محفل دوم، در ذکر بعضی از قدمای آن بلده طیبیه» و فی أول المحفل الثالث: «محفل سوم، در ذکر طایفه از متأخرین» و فی أول المحفل الرابع: «محفل چهارم، در ذکر بعضی از فضایل شعراء» فهذه عناوین الكتاب.

را بعهم أبو المعالی بن نور الله قال علاء الملك فی حقه: «السید الفاضل الزکی ابو المعالی بن نور الله الحسینی نور الله مرقدهما- در جودت طبع و سرعت فهم طاق، و در تمییز حق و باطل یگانه آفاق بود اشعار دلپذیرش دست تصرف از دامن فصاحت آرائی در شاخ بلند سحرآمائی زده و پای ترقی حسیض بلاغت گستری بر ذروه شاهی معجز پروری نهاده، اگرچه برادر خرد این خاکسار است اما در أنواع فضل بزرگ و در فنون کمال سترگ بود (إلی أن قال): تولد با سعادتش روز پنجشنبه سوم ماه ذی القعدة سنه هزار و چهار هجرت سید الأنام علیه و آله الصلاة و السلام و وفاتش در ماه ربیع الثانی سنه هزار و چهل و شش من الهجرة علی مهاجرها الف الف تحية (إلی أن قال) از مصنفات او شرح الفیه است، دیگر رساله نفی رؤیت واجب تعالی، دیگر رساله مشتمل بر چند بحث از فنون متعدده، دیگر دیوان شعر» فذكر شيئا من شعره.

خامسهم علاء الدولة قال علاء الملك فی حقه: «برادر خرد منست جانم فدای او باد صاحب طبع عالی و ذهن حالی است تولد با سعادتش در ماه ربیع الأول سنه هزار و دوازده از هجرت سید البشر علیه و آله صلوات الله الملك الأكبر، از اشعار اوست» فذكر شيئا من شعره.

أقول: له ولد يسمى بالسيد علي كما قال صاحب الرياض في آخر ترجمة القاضي (ره):

«و اعلم أن من اسباط هذا السيد الفاضل السيد علي بن السيد علاء الدولة بن السيد ضياء الدين نور الله الحسيني الشوشتری المرعشي و كان يسكن بالهند و لعله موجود الآن أيضا لاني وجدت في الهرة في جملة كتب المولى رضا المدرس في ديباجة كتاب شرح الصحيفة الكاملة بشرح ممزوج لا يخلو من طول و ترك شرح ديباجة الصحيفة و شرح من أول الأدعية، الموسوم بكتاب رياض العارفين الذي كان من تأليفات المولى شاه محمد بن المولى محمد الشيرازی الدارابی أن هذا السيد قد كان من تلامذته، و أن المولى شاه محمد المذكور لما ورد الى بلاد الهند و لم يكن لشرحه المذكور ديباجة أمر هو ذلك السيد بكتابة ديباجة لذلك الشرح، و الظاهر أن المراد بالمولى شاه محمد المذكور هو المولى الشاه محمد الشيرازی المعاصر الساكن الآن بشيراز فانه قد رجع من الهند في قرب هذه الأوقات و لكن قد بالغ ذلك السيد في وصف هذا المولى بالفضل و العلم بما لا مزيد عليه و نحن لم نجد هذا المولى بهذا الشأن فتأمل». اقول قد مر عند البحث عما يتعلق بمصائب النواصب ما له ربط بالمقام (ص ۶۱، س ۴) فراجع.

عم القاضي (ره) و ابنه

قد قرع سمعك فيما سبق (ص ۱۳، س ۹ و ص ۱۴، س ۷) أن للقاضي (ره) عما معنونا بعنوان الصدر فالاولی أن نشير الى شيء من ترجمته هنا حتى ينكشف الإبهام فنقول: صرح القاضي (ره) فيما نقلناه من ترجمة جده ضياء الدين نور الله بأن لجده هذا أخا لقبه و اسمه زين الدين علي (انظر ص ۱۰۵) و إليه يشير كلام صاحب تذكرة شوشتر في الفصل الحادی عشر (ص ۳۶-۳۷) «و مير زين الدين علي را یک پسر بود مير اسد الله که در دولت صفویه به صدارت رسید و قبل از او مير غياث الدين منصور شیرازی دشتکی صدر بود و چون به سعایت مفسدان فيما بين او و شيخ علي بن عبد العالي شقاق بهم رسید و روزی در مجلس شاه طهماسب بينهما مکالمه واقع شد که بتخطئه و تجهيل کشيد و

پادشاه تقویت جانب شيخ نمود و مير غياث الدين به اهانت از مجلس بیرون رفت بعد از چند روزی استعفا و رخصت معاودت شیراز حاصل نمود و بتصديق شيخ على منصب صدارت بمير معز الدين اصفهانی و بعد از او بمير اسد الله مرجوع گردید و او را دو پسر بود مير سيد على صدر که آخر الامر از صدارت استعفاء و اختيار تولیت روضه رضويه نمود و مير عبد الوهاب و ایشان در أيام حیات والد ما جد و بعد از آن در تعمیر املاک موروثی و احداث املاک جدید زياد کوشيدند و در محل احشام عقيلي و اراضی جلکان و شاه ولی و چمچه گران و لبنانستان انهار متعدده از رودخانه برداشتند و باراضی موات جاری ساختند و رعایا و زارعین از اطراف جمع نمودند و قلعه ها و دهکده ها و بنوارها ساختند و بساتین و باغات مرغوب بعمل آوردند و مال و جهات همه ايتها حسب الارقام سلاطين بسيور غال ایشان مقرر بود و از همه جهت معاف و مرفوع القلم بودند و هریک از حکام و عمال که با این سلسله عليه در مقام معارضة و کجاکجی پی درآمدند بمضمون حدیث «نحن بنو عبد المطلب، ما عادانا بیت إلا و خرب، و لا عاوانا کلب إلا و جرب» منکوب و مخذول گردیدند»

أقول: يكشف عن بعض ما ذكر هنا ما ذكره القاضي في المجالس، في أواخر المجلس السابع، في ترجمة الامير غياث الدين منصور الشيرازی بهذه العبارة: «مدتی منصب عالی صدارت پادشاه مغفور به او متعلق بود و در غایت عظمت و استقلال اشتغال می نمود و در مرتبه ثانی که جناب مجتهد الزمانی شیخ علی بن عبد العالی روح الله روحه از عراق عرب متوجه پایه سریر خلافت مصیر گشته حکایاتی که در باب عدم تقید حضرت میر باحکام شرع اقدس مذکور می شد وسیله تقار خاطر شریف جناب شیخ بزرگوار شد و بعضی از مفسدان در مقام افساد درآمده مبانی نزاع استحکام تمام یافت تا آنکه روزی در مجلس بهشت آئین مباحثه علمی در میان آمده و بحث به خشونت و نزاع کشید و شاه دین پناه حمایت مجتهد الزمانی نمود حضرت میر رنجیدند و بعد از

ص: ۱۲۹

روزی چند از منصب صدارت استعفا نموده بجانب شیراز روان شدند» و یکشف عن بعضه الآخر ما ذكره ابنه علاء الملك فانه قال بالنسبة الى السيد اسد الله المذكور ما لفظه «السيد الحبر الامام، صدر العلماء الاعلام، شمس الدين اسد الله الحسيني - كاشف غوامض اسرار حكمية، ناشر در لطایف ادبیه بود لوی علوشان و سمو مكان او بسماء رفعت و سماك علو نسبت احمدی رسیده، جذر اصم آوازه فضائل او شنیده و فلک با هزار دیده نظیر او ندیده تلمیذ محقق ثانی شیخ علی عبد العالی است جناب شیخ برای آن سید السادات و منبع السعادات اجازه نوشته و بر مشاهد آن اجازه مخفی نیست که آن اجازه شاهی است عادل بر وفور مهارت آن ستوده خصال در علوم عقلیه و فنون نقلیه، مدتها منصب جلیل القدر صدارت پادشاه غفران پناه شاه طهماسب صفوی انار الله برهانه بجانب ایشان مفوض بود، از مصنفات ایشان رساله کشف الحیره است که در آن فوائد و حکم غیبی صاحب الامر علیه السلام را بیان فرموده، دیگر ترجمه نفحات اللاهوت «۱» دیگر رساله در تحقیق اراضی انفال، دیگر رساله متعلقه بقول علامه حلی در کتاب قواعد که «إذا زاد الشاهد فی شهادته أو نقص قبل الحكم بین یدی الحاكم احتمال ردّ شهادته، دیگر رساله در تحقیق اینکه زینب و رقیه از صلب رسول خدا بودند و از اشعار ایشانست» فذكر شيئاً من شعره.

أقول: يشير الى الاجارة المشار إليها في هذا الكلام ما ذكره القاضي في أواخر المجلس السابع

(۱) - الى هذا ناظر ما ذكره القاضي (ره) في المجالس، في ترجمة هشام بن الحكم، بعد ذكر نكتة بهذا اللفظ «و ظاهرا بنا بر ملاحظه این نکته مرحوم صدارت پناه میر شمس الدین اسد الله شوشتری در ترجمه رساله نفحات اللاهوت فی لعن الجبت و الطاغوت هرجا روایات در اصل رساله خطاب به متغلبان خلافت بامیر المؤمنین واقع شده ترجمه آن بقول خود که ای امرکننده بر مؤمنان نموده بخلاف دیگر مترجمان آن رساله مانند میر ابو المعالی استرآبادی و ملا ابی طالب که ایشان از این دقیقه غافل شده اند و همه لفظ أمير المؤمنين را بی ترجمه آن ذکر کرده اند».

ص: ۱۳۰

من مجالس المؤمنین فی ترجمه قطب الدین محمد بن محمد البویه الرازی حیث قال «نسب شریفش بر وجهی که عمده المجتهدین شیخ علی بن عبد العالی قدس سره در اجازتی که جهت عم بزرگوار این خاکسار نوشته بآن اشعار نموده به سلسله آل بویه منتهی می شود» و علیه یطبق أيضا قوله الآخر الذی ذکره فی صدر حکایه ذکرها فی ترجمه المحقق جلال الدین محمد الدوانی بهذه العبارة «و از جمله مؤیدات آنکه از حضرت غفران پناه امیر شمس - الدین اسد الله صدر شوشتری که معاصر خدمت علامی بود منقولست «۱» فعلم أنه عم والد القاضي و اطلاق القاضي علیه لفظ «عمی» مبنی علی ما هو شائع فی العرف من اطلاق العم علی عم الأب.

و قال علاء الملك فی حق ابنه السيد زين الدين علی الصدر ما لفظه. «السيد الفاضل الزكي و العالم العامل الذكي زين الدين علی بن اسد الله الحسيني - در قوانین عقلی بی نظیر، و در فنون نقلی عظیم المثل، جامع مکارم اخلاق و طبیب اعراق بود صدارت پادشاه مغفور بعد از ارتحال والد ایشان میر شمس الدین اسد الله به ایشان تفویض یافت و بعد از مدتی از منصب صدارت استعفا نموده خدمت جلیل المنزلت تولیت مشهد مقدس را اختیار فرمودند و بقیه عمر را در آنجا بسر بردند و بعد از وفات در آستان ملایک پاسبان امام الانس و الجان علی بن موسی الرضا علیه التحية و الثناء آسودند از مؤلفات ایشان آنچه مؤلف به مشاهده آن تشرف یافته کتاب عمل السنه است»

(۱) - بقیه العبارة هذه «که می فرموده اند که در وقتی که بواسطه فترات خوزستان در شیراز توطن داشتیم پیرزنی صالحه سبزواری در شیراز بود که در خانه ما و خانه علامی تردد می نمود روزی حکایت کرد که چون من از شیعه سبزواریم و با اهل بیت علامی آشنائی می نمودم در آن مقام شدم که تحقیق عقیده او نمایم لا جرم همیشه کمین می نمودم و مترصد مشاهده اعمال طهارت و نماز او می بودم تا آنکه روزی که آب وضو برداشته به یکی از حجره های خانه خود درآمد و در را بر روی خود بست من از روزنه که بآن حجره ناظر بود مشاهده نمودم که وضو ساخته پای خود را مسح نمود و از بعضی از تلامذه او منقولست که گفت مدتی در تحقیق عقیده علامی اهتمام داشتم آخر روزی مشاهده نمودم که نقطه سیاهی که به ناخن پای ایشان واقع شده بود تا سه روز باقی بود از آن استدلال بر آن نمودم که مسح می کشیده اگر غسل می کرد بایستی که آن نقطه سیاهی در اول روز تباهی می شد».

ص: ۱۳۱

أقول: لهذا السيد سبط ذكر ترجمته علاء الملك بهذه العبارة: «السيد الزكي زين الدين علی بن السيد محمد باقر بن السيد زين الدين علی الصدر - از اذکیای فضلا و اذکیای علماست تحصیل علوم متداوله در مشهد مقدس رضویه نموده در عهد پادشاه غفران پناه شاه عباس بهادر خان صدارت کوه گیلویان بسید ستوده سیر مفوض بود از اشعار اوست» فذكر شيئا من شعره. و من احفاده من ذكره صاحب تذكرة شوشتر:

«و از أعظم معارف ایشان الحال میرزا عبد الله بن میرزا شاه میر بن محمد باقر بن میر سید علی بن میر محمد باقر بن میر سید علی بن میر سید اسد الله است» و قال علاء الملك فی حق السيد عبد الوهاب المشار إليه فيما تقدم نقله من كلام

صاحب تذكرة شوشتر ما لفظه «السيد الفاضل الاواب عبد الوهاب بن اسد الله الحسيني قدس سرهما - محيط دائره افادت و مركز مدار افاضت بود در عهد سلطان مغفور شاه طهماسب مدتها ايالت دزفول به ايشان مفوض بود از مؤلفات ايشان آنچه بمؤلف رسیده رساله تحقيق اراضی انفال است صدقي تخلص می فرموده اند و از آثار ايشانست اين بيت:

گفت آن کيست که در عشق کند جان قربان
صدقي دل شده برخواست که اين کار منست»

کلمة الاهداء

تم لنا إلى هنا ما أردنا إirاده في هذه الرسالة و حيث صارت بحمد الله و منه و توفيقه و فضله رسالة جامعة مفيدة و مجموعة نافعة سديدة ينبغي أن يراجع إليها و يستفاد منها أهديتها الى حضرة السيد السند الجليل و الحبر المعتمد النبيل جناب السيد كاظم آقا شريعتمدار مد ظله اذ هو أمرني بطبع كتاب الصوارم، الموجب طبعه لتأليف تراحم هؤلاء الاكارم كما مر ذكره تفصيلا (انظر ص ٥٥) متمثلا بهذا البيت:

و من جل عن كل المراتب قدره
فأحسن ما يهدي إليه كتاب

فأحمد الله على أن وفقني للاختتام، مصليا و مسلما على سيد الأنام، محمد و آله البررة الكرام، و كان تحرير ذلك في منتصف جمادى الثانية من سنة سبع و ستين و ثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية المصطفوية على مهاجرها الف سلام و تحية (مطابقا لهذا التاريخ الشمسي الهجري (١٣٢٧ / ٢ / ٥) بيد مؤلفه العبد الخادم للعلم الديني، جلال الدين بن القاسم الحسيني ختم الله له بالحسنی، و رزقه في الدارين الفوز بالمقصد الاسنى